الاسهام النسبي لأبعاد التوافق النفسي-الاجتماعي في الانتماء لدى عينة من المراهقين بالمدارس الحكومية ومدارس اللغات[1]

د./ منال أحمد علي عمار[2]

دكتوراه الصحة النفسية – كلية التربية بالغردقة، جامعة جنوب الوادي

مستخلص البحث:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن بيان مدى العلاقة الارتباطية بين التوافق النفسي–الاجتماعي والانتماء لدى الطلاب ممن هم في مرحلة المراهقة والذين يدرسون في مدارس التعليم الثانوي (اللغات)، ، فضلاً عن بيان الفروق بين طلاب المدارس الثانوية للغات وأقرانهم بالمدارس الحكومية في كل من التوافق النفسي–الاجتماعي والانتماء. ولقد تم استخدام الأدوات التالية في تطبيق إجراءات البحث وهي: مقياس التوافق النفسي الاجتماعي، ومقياس الانتماء. وتكونت عينة تقنين أدوات الدراسة من مجموعة من طلاب المدارس الحكومية اللغات بلغت (١٠٠) طالب وطالبة من المسجلين في المدارس الحكومية واللغات، بينما تكونت عينة الدراسة الأساسية من عدد (٤١٢) طالب وطالبة في المدارس الحكومية ومدارس اللغات بمدينة الغردقة، بمحافظة البحر الأحمر. تم استخدام المنهج الوصفى الارتباطي لبيان العلاقة الارتباطية بين التوافق النفسي الاجتماعي و الانتماء. ولقد أظهرت النتائج أن الارتباط بين التوافق النفسي–الاجتماعي والانتماء كان على مستوى الدرجة الكلية موجب ومرتفع، كما كان الارتباط دال في الغالبية العظمى لأبعاد كلا المقياسين، وعلى العكس من ذلك كانت معاملات الارتباط بين الأبعاد المفردة لكل من مقياسي التوافق النفسي–الاجتماعي والانتماء سالبة في معظمها، كما كانت الارتباطات الموجبة منخفضة، ولقد كان التوافق النفسي–الاجتماعي أكثر ارتباطًا مع الانتماء الوطني.

الكلمات المفتاحية: التوافق النفسي الاجتماعي– الانتماء – المراهقين

مقدمة:

تعد مرحلة المراهقة من أبرز مراحل التطور التي يمر بها الفرد والتي تأتي متوسطة بين مرحلة الطفولة والرشد المبكر، وتظهر ملامح مرحلة المراهقة بعد حدوث البلوغ، وتعد مرحلة المراهقة من أبرز مراحل النمو العمرية التي يمر بها الإنسان بل وتعد أكثرها حساسية، وذلك لكونها أكثر مراحل النمو حساسية حيث تمثل المرحلة الانتقالية التي تنتقل بالفرد من مرحلة الطفولة إلى

---

١ تم استلام البحث في ٢٠٢١/٨/١ وتقرر صلاحيته للنشر في ٢٠٢١/٨/١٥

[2] ت: ٠١٠٠٠٦٦٣٧٨٦ Email: manaltaha55@gmail.com

٥. الاسهام النسبي لأبعادالتوافق النفسي ــ الاجتماعي في الانتماء لدي عينة من المراهقين .

مرحلة الشباب والرشد. ومما يجعل مرحلة المراهقة مرحلة ذات طبيعة خاصة تلك التغيرات الجسمية التي تحدث للفرد بما يكتسبه من طاقات تجعله غير قادر على إستغلالها، كما توجد هذه المرحلة من مراحل النمو الكثير من الخلافات مع المحيطين ولاسيما الوالدين ممن يعتبرهم مصدراً للسلطة التي تتعارض مع أفكاره وأراؤه.

وبسبب هذه التغيرات تظهر مجموعة من المشكلات الاجتماعية والانفعالية من خلال الانتقال السريع من الطفوله إلى المراهقة لكلا الجنسين (عبدالرحمن عدس، ومحي الدين توق، ١٩٩٥، ص ٨٤)، ومن أبرز تلك المشكلات التي تزامنت مع فترة المراهقة انعدام التوافق النفسي والاجتماعي مع المجتمع أو البيئة التي يعيشون فيها نظراً للتعرض للتقاليد والعادات الغربية من خلال الدراسة في مدارس اللغات التي من شأنها أن توفر محيطًا حاضنًا للمعتقدات الغريبة عن مجتماعتنا العربية.

وتبرز أهمية التوافق النفسي-الاجتماعي في تحقيق التكيف مع البيئة المحيطة بالفرد من أقران وأسرة وما يرتبط بها من قيم اجتماعية درج على احترامها في المجتمع مما يجعله عنصراً فاعلًا في الجماعة التي ينتمي إليها، من ثم فإن الإخفاق في تحقيق التوافق يجعل الفرد في صراعات نفسية مستمرة تمتص جزء كبيراً من طاقاته فيكون عرضة للتعب العصبي والنفسي لأقل جهد يبذله فيكون نافذ الصبر سريع الغضب مما يؤدي إلى تدهور صحته النفسية وإلى سوء علاقته الاجتماعية مع الآخرين وسوء التوافق هو الفشل أوعدم القابلية على ملائمة ما هو نفسي بما هو اجتماعي أوعدم قدرته على تخطي عقبات البيئة أو التغلب على صعوبات المواقف أوعدم الرغبة في مسايرة المستويات الثقافية أوالاجتماعية السائدة (فاضل كردي الشمري، ٢٠١٢، ص ١١٥).

إن قدرة الفرد على تحقيق التوافق النفسي-الاجتماعي تجعل الفرد يحقق الصحة النفسية والتي تجعله مؤهلًا للانسجام مع الجماعة التي ينتمي إليها ويكون عضواً فاعلًا في تلك الجماعة التي يحترم عاداتها وتقاليدها ويحرص على التأقلم مع ما تقتضيه الحياة فيها من متطلبات، كل ذلك يؤدي إلى نتيجة حتمية و هي أن التوافق النفسي–الاجتماعي يمثل البوابة التي يتحقق من خلالها الشعور بالانتماء Belongingness والتي يعد أحد أبعاد الأمن النفسي حيث إن شعور الفرد بالانتماء وإحساسه بأن له مكانة في المجتمع يعطيه الشعور بالأمن والأمان ويقابل ذلك شعور بعدم الأمن عندما يشعر الفرد بالعزلة عن المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه (علاء كفافي، ١٩٩٨، ص ١١٠)، فالأفراد ذوي الشعور المرتفع بالانتماء يستطيعون تكوين علاقات اجتماعية ويتسمون بالتعاون والمشاركة وكذلك إظهار التعاطف نحو الآخرين، وبالتالي تكوين صداقات مع الرفاق (رضا مسعد

الجمال، عبدالفتاح رجب مطر، وشحاته سليمان، ٢٠١١، ص ٤٩)، وكذلك شعور الفرد بالقبول الاجتماعي داخل جماعته التي ينتمي إليها من خلال العبارات الإيجابية (Shari, 2002).

- **مشكلة البحث وأسئلتها**:

يؤثر التوافق النفســـي–الاجتماعي كثيراً في حياة الأفراد، حيث كان ومازال محوراً للعديد من البحوث والدراسات، ويعتبر التوافق النفسي–الاجتماعي المحور الرئيس لمعظم البحوث في مجال الصحة النفسية وعلم النفس، فلقد أكد بعض الباحثين إن الصحة النفسية تشير إلى أن التوافق الذاتي إلى قدرة الفرد على الســيطرة على صــراعاته وحلها، وكذلك الســيطرة على التوترات الداخلية باســتمرار بالصورة الملائمة في حين يشير التوافق الاجتماعي إلى قدرة الفرد على إقامة علاقات مناسبة ومسايرته لأعضاء الجماعة التي ينتمي إليها الفرد، ويحظى في نفس الوقت بتقدير واحترام الجماعية لأرائه واتجاهاته.

ولقد تصــدت العديد من الدراسات والبحوث لعملية التوافق النفسي – الاجتماعي والظروف البيئية والاجتماعية ولما لها من أثر في جميع مناحي الحياة سواء الاجتماعية أو المدرسية، ولنفس المبررات يعني ذلك أن التوافق يمثل عملية ديناميكية تتناول قضــايا الســلوك والبيئة كما تتضمن الاســتعدادات والميول والرغبات وصولاً إلى عملية توازن نفسي بغرض الحصول على التوافق لحجز مكان متميز في الأوســاط الاجتماعية نتيجة لذلك التوافق والذي هو مفهوم رمزي شــامل لحاجات الفرد في كل الاتجاهات. (ناجح خضر، ٢٠٠٥، ١٥٤)

ونظراً لأن الفرد يكون بأمس الحاجة إلى رضــا الجماعة التي ينتمي إليها وتقبلها، ومن هذا يحتاج الفرد إلى تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي وكذلك يحتاج إلى تعزيز قدرته على التكيف مع الآخرين الأمر الذي يتطلب قدراً من الصحة النفسية للفرد، وتتمثل الصحة النفسية في توافق الفرد الاجتماعي والتي تشــير إلى حالة الفرد من الناحية الاجتماعية، وما يؤدي إليه من إشباع رغبات الفرد وحاجاته، كما تتضــمن قدرة الفرد الاجتماعية والتي تشير إلى القدرة على التفاعل مع أفراد الجماعة والتأثير فيهم وقدرته على التعامل مع الجماعة التي يعايشــها، وما يؤدي إليه هذا التفاعل من إشباع لحاجات الفرد المختلفة. (عبدالسلام عبدالغفار، ١٩٨١)

ولقد أظهرت نتائج الكثير من الدراسات ذات الصلة بالدراسة الحالية أن هناك قصوراً واضحاً في التوافق النفسي–الاجتماعي مما يؤدي لامحالة إلى التأثير سلبياً على الانتماء للأسرة والمدرسة، ومن ثم الوطن لدى الطلاب في مرحلة المراهقة ولاسيما من هم يدرسون في المدارس غير الحكومية نظراً لما يتلقونه من عادات وأفكار دخيلة على المجتمع المصري ذو الثقافة الشرقية العربية

.. الاسهام النسبي لأبعادالتوافق النفسي ــ الاجتماعي في الانتماء لدي عينة من المراهقين ..
الإسلامية، ومن ثم وجد هؤلاء الباحثون أن السبيل الوحيد لتدعيم هذه القيم السامية وتنمية التوافق لديهم والتي يؤدي الخلل في تحققها إلى عواقب سلبية.

وفي سياق متصل أظهرت دراسات أخرى قصوراً واضحاً في نمو مفهوم الانتماء لدى عينة الدراسة من المراهقين من أبرزها دراسة (Zeynep, 2010)، وكذلك دراسة (Westerfield, 2009) والتي تناولت المدرسة كسياق للتنشئة الاجتماعية من خلال فهم تأثير عوامل المناخ المدرسى والشعور بالانتماء للمدرسة، وكذلك دراسة (Mouratidis & Sideridis, 2009)، ودراسة (DePaul, 2009)، ودراسة (Vaquera, 2009) والتى أسفرت عن الشعور بالتوافق النفسى الاجتماعي وأن تقبل الآخرين يزيد من الشعور بالانتماء للفصل الدراسى، وتخفيض الشعور بالوحدة النفسية.

ومن هذا المنطلق يمكن تحديد مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:
" **ما الاسهام النسبي لأبعاد التوافق النفسي-الاجتماعي في الانتماء لدى عينة من المراهقين بالمدارس الحكومية ومدارس اللغات ؟**"

- **أهداف البحث**:

يتمثل الهدف الرئيس من إجراء البحث الحالي إلى بيان مدى العلاقة الارتباطية بين التوافق النفسي–الاجتماعي والانتماء لدى المراهقين بالمدارس الثانوية للغات، فضلًا عن بيان الفروق بين طلاب المدارس الثانوية للغات وأقرانهم بالمدارس الحكومية في كل من التوافق النفسي–الاجتماعي والانتماء.

- **أهمية البحث**: تكتسب البحث الحالي أهمية كبيرة نظراً لأهمية طبيعة عينة البحث التي يتناولها البحث بالفحص والتقصي حيث يتناول البحث طلاب المدارس الثانوية للغات بالدراسة والتحليل لما لهذه المرحلة من أهمية بالغة في تشكيل شخصية الفرد في مراحل العمر اللاحقة. وتتلخص أهمية الدراسة الحالية نظريًا وتطبيقيًا فيما يلي:

- **الأهمية النظرية**: تتمثل الأهمية النظرية للبحث الحالي في النقاط التالية:

١. التركيز على اثنين من المتغيرات البالغة الأهمية في العلوم النفسية والتي تتمثل في "التوافق النفسي–الاجتماعي" من ناحية و " الانتماء" لدى الطلاب ممن هم في مرحلة المراهقة.

٢. إثراء المكتبة العربية في مجال علم نفس الشخصية والصحة النفسية بدراسات تتناول متغيرات لها بالغ الأهمية مثل التوافق النفسي– الاجتماعي والانتماء.

- **الأهمية العملية**: تتمثل الأهمية العملية للبحث الحالي في النقاط التالية:

١. بيان كيفية تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهقين لما لذلك من أثر بالغ على مستوى التكيف النفسي الذي يشعر به هؤلاء الطلاب والذي يحقق الطالب فيه أقصى درجات الصحة النفسية في مراحل حياته التالية.

٢. طبيعة المتغير الثاني من متغيرات الدراسة وهو " الانتماء " لاسيما في العصر الحالي الذي يكتظ بالعوامل الثقافية الدخيلة على مجتمعاتنا العربية ذات التقاليد العربية، والتي جعلت من الضرورة بمكان تدعيم الانتماء لدى أبنائنا ولاسيما الذين يكتسبون القيم الغربية من خلال دراستهم في المدارس الثانوية للغات التي تتسم بتبنيها للعادات الغربية.

٣. هيكلة العلاقة المفترضة بين كل من مستوى الانتماء الذي يتمتع به المراهقين من طلاب مدارس اللغات وأثر ذلك على مدى تقبل واستيعاب الأفكار الأجنبية والعادات الدخيلة على المجتمع المصري العربي بكل ما يعتز به من عادات وتقاليد.

محددات البحث: تتحدد البحث الحالي بالحدود التالية:

١. محددات مكانية: تم تطبيق أدوات البحث على عينة من طلاب المدارس الحكومية واللغات الثانوية في مدينة الغردقة، بمحافظة البحر الأحمر.

٢. محددات زمانية: تم تطبيق أدوات البحث على الطلاب في مرحلة المراهقة ممن يدرسون في المدارس الحكومية واللغات الثانوية بمدينة الغردقة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠١٨/ **٢٠١٩**.

مصطلحات البحث: تمحور البحث على مصطلحات رئيسة كان لزاماً توضيح المقصود بها وتحديدها تحديداً دقيقاً ومن أبرزها المصطلحات التالية:

١. **التوافق النفسي–الاجتماعي:** Psychological-Social Adjustment

يعرف نعيم الرفاعي (٢٠١٠) التوافق النفسي–الاجتماعي بأنه: " مجموعة من ردود الأفعال التي يعدل بها الفرد بناءه النفسي أو سلوكه ليستجيب لشروط محيطية محدودة أو خبرة جديدة."

٥. الاسهام النسبي لأبعادالتوافق النفسي ــ الاجتماعي في الانتماء لدي عينة من المراهقين .

ويُعَرَّفْ التوافق النفسي–الاجتماعي إجرائيًا بأنه: شعور الفرد الإيجابي بالتوافق والتأقلم مع المحيط الذي يعيش فيه الفرد متضمناً ذلك أفكاره ومعتقداته، يقاس التوافق النفسي الاجتماعي بأنه تلك الدرجة التي يحصل عليها الطلاب المراهقون في المقياس المعد لذلك من قبل الباحثة والمستخدم في الدراسة الحالية.

٢. **الانتماء:** Belongingness

وتعرف أسماء أحمد السرسي، وأماني عبدالمقصود عبدالوهاب (٢٠٠١) الانتماء على أنه: " الحاجة إلى الشعور بالأمن الناتج عن الارتباط بالآخرين، والعمل معهم بأسوب تعاوني ممتع حيث يرتبطون ببعضهم البعض بروابط انفعالية حتمية."

كما يعرف الانتماء على أنه: " القبول والشعور بالألفة وتكوين الجماعات." (Roget, 2006)

وتعرفها حنان عبدالحليم رزق (٢٠١١، ص ١٣) بأنها: "مجموعة من المبادئ والمعايير التي ترضاها جماعة ما، وتستقر في عقل ووجدان أفرادها، وموجهة لسلوكهم ودفعًا لهم نحو المشاركة الجادة في تحقيق نهضة المجتمع وتقدمه، وفي الحفاظ عليه والدفاع عنه."

ويعرف الانتماء إجرائيًا بأنه: شعور الفرد بالانتماء للمجموعات المختلفة التي ينتمي إليها الفرد بدأً من الأسرة والعائلة مروراً بالمؤسسة التعليمية وصولاً إلى الوطن ككل، ويقاس الانتماء بالدرجة التي يحصل عليها الطلاب المراهقون في المقياس المعد لذلك من قبل الباحثة والمستخدم في الدراسة الحالية.

الأدبيات النظرية والدراسات السابقة:

المحور الأول: التوافق النفسي–الاجتماعي لدى المراهقين

يعد التوافق عملية ديناميكية مستمرة يحاول بها الإنسان عن طريق تغيير سلوكه أن يحقق التوافق بينه وبين نفسه وبين البيئة التي تشمل كل ما يحيط بالفرد من مؤثرات وإمكانيات للوصول إلي حالة من الاستقرار النفسي والبدني والتكيف الاجتماعي (نور أحمد الرمادي، ٢٠١٥، ص ١٧).

– **تعريف التوافق:** يمكن النظر إلى التوافق على أنه بمثابة العلاقة المُرضية للإنسان مع البئية المحيطة به، ولهذا التوافق جانبان هما: الملاءمة أوالتلاءم والرضا، ويرتبط التلاؤم بالبيئة المادية ومطالب الواقع بجميع جوانبه البيولوجية والطبيعية والاجتماعية والثقافية، كما لا يتحقق التوافق

ويكون كاملًا إلا إذا صاحب هذا التلاؤم رضا الإنسان وإحساسه بالسعادة والتقبل النفسي لهذه البيئة المحيطة به (نورأحمد الرمادي، ٢٠١٥، ص ١٨).

ومن جانبه يعرف (Rush) التوافق من منطلق الشخص المتوافق وهو الذي يسلك وفقًا للأساليب الثقافية السائدة في مجتمعه، بينما يري كل من Donald & Woodwarth أن الفرد يتوافق في علاقاته مع البيئة بأن يحدث تغييراً للأحسن فالتكيف عملية دينامية مستمرة بين الفرد والبيئة (علي محمود كاظم وكريم فخرى هلال، ٢٠١٤، ص ٥٨).

في حين يعرف فرويد Frued التوافق النفسي بأنه قدرة الفرد علي أن يقوم بعملياته العقلية، والنفسية، والاجتماعية علي خير وجه، ويشعرأثناء القيام بها بالسعادة والرضا، فلا يكون خاضعاً لرغبات الهو، ولا يكون عبداً لقسوة الأنا الأعلي، وعذاب الضمير، ولا يتم ذلك إلا إذا توزعت الطاقة النفسية توزعاً يحوز الأنا علي أغلبه ليصير قوياً يستطيع أن يوازن بين متطلبات الهو، وتحذيرات الأنا الأعلى، ومقتضيات الواقع (علي أحمد عبدالسلام، ٢٠٠١، ص ٢٧).

– **تعريف التوافق الاجتماعي:** ويقصد به رضا الفرد وفهمه لنفسه وقدراته وإقامة علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين داخل الأسرة وخارجها، وذلك من خلال الالتزام بمعايير وقيم وأخلاقيات المجتمع، ويتمثل هذا النمط من التوافق في قدرة الفرد على المشاركة الاجتماعية الفعالة من خلال مجاملة الأصدقاء والشعور بالسعادة عند التواجد معهم، والاستمتاع عند مشاركتهم الأنشطة والفعاليات. (فايزة محمد عبدالمجيد، وفاء محمد عبدالجواد، ونرمين محمود نبيل، ٢٠١٥، ص ٨٠)

كما يعرف بأنه أحد العمليات الدينامية الاجتماعية التي تعنى بتفعيل التوافق والانسجام بين أفراد المجتمع، فرد مع جماعة، وجماعة مع جماعة أخرى بقصد تقليل الصراع واستعادة التفاعل السلمي بين جماعات متنافسة أو عدائية (هيفاء مصطفى اقنيبر، ٢٠١٦، ص ٤٦٥)

– **تعريف التوافق النفسي–الاجتماعي:** يشير التوافق النفسي–الاجتماعي إلى عملية ديناميكية مستمرة تظهر في مدى رضا الفرد عن نفسه وقدرته على إشباع حاجاته الأولية والثانوية المكتسبة من خلال المعاملات الإيجابية والتصرفات الحسنة المعبرة عن شخصية متزنة وقادرة على أن تعترف بحقوق الآخرين وتلتزم بأخلاقيات المجتمع ومسايرته للمعايير الاجتماعية المتعارف والمتفق عليها في المجتمع الذي يعيش فيه، كما تشير إلى الامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي وقيم وأهداف هذا المجتمع، وقدرته على إقامة علاقات اجتماعية تتسم بالمودة والتعاون والمحبة بعيداً عن عوامل السيطرة والعدوان. (فايزة محمد عبدالمجيد، وفاء محمد عبدالجواد، ونرمين محمود نبيل، ٢٠١٥، ص ٨٠).

ويحظى مفهوم التوافق بأهمية كبيرة لما له من دور فعَّال في السير الطبيعي لحياة الأفراد والجماعات في أي مجتمع إنساني حيث أن ظهور أفراد غير متوافقين في الجماعة قد يقف حجر عثرة أمام بلغ الأهداف التي ينشدها الأفراد والجماعة، ومن ثم فإن الشخصية القادرة على التصرف في مواقف الحياة المختلفة بطرق ذات قيمة وفاعلية للمجتمع الذي يعيش فيه وتنتمي إليه هي تلك الشخصية التي نجحت في تحقيق درجة عالية من التوافق الشخصي والاجتماعي. (فايزة محمد عبدالمجيد، وفاء محمد عبدالجواد، ونرمين محمود نبيل، ٢٠١٥، ص ٧٩). ومن ثم فإن توافق الفرد مع بيئته يعتمد على درجة إشباع حاجاته، كما تتوقف على نوع الالتزامات المختلفة التي تفرضها عليه بيئته، فإذا تم إشباع حاجات الفرد بطريقة متوازنة وقائمة على أساس سليم ومتوازن.

ومما يجدر ذكره أن مفهوم التوافق مفهوم لصيق جداً بمفهوم الشخصية السوية، فمظاهر وسمات الشخصية السوية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بهذا المفهوم كما أن تحقيق التوافق يمثل هدف كل إنسان وهو غاية كل العاملين في حقل البيئة ، ويتضمن القدرة علي إشباع معظم حاجات الفرد وتلبية معظم المطالب البيولوجية والاجتماعية والتي يكون الفرد مطالبًا بتلبيتها، وعلي ذلك فالتوافق يشمل كل التباينات والتغيرات في السلوك والتي تكون ضرورية حتي يتم الإشباع في إصدار العلاقة المنسجمة مع البيئة (محمد أحمد المشاقبة، ٢٠١٨، ص ص ٩٧ – ٩٨).

– النظريات المفسرة للتوافق النفسي الاجتماعي:

حاولت العديد من الاتجاهات والنظريات النفسية والاجتماعية تفسير مفهوم التوافق النفسي الاجتماعي، ولكل اتجاه من هذه الاتجاهات منظوره الخاص في دراسة هذا المفهوم، و يرتبط هذا المفهوم بقطاع عريض من مظاهر الحياة النفسية والاجتماعية للأفراد، فأى نجاح أو إنجاز في الحياة الإنسانية يتضمن مدى نجاح الفرد في تحقيق توافقه النفسي والاجتماعي، كما أن فشل الفرد في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي يؤدي إلى حالة من سوء التوافق، ومن أبرز الاتجاهات النظرية المفسرة للتوافق النفسي الاجتماعي ما يلي: (فايزة محمد عبدالمجيد، وفاء محمد عبدالجواد، ونرمين محمود نبيل، ٢٠١٥، ص ٨٠)

١. النظريات النفسية: تأتي على رأس تلك النظريات النفسية المفسرة للتوافق النفسي–الاجتماعي نظرية التحليل النفسي Psychoanalysis Theory والتي قام بتطويرها سيجموند فرويد، والذي يعد مؤسساً ورائداً لنظرية التحليل النفسي، ولقد كانت نظرية التحليل النفسي والأبحاث المنبثقة منها بداية مرحلة جديدة لفهم الإنسان لنفسه. ولقد كانت الشخصية الإنسانية – بالنسبة لأتباع نظرية

التحليل النفسي – أنها ذات تصور دينامي متفاعل، وقد قسم فرويد بناء الشخصية إلى ثلاثة مكونات رئيسة هي: الهوID ، والأنا Ego ، والأنا الأعلى Super Ego، وترى نظرية التحليل النفسي أن سلوك الفرد يعد نتاجاً من التفاعلات التي تتم بين هذه المكونات الثلاثة (Weinsten & Lioyd, 2003) .

وبعد فرويد Freud تعددت تقول وجهات النظر التحليلية، والتي أكدت في الغالب على أهمية العوامل الاجتماعية وفاعلية الأنا، فعلى سبيل المثال يرى Adler أن كل فرد يسعى للتكيف مع بيئته و تطوير حياته وتحقيق امتياز وتفوق على الآخرين بطريقة فريدة بدافع الشعور بالعجز، وهذا ما أسماه بأسلوب الحياة الذي ينشأ نتيجة عاملين هما: الهدف الداخلي مع غاياته الخيالية الخاصة، والقوى البيئة التي تساعد، وقد تعوق وتعدل اتجاهات ومسيرة الفرد. وكل فرد في أسلوب حياته يعتبر فريداً بسبب التأثيرات المختلفة للذات الداخلية وتركيباتها، إلا أن الطبيعة الإنسانية تعد اساساً أنانية، وخلال عمليات التربية فإن بعض الأفراد يمكن ينمون ولديهم اهتمام اجتماعي قوي وينتج عنها رؤية الآخرين مستجيبين لرغباتهم، ومسيطرين على الدافع الأساسي للمنافسة دون مبرر ضد الآخرين طلباً للسلطة أو السيطرة. (عبير حسن عسيرى، ٢٠٠٤)

ومن جانبه، يرى إريكسون أن الشخص المتوافق لابد أن يتسم بالثقة والإحساس الواضح بالهوية والقدرة علي الألفة والحب والشعور بالاستقلاليه، التوجه نحو الهدف والتنافس والقدرة علي ملاءمة الظروف المتغيرة دليل علي النضج وسهولة التوافق (نبيل صالح سفيان، ٢٠٠٤، ص ١٦٦).

٢. النظريات السلوكية: يشير رواد النظرية السلوكية إلى أن التوافق عملية مكتسب عن طريق التعلم والخبرات التي يمر بها الفرد، والسلوك التوافق يشتمل على خبرات تشير إلى كيفية الاستجابة لتحديات الحياة، والتي سوف تقابل بالتعزيز أو التدعيم. ولقد أعتقد Watson، و Skinner أن عملية التوافق الشخصى لا يمكن لها أن تنمو عن طريق الجهد الشعوري ولكنها تتشكل بطريقة آلية عن طريق التلميحات البيئة أو إثاباتها. (عبير عسيرى، ٢٠٠٤)

تعتمد النظريات السلوكية في تفسيرها لمفهوم التوافق النفسي–الاجتماعي على الملاحظة والمشاهدة والقياس لكافة الظواهر النفسية، والتي من أبرزها التوافق النفسي–الاجتماعي، ووفق المدرسة السلوكية فإن سلوكيات الفرد تفسر على أنها توافقية أو غير توافقية، ومما يجدر ذكره أن درجة التوافق النفسي–الاجتماعي التي يستطيع الفرد تحقيقها أو الوصول إليها تتأثر بما يتعلمه الفرد من الآخرين وما يتلقاه من تدعيم وتعزيز وإثابه، ومن ثم تتأثر درجة التوافق النفسي–الاجتماعي التي يحققها الفرد على ما يحصل عليه الفرد من تدعيم وتعزيز من المجتمع المحيط به، والتي تبدأ

من الأسرة مروراً بالمدرسة وجماعات العمل، وغيرها من الجماعات التي ينتمي إليها خلال مراحل حياته. ومن هذا المنطلق، فإن الشخصية السوية –وفق مبادئ المدرسة السلوكية – هي تلك الشخصية التي تأتي بالسلوكيات المرغوبة والتي تتعلم العادات الصحيحة، وعلى النقيض من ذلك فإن الشخصية التي لا تنجح في الإتيان بهذه السلوكيات تكون شخصية غير سوية (عبد الحميد محمد الشاذلي، ٢٠٠١، ص ٧٠).

ولقد أوضح كل من Ulman و Krasnar، أنه عندما يجد الأفراد أن علاقاتهم مع الآخرين غير مثابة، فإنهم لا ينسجمون مع الآخرين، فيؤدي إلي ظهور السلوك الشاذ أو غير المتوافق (مدحت عبدالحميد عبداللطيف، ١٩٩٩، ص ٨٦).

٣. النظريات الاجتماعية: تعتمد المدرسة الاجتماعية في تفسيرها للتوافق النفسي–الاجتماعي على النظر إلى مظاهر السلوك الخارجي للفرد والجماعة التي يعيش بها، ويشير هذا الاتجاه الاجتماعي إلى أن قدرة الفرد في تحقيق التوافق النفسي–الاجتماعي عادة يتم من خلال الانقياد للجماعة والرضوخ للقواعد والقوانين المنظمة لها، فالانقياد للجماعة التي يعيش بها الفرد من شأنه أن يحافظ على تماسكها ووحدتها والدفاع عنها، الأمر الذي يساعد على أن يحقق أهداف الفرد في التوافق ويحقق أهداف الجماعة المنشودة، وعلى العكس من ذلك فإن الخروج على معايير الجماعة وعلى العكس من ذلك يقومون بالانتساب لجماعات مناوئة للجماعة الرئيسة بما يضر بجماعته وإيذاء أفرادها، الأمر الذي يشير إلى سوء التوافق النفسي والاجتماعي. ومن ثم فإن الشخص المحب لزملائه وأسرته والتي يعيش من أجلها وكذلك قدرته على الحصول على وظيفة دائمة للإعاشة يكون متوافق مع ذاته ومع الآخرين (سهير كامل أحمد، ٢٠٠٣، ص ٣٧).

٤. النظريات الإنسانية: ينظر رواد الاتجاه الإنساني إلى أن الإنسان ككائن فاعل يستطيع حل مشكلاته وتحقيق التوازن، وأنه ليس تابعًا للحتميات البيولوجية كالجنس والعدوان كما يرى فرويد Freud أو للمثيرات الخارجية كما يرى السلوكيون الراديكاليون من أمثال واطسون Watson ، وسكينر Skinner (مدحت عبدالحميد عبداللطيف، ١٩٩٣)، ويعني ذلك أن التوافق يشير إلى كمال الفعالية وتحقيق الذات، في حين أن سوء التوافق ينتج عن شعور الفرد بعدم القدرة وتكوين مفهوم سلبي عن ذاته. وتمثل نظريتي روجرز Rogers، وماسلو Maslow أهم النظريات في هذا المجال حيث يربطان إجمالًا التوافق بتحقيق الذات Self-Actualization، أو بلغة روجرز Rogers في كتاباته الأخيرة "الشخص كامل الفعالية" Fully Functioning Person. (عبير حسن عسيرى،

٢٠٠٤) – **خصائص التوافق النفسي الاجتماعي:** تتميز عملية التوافق النفسي الاجتماعي بعدة خصائص منها ما يلي: (إيمان قنديل محمد، ٢٠١٧، ص ص ٨١–٨٢).

١- **التوافق عملية كلية:** حيث يعني التوافق ضرورة النظر إلي الإنسان باعتباره شخصية كلية، حيث أن كل فرد في علاقته ببيئته يمثل شخصية متكاملة، ومن ثم يُصدق التوافق علي المجالات المختلفة في حياة الفرد لا علي مجال جزئي من حياته، كذلك يصدق التوافق علي المظاهر والمسالك الخارجية للفرد لحياته الداخلية وتجاربه الشعورية.

٢- **التوافق عملية دينامية:** أي أن التوافق لا يتم مرة واحدة وبصفة نهائية بل يستمر لأن الحياة تتكون من سلسلة من الحاجات، ومحاولة لإشباع الدوافع والرغبات، فكلها توترات تهدد إتزان الفرد، ومن ثم تكون محاولته لإزالة هذه التوترات، وإعادة الإتزان من جديد.

٣- **التوافق عملية وظيفية:** أي أن التوافق ينطوي علي تحقيق وظيفة معينة تتمثل في تحقيق الإتزان من جديد مع البيئة، فهناك صراع بين القوتين الرئيستين: الذات والموضوع.

٤- **التوافق عملية نشوئية تطورية ارتقائية:** أي أن التوافق يكون دائماً بالرجوع إلي مرحلة بعينها من مراحل النمو والنشأة، فالسلوك المتوافق في مرحلة بعينها من الطفولة يكون نفسه السلوك المرضي إذا ظهر عند مرحلة الرشد، وفي كل مرحلة يكون التوافق إعادة للإتزان علي مستوي المرحلة العمرية، وخصائصها، ومتطلباتها. كما تكون بالارتقاء من الدوافع، والأهداف البسيطة إلي الأكثر تطوراً وارتقاءً، وتعقيداً، والارتقاء من الذات إلى الموضوع.

٥- **التوافق عملية تستند إلي الزوايا الاقتصادية:** تتوقف نتيجة الصراع علي كمية الطاقة المستثمرة في كل من القوتين المتصارعتين داخل الفرد، فكمية الطاقة عند فرد ما تعتبر ثابتة، فإذا كانت كمية الطاقة الضائعة في المكونات والدفاعات عظيمة الكبر كانت كمية الطاقة المتبقية تحت تصرف الجانب الشعوري في الأنا شديدة الضالة (سعد المغربي، ١٩٩٢، ص ص ١١–١٢، حسين حشمت، ومصطفي باهي، ٢٠٠٦، ص ص ٦٧– ٦٩).

٦- **التوافق عملية تستند إلي الزوايا الفرتوغرافية:** ويعني ذلك أن التوافق يمثل تلك المحصلة التي تنتج عن صراع القوي الذاتية أوالبيئية، ولكن الصراع يكشف في نهاية الأمر صراعاً بين ذات الفرد الغريزية (الهو)، ودفاعات الأنا، والأنا العليا (حسين أحمد حشمت، ومصطفي حسين باهي، ٢٠٠٦، ص ص ٦٧ – ٦٩).

مما سبق يمكن القول بأنه من الضرورى أن تتكامل هذه المعايير عند الحكم علي توافق الفرد فلا يمكننا الحكم علي الفرد بأنه متوافق بمعيار واحد أو معيارين.

٤. الاسهام النسبي لأبعادالتوافق النفسي ــ الاجتماعي في الانتماء لدي عينة من المراهقين .

– **أبعاد التوافق ومجالاته:** هناك العديد من أبعاد التوافق ومجالاته والتي من أبرزها ما يلي: (عبد الباسط متولي خضر، رانيا الصاوي عبد القوي، ٢٠١٩، ص ص ٣٩– ٤٠).

١. **التوافق النفسي:** ينشأ الإنسان في أحضان الأسرة منذ ميلاده إلي أن يبلغ سن الرشد، فينمو الفرد جسمياً وعقلياً ونفسياً، وعملية النمو تخضع لمجموعة من الشروط التي يجب احترامها والعمل علي تحقيقها، فالنمو عملية متكاملة منسجمة، فإذا حدث خلل في جانب منه سوف يؤثر بشكل مباشر علي الجوانب الأخرى، إلا أن النمو الانفعالي يعد الجانب الذي يكون الجهاز النفسي للإنسان، فإذا نما الفرد نمواً سوياً نمت معه شخصيته نمواً طبيعياً، أما إذا حدث فيه أي خلل فإن ذلك يمس الطبع والشخصية.

٢. **التوافق الديني:** حيث يشير إلى التوافق الذي يتم نموه ويتسامي بالاتصال بالخالق سبحانه وتعالى، لأن لا ينمو ولايتسامي إلا بالاتصال بمنهج الله – سبحانه وتعالى – والعمل به والتفاعل معه وعندما يحدث توازن بين الجانب الروحي والجانب الجسدي لدى الفرد بما فيه من شهوات واحتياجات وإشباعات فإن ذلك ينعكس علي سلوك الفرد، فإذا سيطرت شهوات الجسد علي مسار السلوك الإنسان يكون سلوك الإنسان أقرب إلي الحيوانية، بينما إذا سيطرت قدرات الروح وجمالها علي النفس يكون الإنسان عبداً ملائكياً تقترب صفاته من صفات الجلال والكمال ولله المثل الأعلي، أما التوافق والتوازن الروحي يؤدي إلي الإيجابية والصحة النفسية والسعادة في الدارين، الدنيا والآخرة.

٣. **التوافق الاجتماعي:** يشمل التوافق الاجتماعي السعادة مع الآخرين، والالتزام بقوانين المجتمع وقيمه والتفاعل الاجتماعي السوي، وهو القدرة علي تكوين العلاقات المرضية بين الفرد والآخرين. وهنا يجدر التساؤل: هل يستطيع الفرد أي فرد أن يعيش في فراغ؟ الإجابة بالطبع لا، حيث أن كل كائن حي إنسان يعيش في مجتمع، وتحدث داخل إطاره عمليات من التأثيروالتأثرالمتبادلة التي تتم بين أفراد ذلك المجتمع، ويحدث بين هؤلاء الأفراد نمط ثقافي معين، كما أنهم يتصرفون وفق مجموعة من النظم والقوانين والتقاليد والعادات والقيم التي يخضعون لها، للوصول إلي حل مشاكلهم الحيوية لاستمرار بقائهم بطريقة صحيحة نفسياً واجتماعياً.

٤. **التوافق الأسري:** تتميز الأسرة كجماعة بوجود تفاعل مباشر وعميق بين أفرادها، ويؤثر نمط هذا التفاعل وطبيعته علي العلاقات والروابط الاجتماعية في المجتمع، وكلما كانت العلاقات الأسرية قائمة على أسس وروابط متينة، كلما تمتع المجتمع بالاستقرار والوحدة والترابط بين أفراده، وثمة من يرى أن الأسرة هي الجماعة الإنسانية التنظيمية المكلفة بواجب استقرار وتطور المجتمع، وهناك

مجموعة من المقومات الاجتماعية المتصلة بالأسرة كالعلاقات والتفاعلات والولاء والانتماء وخلافه، وكلها مقومات تلعب الأسرة دوراً مهماً في إكسابها لأعضائها من خلال التنشئة الأسرية، حتي تصبح جزءاً من السلوك الاجتماعي الذي ينتقل من خلال الأسرة إلي المجتمع الخارجي، وهذه المقومات الاجتماعية تمثل بلا شك أساساً راسخاً للأمن الاجتماعي والتضامن البشري. ولكي تتمكن الأسرة من ممارسة هذا الدور بنجاح فإنها تحتاج إلي التقارب والتماسك فيما بينها، حتي يكون التفاعل بين أفرادها إيجابياً، لذا فالأسرة تشكل مصدراً مهماً في بناء المجتمع، فكلما تحقق التوافق الأسرى ساعد ذلك علي نشأة جيل سوي أخلاقياً واجتماعياً يسهم في بناء مجتمعه، والعكس فعدم وجود توافق يساعد علي نشأة جيل مريض أخلاقياً ونفسياً.

٥. **التوافق المدرسي:** تمثل الحياة المدرسية أهم المراحل البنائية التي تشكل شخصية الفرد ومستقبله العلمي والتربوي والمهني، ولذلك فإن التوافق مع عناصر البيئة المدرسية من أهم العوامل التي تسهم في نجاح ذلك الفرد في اكتساب العلم والأخلاق والنمو النفسي والاجتماعي والعلمي والمهني، ويؤدي إلي تحقيق الاستمرار في الدراسة والرقي بأهدافه والتطلع المستقبلي برسم خريطة مناسبة للمستقبل، كما يتحقق التوافق التربوي والدراسي بإحداث توازن بين استعدادات الفرد وقدراته واحتياجاته وتحدياته التعليمية وحسن استخدام مهارات الاستذكار لتحقيق أكبر معدلات في النمو الأكاديمي والشخصي وفي جميع جوانب النمو المختلفة.

– **المؤشرات الدالة على سوء التوافق:** يتفق الأغلبية العظمى من علماء علم النفس على أن سوء التوافق أو عدم التوافق يحدث نتيجة لإحباط الدوافع وعجز الفرد عن إشباع حاجاته ويمكن تقسيم ذلك إلى ما يلي: (أنور إبراهيم أحمد، ٢٠٠٦، ص ص ٢١-٢٢)

١. وجود دافع يدفع الفرد إلى تحقيق هدف خارجى.
٢. وجود عائق يمنع وصول الفرد إلى تحقيق هذا الهدف ويحبط إشباع الدافع.
٣. قيام الفرد ببعض الحركات والأعمال لمحاولة التغلب على هذا العائق.
٤. الوصول إلى حل يمكن به التغلب على العوائق ويؤدى إلى الوصول لتحقيق الهدف وإشباع الدافع.

ومن ثم فإن سوء التوافق ليس مرتبطاً بإحباط الدوافع المباشرة فقط، حيث إنه توجد عوامل أخرى تسبب سوء التوافق، وهذه العوامل مثيرات المشقة، وما يرتبط بها من إحباط وقلق وصراع وتوتر، والمشقة فى علم النفس هى الحاجة التى تفرض على الكائن الحى وتلزمه بالتوافق مع المحيط الذي يعيش فيه.

– **المؤشرات الدالة على التوافق:** هناك علامات أو مؤشرات يمكن تفيد فى الاستدلال على التوافق والصحة النفسية للأفراد ومن أهم هذه المؤشرات ما يأتى: (محمد السيد صديق، أسيا خليفة الجري، ٢٠١٦، ص ص ١٣٠ – ١٣٣)

١. **مدى تقبل الفرد للحقائق المتعلقة بقدراته وإمكانياته:** يختلف الناس من حيث قدراتهم واستعدادتهم الجسمية والعقلية وإمكانياتهم الشخصية فى شتى المجالات وطبقاً لمبدأ الفروق الفردية، ولكن قد نجد بعض الأشخاص يدركون أنفسهم على حقيقتها ويفهمون ذواتهم فهماً واقعياً وقد يعمل هؤلاء الأشخاص على تجنب مواقف الإحباط والإخفاق والفشل ويساعدهم ذلك على الإنجاز السليم وتحقيق أهدافهم والتوافق فى حياتهم.

٢– **مدى استمتاع الفرد بعلاقاته الاجتماعية:** إن موقف الفرد مع الآخرين وعقد الصداقات وتدعيم الروابط فى الجماعات التى يتصل بها الأفراد، وتغيير هذه العلاقات يساعد فى التوافق النفسي، وهم بحاجة شديدة إلى الشعور بالانتماء وإلى تقبل الآخرين وتقديرهم للأفراد، واعترافهم بناء على الإحساس بأن الفرد يستطيع أن يسهم بإيجابية فى المجموعات التى ينتمى إليها هولاء الأفراد وذلك يدل على تحقيق التوافق وإذا ما كانت العلاقة بين الفرد مع زملائه علاقة سيئة متدهورة يؤثرذلك على معنوياته وعلى توافقه النفسى.

٣. **مدى نجاح الفرد فى عمله ورضاه عنه:** هناك بعض الأفراد الذين يؤدون أعمالًا وهم كارهون وأعمالًا غير ملائمة لقدراتهم وإمكانياتهم واستعداداتهم، إذ قد تكون متطلبات هذه الأعمال أكثر مما يستطيعه الشخص أو أقل منه أي أنه توجد أعمال تتطلب ابتكار وقدرات إبداعية ويكون هذه الشخص ليس لها القدرة على هذه المتطلبات ويشعر بقصوره وعجزه فى هذا العمل مما يؤدى إلى الإحباط وعدم التوافق فى الحياة.

٤. **مدى كفاءة الفرد فى مواجهة مشكلات الحياة اليومية:** تختلف قدرة الناس على تحمل المشاق ومواجهة مشكلات الحياة اليومية، فنجد بعض الناس ينزعجون انزعاجاً شديداً عند حدوث أى تغيير غير متوقع فى مجرى الأمور أو لعدم حصولهم على ما يريدون وقد يصل الأمر بهم إلى الاضطراب والانهيار لمجرد تعرضهم للاحباطات البسيطة، وعلى العكس من ذلك فهناك من الناس من يستطيع أن يواجه مشكلات الحياة وأحداثها اليومية بصلابة وقوة مع درجة عالية من التحمل والصمود فيستطيع أن يواجه مواقف الاحباط باتزان وهدوء دون تسرع أو تخبط وعلى ذلك فإن درجة مواجهة المشاق وتحمل الصعاب تعتبر من أهم مؤشرات التوافق السليم.

٥. تنوع نشاط الفرد وشموله: يقصر بعض الناس اهتماماتهم على جانب واحد فقط من جوانب نموه، كأن يركز على مراكزه العقلية أو قواه الجسمية أو على الدراسة والتحصيل دون العناية بجوانب النمو الأخرى، ولكن الاستمتاع بالحياة والتجاوب معها يستلزم العناية بأنواع متعددة من المعارف والمهارات، ويقتضى الحرص على النمو المتكامل ألا نهمل ناحية من نواحيه ولا نسمح بجانب واحد أو مظهر من مظاهر النمو أن يطغى على الجوانب والظواهر الأخرى.

٦. إشباع الفرد لدوافعه وحاجاته: تُحرك الإنسان فى كل مرحلة من مراحل حياته دوافع وحاجات أساسية وبعض هذه الحاجات فسيولوجى فى طبيعته والبعض الآخر نفسى – اجتماعى، حيث إن إشباع الدوافع والحاجات من الضروريات للإنسان لتحقيق التوافق والشخصية السوية والصحة النفسية السليمة.

٧. ثبات اتجاهات الفرد: إن ثبات اتجاهات الفرد وموافقة أمر لا يتحقق إلا مع توافق حظ فكرى واضح وخلفية فلسفية عميقة تصدر عنها أحكام الفرد وتصرفاته المختلفة بل هى عملية تدريجية تتأثر بما يكونه الفرد من قيم حياته وخبراته المتنوعة والأسرة والعمل والدراسة من خلال اتصالاته الاجتماعية كما تتأثر أيضاً بثقافة الفرد وبما يبذله من جهد فى حياته ومن اتصالات يقوم بها ولا تعنى ثبات الاتجاهات أن تكون الاتجاهات جامدة غير قابلة للتعديل أو التطوير بل من الضرورى أن تتوافر المرونة حيث إنها دليل على النمو والتقدم.

٨. تصدى الفرد لمسئولية أفعاله وقراراته: لاشك أن قدرة الشخص على تحمل مسئولية أفعاله وما يتخذ من قرارات يمثل أحد علامات التكامل والصحة النفسية والتوافق فى آن واحد كما أن التهرب من المسئولية يعد دلالة واضحة على عدم تكامل النضج الانفعالى. وترتبط المسئولية ارتباطًا وثيقًا بالنضج والرشد ويعنى افتقار الفرد إليه أنه لم يصل إلى النضج الوجدانى والاجتماعي الكافى وأن هناك خطأً ما أو قصوراً فى تنشئة هذا الفرد وفى تطبيعه الاجتماعي.

ولقد أجريت العديد من الدراسات التي تناولت مؤشرات التوافق النفسي الاجتماعي، من أبرزها ما قام به كل من (Polak, Puttler, and Ilgen, 2012) والتي تم من خلالها فحص ستين مراهقًا من عائلات تدمن الكحول، وتعيش في مدينتين كبيرتين في بولندا في عامي ٢٠٠٨ و٢٠٠٩. ولقد تم تقييم الثراء والاستقرار والتيقن من مفهوم الذات لديهم، فضلاً عن مستويات التكيف المدرسي والقلق والاكتئاب، باستخدام مجموعة من الاستبيانات في سلسلة من التحليلات ثنائية المتغير، ولقد كانت أقوى الارتباطات الموجودة بين ثراء مفهوم الذات للفرد ومتلازمة الانسحاب الاجتماعي، كما

٥. الاسهام النسبي لأبعادالتوافق النفسي – الاجتماعي في الانتماء لدي عينة من المراهقين .

كان هناك ارتباط قوي بين استقرار مفهوم الذات لدى المراهق والاكتئاب، ولقد ظلت كل العلاقات كبيرة، وذلك باستخدام الانحدار المتعدد، بعد السيطرة على العوامل الدخيلة المحتملة .

– **علاقة المدرسة بالتوافق:** تتأثر قدرة التلميذ علي التوافق المدرسي من خلال العلاقات الاجتماعية داخل المدرسة علي النحو التالي:

١– **العلاقة بين المعلمين والتلاميذ:** إذا كانت تقوم علي أساس من التوجيه والإرشاد السليم من المعلم لتلاميذه، وعلي أساس من الحوار والمناقشة، فإن ذلك يساعد التلاميذ علي النمو النفسي وعلي تحقيق التوافق.

٢– **العلاقة بين التلاميذ بعضهم البعض:** إذا قامت علي أساس من التعاون والمشاركة المتبادلة والتنافس الشريف، الأمر الذي يساعد علي النمو النفسي السليم للتلاميذ وإلي الصحة النفسية لهم (علا عبد الباقي إبراهيم، ٢٠١٤، ص ٣٦).

– **التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالانتماء:**

تعد المدارس واحدة من أنظمة الخدمة الأولى والأكثر نفوذاً بالنسبة الشباب، حيث إن هناك اهتماماً متزايداً بتطوير خدمات الصحة العقلية للشباب في المدارس، وكيف يرتبط ذلك بالتكيف النفسي والاجتماعي، ومن ثم تبحث هذه الدراسة العلاقة بين الانتماء المدرسي والتكيف النفسي– الاجتماعي بين عينة من ٧٦ مراهقًا في دولة الصومال أُعيد توطينهم في الولايات المتحدة، أظهرت الدراسة وجود ارتباط بين زيادة الشعور بالانتماء إلى المدرسة مع انخفاض الاكتئاب وارتفاع الكفاءة الذاتية، بغض النظر عن مستوى التعرض في الماضي إلى الشدائد. والجدير بالذكر أن أكثر من ربع التباين في الكفاءة الذاتية تم تفسيره بشكل فريد من خلال الإحساس بالانتماء المدرسي، كما لم يكن الانتماء المدرسي مرتبطًا بشكل كبير بشدة أعراض ما بعد الصدمة ولم يخفف من تأثير التعرض للشدائد على التكيف النفسي. أضف إلى ذلك تشير النتائج إلى أن البحث عن طرق لتحسين التجارب المدرسية سيكون مفيداً بشكل خاص في الجهود المبذولة لتحقيق التطوير المستمر لبرامج الصحة العقلية المدرسية الشباب.(Kia-Keating, Ellis, 2007)

التوافق النفسي–الاجتماعي والانتماء لدى المراهقين

إن الحاجة للانتماء أو الشعور بالارتباط مع الآخرين مرادفة للشعور الطاغي بالاحتفاظ بالحد الأدنى من العلاقات الاجتماعية الايجابية والفعالة، ومن ثم يرى هؤلاء أن الحاجة للانتماء يعد أحد

الاحتياجات الرئيسة والتي لها بالغ الأهمية والتي تظهر في العديد من السياقات Baumeister and (Leary, 1995, p. 497)، كما أن لهذا الشعور بالحاجة للانتماء بالغ الأثر في تعزيز التوافق النفسي الاجتماعي (Jose, Ryan & Pryor, 2012)، وفي هذا السياق، ووفق نظرية التقرير الذاتي Self-determination theory (SDT) أن الحاجة للارتباط والانتماء تعد أبرز ثلاثة احتياجات نفسية متجذرة لدى الأفراد. ولقد أظهرت النظرية أن اشباع الاحتياجات الرئيسة لدى الأفراد من شأنه أن يعزز الشعور بالتوافق النفسي الاجتماعي بل ويعزز الجوانب المختلفة التي يتضمنها التوافق لنفسي الاجتماعي. (Deci & Ryan, 2000; Ryan & Deci, 2000)

وتشير البحوث التربوية إلى أن الاحساس بالانتماء المدرسي من التوجهات البحثية القليلة والتي تتناول النواتج الايجابية التطورية. ولقد اتضح أن هناك علاقات ارتباطية بين الارتباط المدرسية من ناحية والتي مفاهيم المناخ المدرسي والعلاقات السائدة بين المعلم والمتعلم، والاندماج في بيئة المدرسة، الشعور بالتقبل، المساندة الاجتماعية، وبين الأداء الأكاديمي من ناحية أخرى التي تتضمن الاندماج مع السياق التعليمي، التحصيل الأكاديمي، توقعات النجاح، الكفاءة الذاتية، الجهد المبذول، الدافعية للإنجاز الأكاديمي، والتوجيه لإنجاز المهمة. (Crosnoe, 2004; Furrer & Skinner, 2003; Klem & Connell, 2004; Woolley, Kol, & Bowen, 2009; Zimmer-Gembeck, hipuer, Hanisch, Creed, & McGregor, 2006). ولقد ربطت دراسة Gillison et al. (2008) بين التوافق النفسي النابع من الرضا عن الحياة (والذي يتضمن الانتماء المدرسي) وعلاقته بجودة الحياة، والتي أسفرت نتائجها أن ثمة تحسن في جودة الحياة من وقت لآخر نتيجة لزيادة الشعور بالانتماء المدرسي، كما تبين أن هناك تأثيرات متبادلة بين ازديام معدلات الشعور بجودة الحياة بزيادة معدلات الانتماء.

وتركز العديد من التعريفات لمفهوم الانتماء على وجود العلاقات بين الفرد والآخرين وطبيعتها، حيث تركز على جودة الروابط بين المراهقين و أولياء أمورهم هذا بالإضافة إلى التبادلية بين تلك العلاقات (Beyers, Goossens, Vansant, & Moors, 2003; Clark & Ladd, 2000; Lezin, Rolleri, Bean, & Taylor, 2004). ولقد كان لهذه لقوة ومتانة العلاقات التي تسود بين المراهقين من ناحية وبين المحيطين بهم بدءاً من أولياء الأمور أو الوالدين مروراً بجماعة الرفاق وصولاً إلى المحيط المدرسي، أثراً كبيراً في شعور الأفراد بالتوافق النفسي الاجتماعي، حيث يزيد الشعور بالانتماء للجماعة من التوافق مع الذات وكذلك التوافق مع المجتمع. وفي ذات السياق، كما أظهرت دراسة Anderman (2002) أن ثمة ارتباط بين تصورات الأفراد وشعورهم بالانتماء المدرسي وبين شعورهم بالتفاؤل والإقبال على الحياة، الأمر الذي كان له أبلغ الأثر على

٥. الاسهام النسبي لأبعادالتوافق النفسي – الاجتماعي في الانتماء لدي عينة من المراهقين .

تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي، ومن ثم فقد أظهرت النتائج أنه كلما زادت معدلات شعور الفرد بالانتماء المدرسي كلما زادت معدلات التفاؤل لديهم والاقبال على الحياة.

ولقد تناولت دراسة Jose, Ryan & Pryor (2012) بيان ما إذا كانت الانتماء الاجتماعي قادراً على التنبؤ بالتوافق النفسي لدى المراهقين لفترة معينة، وتم استخدام نمذجة المعادلة التركيبية لبيان العلاقة الارتباطية بين المتغيرات للدراسة التي استمرت على مدى ٣ سنوات، لعينة من الأفراد قدرها ١٧٧٤ من المراهقين ممن يبلغتن من العمر من ١٠ إلى ١٥ سنوات. ولقد أظهرت نتائج الدراسة أن الانتماء ككل (الانتماء الأسري، الانتماء المدرسي، الانتماء للزملاء، الانتماء للجيران) منبئ قوي على التوافق النفسي الاجتماعي، في حين لا توجد علاقات متبادلة بين مكونات الانتماء باستثناء العلاقات المتبادلة بين الانتماء الأسرى والانتماء المدرسي. ولقد أظهرت النتائج أن المراهقين في سن الشباب ممن ترتفع لديهم معدلات الانتماء الاجتماعي يحققون معدلات أكبر في التوافق النفسي الاجتماعي (والتي تتضمن الرضا عن الحياة، الثقة بالنفس، الاتجاهات الايجابية، وكذلك ارتفاع معدلات الطموح).

ولقد أثارت العديد من التعاريف الحالات النفسية التي يظهر فيها الفرد أنه يشعر بالارتباط والانتماء للآخرين، الشعور بالاجتماعية في المحيط الذي يعيش فيه الفرد، والتي تتسم بالشعور بالتقبل الاجتماعي، الاحترام والتقدير، الدعم الاجتماعي، وكذلك الاندماج في المجتمع أو المحيط الذي يعيش فيه الفرد، سواء أكان ذلك في خلال الأسرة، الزملاء، المدرسة، أو المجتمعات المحلية (Whitlock, 2006). ويتضمن شعور المراهقين بالانتماء مشاعر من أبرزها الشعور بالمحبة، الاستمتاع، الرضا عن علاقاته مع الآخرين (Eisenberg, Neumark-Sztainer, & Perry, 2003).

ويرى كل من Karcher and Lee (2002) أن الانتماء هو عبارة عن "شعور الفرد بالاندماج في المحيط الذي يعيش فيه، وانتماءه لجماعة الآجرين، والنشاطات التي يمارسها معهم، وكذلك التنظيمات التي تتم من خلالها" (ص ٩٣). ويعكس هذا التعريف طريقتان من الطرائق الرئيسة للارتباط بين الفرد والمحيط الذي يعيش فيه، حيث يرتبط الفرد بالمجموعة التي ينتمي إليها من خلال الاندماج في النشاطات التي يقوم بها الأفراد في الجماعة، وكذلك من خلال إظهار الاهتمام بأفرادها، ومن هذا المنطلق يمكن التأكيد على أن الانتماء يعد شعوراً لا يتم تلقيه فقط من خلال الآخرين بل ينبغي أن يتم تبادله مع الآخرين حيث أن الاهتمام يزداد من خلال الاهتمام في حين يخفت من خلال الاهمال وعد الاكتراث بالآخرين (Whitlock, 2006 & 2007). ومن ثم فشعور

الفرد بتقدير الآخرين واهتمامهم به يجعل الفرد يشعر بالتوافق من الناحية النفسية مع الآخرين والذي يؤدي بدوره إلى التوافق الاجتماعي.

المحور الثاني: الانتماء في مرحلة المراهقة

ويقع الانتماء ضمن المفاهيم الأساسية النفسية والاجتماعية حيث يعني الاقتراب والاستمتاع بالتعاون والتبادل مع الآخرين، بل ويشير البعض إلى الحاجة للانتماء بأنها "الجوع الاجتماعي" مما يدل دلالة لا لبس فيها على أن الإنسان يرغب في الاجتماع والانتماء إلى مجموعته كرغبته في إشباع أحد الحاجات الفسيولوجية الأساسية وهي الحاجة للطعام، ومن ثم فإذا ما استطاع الفرد إشباع الحاجة للانتماء فإن ذلك يعدل من سلوكه حتى يصبح مطابقًا لما يرتضيه المجتمع (صابر أحمد عبدالباقي، ٢٠١١، ص ١٠٤).

فعندما ينضم الفرد لجماعته التي يعيش فيها فإنه يكون على أتم الاستعداد إلى التضحية بمطالبه وحاجاته في سبيل الحصول على القبول الاجتماعي ولذا يساير معايير الجماعة وقوانينها وتقاليدها، الأمر الذي يدفع الفرد مع الجماعة حيث يرى أنه امتداد للجماعة مما يجعله يسعى من أجل مصلحتها، ولا يتوانى في بذل أقصى جهد في إعلاء مكانتها، ويشعر بالفوز إذا فازت، والأمن إذا كانت آمنة، وعلى العكس من ذلك تنتابه مشاعر الخوف إذا انعدم الأمن في الجماعة.

ويعد مفهوم الانتماء من المفاهيم الواسعة والتي يكتنف تعريفها الغموض (Crowley, 1999)، كما أن هذا المفهوم لم يجد الاهتمام والتأصيل النظري الكافي (Anthias, 2006; Antonsich, 2010; Mee & Wright 2009)، وعلى اختلاف اشتقاقات اللفظ "ينتمي" فعلاً بمعنى أن يمتلك شيئاً أو يلتحق به، كما يمكن أن تأتي إسماً "الانتماء" والذي يدل على أن شخص ينتمي أو هو عضو في جماعة اجتماعية، التضامن معها، أو التوافق التنظيمي معها. ومن ثم تتعدد صور وأشكال الانتماء حيث يتضمن الانتماء العرقي، الديني، الثقافي، اللغوي، المدرسي، الانتماء للمجتماعت والأمم، وصولاً إلى الانتماء الرقمي والذي يتضمن مشاركة القيم، الأفكار، الممارسات، والثقافات، والعادات والتقاليد. ومن ثم يساعد الشعور بالانتماء إلى الترابط الاقتصادي، المالي، والإلتزام بالسياسات التربوية، والنظم المختلفة (Hale, 2018).

ويمكن النظر للانتماء على أنه مفهوم لا يتعدى كونه "مصطلح نظري حديث" (Youkhana, 2015, p.12)، وعلى الرغم من ذلك يتجذر مصطلح الانتماء وسياسات الانتماء وأصبحت أحد أبرز القضايا التي تواجه جميع الأفراد في الوقت الراهن لما له من أبعاد اقتصادية، وسياسية وثقافية

مختلفة (Yuval-Davis, 2011, p. 1)، ومن هذا المنطلق ولهذه المبررات فقلد تناول العديد من المجالات البحثية بالدراسة والتحليل عمليات، ممارسات، ونظريات الانتماء. ومن ثم لا تقتصر دراسة الانتماء على العلوم السياسية (Börner, 2013; Yuval-Davis, 2011; Yuval-Davis, Kannabiran & Vieten, 2006) ، العلوم التي تعنى بدراسة أثر الجنس/ النوع في الانتماء **(Cervantes-Carson & Rumens, 2007)**، دراسة الانتماء من خلال علم الاجتماع (Savage, Longhurst & Bagnall 2005)، الدراسات المتعلقة بالانتماء وعلاقتها بالهجرة والاستيطان في دول أخرى (Singh & Babacan, 2010; Steinee, Mason & Hayes, 2013)، دراسة الانتماء من خلال علوم الجغرافيا الاجتماعية (Antonsich 2010; Taylor, 2009, Wright, 2015)، علم النفس وعلم صحة المراهقين (Bernat & Resnick 2009; Resnick et al., 1997; Walton & Carr, 2012)، الدراسات المتعلقة بالأبعاد الفلسفية والثقافية للانتماء في مرحلة المراهقة (Bauer, Loomis, & Akkari, 2012; White & Wyn, 2013).

– **الانتماء لدى المراهقين:** يعد الانتماء من أهم القيم التي كانت ولا تزال موضع اهتمام معظم الفلاسفة والعلماء والمربين على اختلاف العصور، لما يلاحظونه من نقص في معارف النشء والشباب حول مسئوليات الانتماء والمواطنة، أضف إلى ذلك وجود حالات اغتراب لدى بعض النشء والشباب، عن المجتمع ومؤسساته، وعدم الوعى بعملياته، فضلًا عن تدنى البرامج الدراسية التي تهتم بتعليم الحقوق والواجبات والمسئوليات المدنية في المدرسة والجامعة والمجتمع، ونظراً للبعد القيمي الكامن في "الانتماء" تتضح مسئولية المؤسسات التعليمية في تنمية قيم الانتماء.

ويمثل الانتماء إحدى الحاجات الضرورية في حياة الفرد والتي ترجع جذورها إلى خبرات الطفولة، فالفرد منذ نعومة أظافره يحاول أن يرتبط بالمجموعات التي يعيش في كنفها، ومن ثم يرتبط الطفل بوالدته، ثم إذا كَبُر يرتبط بالأقارب أو أحدهم، وكذلك قد يترك المحيطين في الأسرة للارتباط بالأقران، ثم بدخول الفرد المدرسة يبدأ المتعلم في الارتباط بالزملاء. ولذا يعي الطفل أن بقاءه وإشباع حاجاته رهن بارتباطه بوالديه، وتعلقه بهم، وارتمائه فى أحضانهم، واقترابه منهم، وانتمائه إليهم، ثم تعمم الحاجة إلى الانتماء الأسرى لتشمل: الانتماء إلى جماعات أخرى كثيرة تحقق أغراضاً مشابهة لما تحققه الأسرة، أو تشترك معها في تحقيقه (فرج عبد القادر طه، ٢٠٠٦، ص ص ٣١٥-٣١٦).

إن مفهوم الشعور بالانتماء هو أحد الاحتياجات الاجتماعية والنفسية للمراهقين والطلاب في المرحلة الجامعية، والتي تم دراستها منذ فترة طويلة كوسيلة للتنبؤ بالنجاح في الحياة والعمل،

والحفاظ عليه، والمثابرة، وقبل كل ذلك تحقيق الرفاهية والراحة لطلاب المرحلة الثانوية والجامعية، وبالتالي كان للشعور بالانتماء الأولوية بالنسبة للباحثين في التربية وواضعي السياسات التربوية (Hoffman, Richmond, Morrow, & Salomone, 2002; Hurtado & Carter, 1997; Hurtado & Ponjuan, 2005; Johnson et al., 2007; Nuñez, 2009; Strayhorn, 2012a; Strayhorn, 2012b; Strayhorn, 2008a). وقد يرجع هذا الاهتمام إلى الأهمية البالغة التي يلعبها الانتماء في حياة الفرد وانتظام المجتمع، ولذا يرى الكثير من الباحثين أن الانتماء للجماعات المختلفة والتي من أبرزها المدرسة، العائلة، أو حتي المجتمع يسهم بشكل كبير في تعزيز الصحه العامة، والصحه النفسية للأفراد (Haslam, Jetten, Postmes, & Haslam, 2009; Holt-Lunstad, Smith, & Layton, 2010; Jetten, Haslam, Haslam, & Branscombe, 2015). ، وعلى النقيض من ذلك تماماً، يرتبط انعدام الانتماء أو القصور الشديد فيه بظهور المخاطر الصحية، والتى تتمثل في الضعف الجسمي العام، وقلة ممارسة التمارين الرياضية.(Holt-Lunstad, Smith, & Layton, 2010) ، كما يرتبط بالتوتر النفسي، والمرض العقلي، بل ومحاولة الانتحار (McMahon, Singh, Garner, & Benhorin, 2004; Shochet, Dadds, Ham, & Montague, 2006)

ولقد بدأت البحوث التي ركزت على أهمية الشعور بالانتماء لنجاح الطلاب في المراحل الدراسية المختلفة ولاسيما الأفراد في مرحلة المراهقة واحتفاظهم بهذا الشعور في سبيل تحقيق النجاح والحفاظ على هذا النجاح الذي تم تحقيقه (Museus, Yi, & Saelua, 2018; Museus & Maramba, 2011; Nuñez, 2009; Strayhorn, 2012a). وتركز الأدبيات البحثية المعاصرة على عوامل متعددة تعتبر هي المسؤولة عن الشعور المعزز – وغيابها تعد العامل المعيق – للانتماء بالنسبة للأفراد من خلفيات مختلفة، على سبيل المثال: الانتماء بين الأفراد في بيئة الحياة المدرسية/الجامعية مع مجموعة متنوعة من الأصدقاء، والتفاعل بين أعضاء هيئة التدريس في المؤسسات التعليمية المختلفة، والمشاركة في الأنشطة المختلفة في المؤسسة التعليمية لتكون حياة مدرسية أو جامعية خصبة وغنية (Hurtado & Carter, 1997; Maestas et al., 2007; Maramba & Museus, 2011; Strayhorn, 2012b). كما وقد وثقت تلك الأدبيات وبشكل جيد أن الشعور بالانتماء يلعب دوراً حاسماً في النجاح الأكاديمي وتطور الطلاب من جميع النواحي النفسية والاجتماعية والجسمية (Good, Rattan, & Dweck, 2012; Hausmann, Ye, Schofield, & Woods, 2009; Morrow & Ackermann, 2012; O'Keeffe, 2013)

– **مفهوم الانتماء:** يمكن تحديد تعريف الانتماء علي أنه انتساب الفرد إلي جماعة أو أسرة، وأما بالنسبة لاستخدام هذا المفهوم في اللغات الأجنبية نجد أن معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ترجمت

٣. الاسهام النسبي لأبعادالتوافق النفسي – الاجتماعي في الانتماء لدي عينة من المراهقين .

كلمة انتماء بالعربية إلي كلمة (Belongingness) باللغة الإنجليزية ويشرحها قائلًا المقصود بذلك انتماء الفرد إلي الجماعة كالأسرة أو النادي أو الشركة أو المصنع، ويسعي أن تكون عادة جماعة قوية يتقمص شخصيتها ويوجد نفسه بها، ويستخدم مفهوم الانتماء بمعني الانتساب إلي منطقة جغرافية ينتسب إليها الفرد.

وفيما يتعلق بالتعريف اللغوي فلقد ورد في قاموس لسان العرب لابن منظور (٢٠٠٣، ص ٧١١) أن انتمى هو إليه: أي انتسب، وفلان ينتمي إلى حسب وينتمي: يرتفع إليه. وفى الحديث من أدعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه، أي انتسب إليهم ومال وصار معروفًا بهم. ونما إليه الحديث فأنا أنموه وأنميه. وكذلك هو ينمو إلى الحسب وينمى. ويقال انتمى فلان إلى فلان إذا ارتفع إليه في النسب. ونماه جده إذا رفع إليه نسبه. مما يعنى أن الانتماء هو الانتساب. كأن ينتسب فلان إلى فلان أو شيء إلى شيء آخر.

يمكن تعريف "الانتماء" فى اللغة من خلال تعريف "ابن منظور" في كتابة "لسان العرب" فيقول أن الانتماء فى اللغة يحمل أربعة معان هي: الزيادة، الانتساب، الانتفاع، الاذكاء، وينتمي الانتماء كمفهوم إلي المفاهيم النفسية والاجتماعية ويعني الاقتراب والاستمتاع بالتعاون أو التبادل مع الآخر. (مرفت صالح ناصف، أمل محسوب زناتي، ٢٠٠٨، ص ٢٩).

ويقصد بالانتماء اصطلاحًا " انتماء الفرد إلي جماعته وذلك من منطلق أن الفرد يرغب عادةً في الانتماء إلى جماعة قوية يتقمص شخصيتها ويوجد نفسه بها كالأسرة أو النادي " (أحمد زكي بدوي، ١٩٩٤). كما يمكن تعريف الانتماء بأنه وببساطة عبارة عن علاقة الفرد بالمحيط الذي ينتسب إليه كما أن هناك ارتباطًا لغويًا بين كلمة الانتماء وكلمة النمو والنماء، لأن الفرد تنمو شخصيته جسميًا وفكريًا ووجدانيًا واجتماعياً كما ينتمي إلي بيئته بداية من أسرته وحتي المجتمع العام الذي يعيش فيه. (سناء محمد سليمان، ٢٠١٣، ص ١١٦)

وقد فسر علماء النفس مفهوم الانتماء كحاجة من الحاجات النفسية، وقد توصل العلماء إلى أن الانتماء حاجة ترتبط بالعمليات الفسيولوجية الكامنة في المخ وتستثار داخليًا أو خارجيًا فتؤدي إلى نشاط حتي يتغير الموقف، ويرى آخرون أن الانتماء يمثل حاجة من الحاجات الظاهرة، فهي تعبر عن نفسها في السلوك المرئي، كما أنها تعمل في إطار الجماعة ولا تعمل منفردة، هذا وقد انحصرت النظرة إلى الانتماء علي أنه حاجة اجتماعية (سناء محمد سليمان، ٢٠١٣، ص ١١٦).

وفي ذات السياق، يعد الانتماء مفهوماً فلسفياً ديناميكياً، لا يمكن إداركه إلا في ضوء مرحلة تاريخية بعينها وفي إطار اجتماعي بذاته فهو إنتاج للعديد من المعطيات، والمتغيرات الاجتماعية، والاقتصادية والثقافية والسياسية في المجتمع، كما أنه مفهوم نفسي ذو بعد اجتماعي وبافتقاده يشعر المرء بالعزلة والغربة ويعتريه القلق والضيق، وتنتابه المشكلات النفسية التي لها أثرها علي وحدة المجتمع وتماسكه (لطيفة إبراهيم خضر، ٢٠٠٠، ص ٢٥).

وفيما يتعلق بالتعريفات الاصطلاحية فمن أبرزها تعريف "طه وآخرون" (٢٠٠٦، ص ١٢٧) حيث يعرفون الانتماء بأنه: "انتساب الفرد إلى جماعة معينة، أو حزب معين، أو ناد معين أو وزارة معينة أو مؤسسة عمل معينة بمعنى كونه عضواً فيها، أو واحداً منها، له ما لأفرادها من حقوق/ وعليه ما عليها من واجبات.

كما يُعرَّف الانتماء بأنه: شعور الفرد بأنه عضو في جماعة معينة ينتمي إليها، ومتوحد معها، ومقبول منها، وله وضع آمن بينها، ويتبنى مجموعة من القيم التى ترتضيها تلك الجماعة (Levet et al., 2009)، كما يعرف آخرون الانتماء بأنه يشير إلى حاجة بشرية جوهرية فى الارتباط بالآخرين، وتكوين علاقات قوية ومستقرة معهم. (Walsh et al., 2009, p. 226)

أضف إلى ذلك يعرف الانتماء بأنه: "احتياج إنسانى نفسى لجماعة تشبع حاجته للحب والأمن النفسى والتقبل الاجتماعي والاستماع لآرائه وإعطائه الفرصة للتعبير عن ذاته، ومشاركته فى حل صراعاته الداخلية والخارجية، وتخفيف ضغوط الحياة اليومية، ومساعدته فى توفير سبل الحياة والإنجاز والرقى، مما يجعل الفرد يتوحد بالجماعة، ويبذل قصارى جهده للالتزام بمعاييرها وقواعدها، ويشعر بالأمان النفسى بينها، ويهدد بالاغتراب النفسى عند الانفصال عنها، ويشعر بالفخر كلما كانت ناجحة وآمنة مستقرة". (صفاء صديق خريبة، ٢٠١١، ص ٦٥٦).

وفي ذات السياق يعرف "عايدة ذيب عبد الله" (٢٠٠٨، ص ٢٢٦) أن الانتماء هو دافع يحفز الفرد للانضمام لجماعة معينة، وإقامة علاقات وثيقة معها تقوم على المشاركة والمقارنة الاجتماعية، وتحمل المسؤولية، ويشعر معها بالأمان والرضا عن الجماعة، أضف إلى ذلك يعرف (Levet et al., 2009) إلى أن الانتماء هو شعور الفرد بأنه عضو في جماعة معينة ينتمى إليها، ومتوحد معها، ومقبول منها، وله وضع آمن بينها، ويتبنى مجموعة من القيم التى ترتضيها تلك الجماعة. وفي ذات السياق يعرف "والاش وآخرون" ((Walsh et al., 2009, p. 226 أن الانتماء هو حاجة بشرية جوهرية إلى الارتباط بالآخرين، وتكوين علاقات قوية ومستقرة معهم.

٣. الاسهام النسبي لأبعادالتوافق النفسي – الاجتماعي في الانتماء لدي عينة من المراهقين .

كما يعرف Strayhorn, (2012a, p. 17) الشعور بالانتماء على أنه: الدعم الاجتماعي المحسوس بالنسبة للطلاب في حياتهم المدرسية أو الجامعية، وكذلك الشعور أو الاحساس بالارتباط والتواصل وتجربة الاهتمام أو الشعور به أو قبوله أو احترامه أو تقديره أو أهميته بالنسبة للمجموعة (مثل مجتمع الحياة الجامعية) أو غيرهم في الحياة المدرسية أو الجامعية مثل أعضاء هيئة التدريس والأقران، وفي الواقع، هو تقييم إدراكي يؤدي عادة إلى استجابة أو سلوك عاطفي بالنسبة للطلاب".

وتشتمل التعريفات السابقة للانتماء على العوامل التالية: (مصطفى رمضان مظلوم، وتحية محمد عبد العال، ٢٠١٢، ص ٣٢١)

-**التوحد:** هو شعور الفرد بالوحدة والاندماج مع أفراد جماعته، وبكونه جزءاً منهم يرتبط بهم ويعيش أحلامهم وآمالهم وأهدافهم، متقبل ومستحسن من جانبهم، ويتخذهم إطاراً مرجعياً لأفكاره وأعماله من نفس طموحاتهم وأفكارهم.

-**الأمان:** هو شعور الفرد بالأمان، والطمأنينة والهدوء والاستقرار والثقة نتيجة ارتباطه واتصاله بالآخرين.

-**المشاركة والشعور بالمسئولية:** هو مساهمة الفرد في الأعمال والأنشطة المختلفة التى تخدم الجماعة، والاهتمام بأمورها، والعمل من أجلها والدفاع عن مصالحها.

-**التقدير الاجتماعي:** هو شعور الفرد بالتقدير والاحترام والقيمة والأهمية من المحيطين به فيشعر بمحبتهم والتقرب إليهم والأنس بمعيتهم.

- **النظريات المفسرة بالانتماء:** ينظر إلى الانتماء على أنه أحد الاحتياجات النفسية الاجتماعية للكائن البشري، حيث يعد الفرد في كل مراحل نموه كائنًا اجتماعيًا بامتياز، لا يستطيع العيش والاستمرار في الحياة بدون المحيط الاجتماعي، ومن ثم يأخذ طاقته وينمي معنوياته من خلال الاندماج في مجموعات متعددة تبدأ بالمحيط الأسري ولا تنتهي إلا بنهاية حياته، ولذا فإن الشعور بالانتماء شعور فطري غريزي يدفع الفرد إلى إشباعه من خلال تفاعل الفرد بإيجابية مع المجتمع الذي يعيش فيه من أجل أن يتحقق لديه النمو السوي السليم، ومن أجل تعزيز ثقة الفرد بنفسه وشعوره بالفعالية المرتفعة للذات، والتقدير المرتفع للذات، وشعوره بالأمن النفسي، إذ بدونه يشعر الفرد بالضياع والغربة الاجتماعية والنفسية، مما يظهر ذلك في معاداته ونفوره من الواقع الاجتماعي بل وإعراضه عن قيم المجتمع الذي يعيش فيه. ولقد تعدد النظريات التي ساقها العديد من الباحثين نظريات متعددة في محاولة لتفسير الشعور بالانتماء، ومن أبرز تلك النظريات ما يلي:

١) نظرية أبراهام ماسلو Maslow: قدم أبراهام ماسلو Maslow نموذجًا نظريًا في محاولة منه لتفسير الحاجة إلى الانتماء وذلك بوضع نظامًا هرميًا للحاجات، حيث يقوم على أساس أن الحاجات تنتظم في تدرج من الأولوية والقوة، فبمجرد إشباع الحاجات في مستوى ما فإن الحاجات الموجودة في المستوى التالى تظهر مباشرة، ويكون لها الأولوية في الإشباع وهكذا، وتتمثل الاحتياجات الأكثر إلحاحًا في الإشباع في :الحاجات الفسيولوجية أو البيولوجية، التى تمثل قاعدة هذا الهرم "كالحاجة إلى الطعام والشراب"، ويتبعها في درجة الإلحاح الحاجة للأمن النفسي، ثم الحاجة للانتماء والحب، فالحاجة للتقدير، والحاجة لتحقيق الذات، ويليها بعد ذلك حاجة الفهم والمعرفة (Maslow, 1984; Zimbardo & Weber, 1994, p. 39).

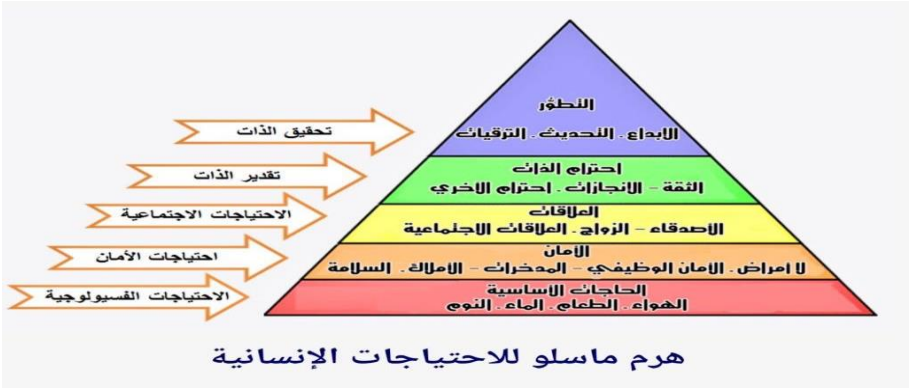

شكل (١) نظرية ماسلو Maslow للحاجات الإنسانية

وبنفس الدرجة التي يتمتع بها الانتماء يمكن أن يتخيل الفرد أيضًا أهمية إشباع الحاجة للانتماء، ومن ثم فإن إهمالها يؤدى إلى وقوع الفرد فى دائرة الاغتراب النفسى والعزلة الاجتماعية، التى تنتهى بنبذه للمجتمع والسلطة والخوض فى الانحرافات، والانخراط فى دائرة العنف التى لا تنتهى (صفاء صديق خريبة، ٢٠١١، ص ٦٥٠).

ويتدرج الفرد في إشباع المستويات الخمسة من الاحتياجات الانسانية السابقة وفقًا لأهميتها لدى الفرد، على حسب المرحلة التي يمر بها الفرد في نموه، حيث تبدأ احتياجاته بالمأكل والمشرب وغيرها من الاحتياجات البيولوجية، والتي يرتبط إشباعها ببقاء الفرد على قيد الحياة، وصولًا إلى تحقيق الذات والشعور بالتفرد والابتكار، ولكن لا يمكن أن يتم ذلك إلا إذا تم إشباع الاحتياجات البيولوجية والفسيولوجية، فالأمر الأكثر أهمية هو ضرورة التواصل مع الآخرين بكل صورة ممكنة،

٤. الاسهام النسبي لأبعادالتوافق النفسي ــ الاجتماعي في الانتماء لدي عينة من المراهقين .

ولا يسير اشباع الحاجات بتسلسل ثابت، بل تتغير الوسيلة التي تشبع بها الحاجات وعلى حسب الوسائل التي يمكن استخدامها في سبيل الإشباع، فمثلًا مشاعر التواد والحب والانتماء – إذا ما نحج الفرد بإشباعها – يشعر بالأمن النفسي وتتحقق في ذات الوقت الحاجات الفيسيولوجية والصحية والجسدية التي تتأثر أيضاً بالحاجات النفسية والاجتماعية اللاحقة عليها، فلا ينظر إليها وكأنها حاجات منفصلة ولكنها متصلة ببعضها البعض، وتؤثر في بعضها البعض تأثيراً سلبياً أو إيجابياً فيحدث العجز في إشباع بعض الحاجات أو السوية في مستوى الإشباع.

لقد اعتبر ماسلو في نظريته عن الدوافع أن حاجات الحب والانتماء هي حاجات اجتماعية، وتنطوي على الرغبة في إنشاء علاقات وجدانية مع الآخرين، والمجموعات القريبة منه بشكل خاص، ويعتقد ماسلو أن مساهمة الآخرين في الحياة الاجتماعية محددة، أو مدفوعة بحاجات الحب والانتماء والتواد، والتعاطف وأن حالات العصيان، أو التمرد بخاصة عند المراهقين مما قد ينجم عنه عدم إشباع تلك الاحتياجات. (عبدالحميد محمد نشواتي، ٢٠٠٥، ص ٢١٣)

٢) نظرية الحاجات لموراي Murray: وضع موراي Murray تحليلًا دقيقًا لمعنى الحاجات في تصنيف متكامل للحاجات الأولية والحاجات الثانوية كما قسمها إلى حاجات باطنة وحاجات ظاهرة، والحاجة هي القوة الموجهة للسلوك، وتثار الحاجة من عمليات فسيولوجية داخلية أو من إدراك الواقع، حيث تتناسب مع الحاجة من خلال العمليات الفيسيولوجية والحفاظ على الحياة.

ويولد انتماء الفرد للجماعة التي يعيش بها إحساساً بقيمة الذات وإحساس الفرد بهويته وكينونته، الأمر الذي يشبع احتياجات الفرد بالانتماء، حيث يولد ذلك الإحساس إلتزماً لدى الفرد تجاه جماعته ويلزمه بالمسئولية تجاهها، مما يجعله يشاركهم مشاعرهم إيجابية كانت أم سلبية، كما يتفاعل مع تغيرات حياتهم، كما يجعلهم يشعرون بالاعتزاز لانتصاراتها والحزن لانكساراتها، ويكون حريصاً على التواصل في علاقاته بالآخرين (ساميه سمير شحاته، ٢٠١٢، ص ٥٠٩)، ومن أبرز مكونات الانتماء ما يلي:

أ) فعالية الذات: Self-efficacy تشير فعالية الذات إلى مدى قدرة الفرد على السيطرة على نشاطه الشخصي، أي أن يكون للفرد القدرة على تكوين توقعاته وأفكاره الخاصة به حول ماهية السلوك المناسب، أو غير المناسب، وبذلك يستطيع أن يختار أفعاله تبعًا لما يراه مناسبًا لمعايير السلوك.

ومن هذا المنطلق، يمكن للفرد أن يشارك في سلوكيات معينة، وذلك في حالة أن يعتقد الأفراد أنهم قادرون وبكفاءة على القيام بتلك السلوكيات بنجاح، مما يعني أن الأفراد ذوي المستوى المرتفع

من فعالية الذات يتمتعون بكفاءة ذاتية عالية، ويمكن أن تعرف فعالية الذات بأنها: " ثقة الفرد بنفسه مما يدفعه إلى التعلم، كما تشير إلى حكم الفرد الشخصي حول قدراته في أداء مهمة معينة بنجاح (Mavies, 2001, p.93).

ومن جانبه يعرف "Albert Bandura" فاعلية الذات بأنها تتمثل في الفكرة الشخصية المعبرة عن امتلاك الشخص لكفايات تؤهله لتكوين السلوك المطلوب (Jhargis, 2004) ، ومن ثم تكون فاعلية الذات أساس من ضمن الأسس التي يبنى عليها الانتماء، والشعور بالانتماء من هذا المنطلق ينبع من الشعور بأن الفرد لديه قدرات وإمكانات تسمح له بالوصول إلى أقصى درجات الإنجاز، كما يكون لديه ثقة في إمكانياته التي يمكن من خلالها الإتيان بالسلوكيات المطلوبة.

ب) تقدير الذات: Self-esteem يعد تقدير الذات نتيجة طبيعية للشعور بالانتماء، فالانتماء هو أن يمثل الفرد جزءاً لا يتجزأ من جماعته وأن يكون مقبولًا ومقدراً من قبل الجماعة التي ينتمي إليها (Leary et al., 1995)، حيث يقع تقدير الذات كمتغير وسيط بين تقدير ذات الفرد، والواقع الاجتماعي الذي يعيشه الفرد، وهو بذلك يعمل على المحافظة على الذات من خلال الأحداث السلبية، أو الإيجابية التي يتعرض لها الفرد(Zillert, 1966, p. 95)

ج) التواصل: Connectedness يتضمن التواصل مع الآخرين إقامة علاقات مع الآخرين عن طريق أية وسيلة من الوسائل، والتي قد تتضمن التواصل اللفظي عن طريق الرسائل الشفهية، أو الوسائط الرقمية والإلكترونية المختلفة، مثل: الهواتف أو التسجيلات الصوتية، كما يتضمن التواصل وجهاً لوجه face-to-face كما يتضمن التواصل المكتوب مع الآخرين بطرائق غير شفهية، أضف إلى ذلك الوسائل غير اللفظية للتواصل، والتي تتضمن الإشارات والإيماءات والتي تعد وسيلة أخرى للتواصل، وتعد وسائل التواصل المختلفة من معززات الشعور بالانتماء نظراً لقيام الفرد بالتواصل مع الآخرين مما يشعره بالاندماج معهم.

ويعد التواصل ذلك الميكانيزم الذي توجد بواسطته العلاقات الإنسانية وتتطور، ويتضمن هذا التواصل كل رموز الذهن مع وسائل تبليغها عبر المجال، وتعزيزها في الزمان، ويتضمن ذلك أيضاً تعابير الوجه وهيئات الجسم والحركات ونبرة الصوت والكلمات، والكتابات، والمطبوعات، وغيرها من وسائل الاتصال والتواصل، وكل ما يشمله ذلك (Stangor & Scaller, 2000) ، وهناك أنماط متعددة للاتصال من أبرزها التواصل البيولوجي، والإعلامي، والآلي، والسيكولوجي، والاجتماعي، والفلسفي، والاقتصادي،... وقد رأى الكثير من الباحثين أن الاتصال يمثل وظيفة للثقافة، وكوظيفة للتعلم والتعليم، وكوظيفة للجماعات الاجتماعية، وكوظيفة للعلاقات بين المجتمعات، بل ويعتبر

الاتصال وظيفة لنضج شخصية الفرد ومدى قدرته على التأقلم مع الآخرين. (Dovidio, et al., 2005)

– **الحاجة للانتماء:** لطالما اُعتبرت الحاجة إلى الانتماء أحد الدوافع الأساسية للبشر، ومن إحدى النماذج الشائعة في هذا الصدد، التسلسل الهرمي للاحتياجات، والذي اقترحه (Maslow, ١٩٥٤)، والذي يتألف من خمسة مستويات من الاحتياجات مرتبة تصاعدياً من الاحتياجات الأكثر إلحاحاً إلى الاحتياجات الأكثر ذاتية، والتي تتمثل في: الحاجات الفسيولوجية، والشعور بالأمن والسلامة، والحب والانتماء، وتقدير الذات، وتحقيق الذات. ومن ثم يشير هذا النموذج إلى وجوب تلبية الفرد لاحتياجات المستوى الأدنى قبل التقدم للوفاء باحتياجات المستوى الأعلى في هرم ماسلو للحاجات الإنسانية. ويشير (Maslow, ١٩٥٤)، إلى أن الاحتياجات الفيسيولوجية هي احتياجات الإنسان الأساسية والتي تضمن له البقاء على قيد الحياة والاستمرارية فيها، ويتم وضع الحب والانتماء في المستوى الثالث على أنه ليس من الاحتياجات الأساسية البيولوجية للفرد ولكنها من ضمن الاحتياجات النفسية. ومع ذلك، فقد اعتُبر مفهومه الخاص بالانتماء ناقصاً وغيرَ مكتمل (Slaten et al., 2015)، وهناك مجموعة من المؤلفات التي ظهرت فيما بعد والتي تضع الانتماء كحاجة من الاحتياجات الأساسية (Chen, 2018).

ويعد موضوع الانتماء من الموضوعات المحيرة نظراً لأنها لم تخضع عند الكثيرين إلى التصنيف الطبقي أو المرحلي الذي قال به "أبراهام ماسلو" Abraham Maslow والذي جعله في مرحلة متأخرة من مراحل تفضيلات الفرد حيث جعله يأتي بعد حاجات العيش والبقاء، ومن ثم جعل الإنسان كائناً بيولوجياً أكثر من كونه كائناً اجتماعياً، الأمر الذي دفع "بوميستير ولاري" (Baumeister and Lary, 1995) إلى القول بأن البشر مدفوعون لإقامة علاقات شخصية قوية وطويلة الأجل وإيجابية والحفاظ عليها طوال مراحل حياتهم المختلفة على عكس تسلسل ماسلو الهرمي للاحتياجات، حيث تم وضع الاحتياج للحب والانتماء في مركز الهرم واعتبارها أقل أهمية من الحاجات الفسيولوجية والسلامة، ولذا يعتقد الباحثان أن الانتماء يكاد يكون حاجة أساسية مثله مثل الحاجة الفسيولوجية للطعام.

وبناءً على هذه الفرضية، يقترحان أن الأفراد الذين يشاركون بشكل جيد في العلاقات الاجتماعية لديهم حاجة أقل للسعي إلى إقامة روابط إضافية مقارنة بالأشخاص المحرومين اجتماعياً، كما أنهم يوصفون بخاصيتين رئيستين وفق حاجتهم للانتماء: الأولى أنهم يحتاجون إلى التواصل المستمر مع

الآخرين، والثانية أنهم يجب أن يشعروا بروابط مستقرة ومؤثرة مع الآخرين ممن سيتواجدون في المستقبل القريب (Chen, 2018).

ومما يجدر ذكره أن الحاجة إلى الانتماء تختلف من شخص لآخر، فبعض الناس يميلون إلى أن يكونوا أقل حاجة للانتماء، وتلك الحاجة يمكن تلبيتها من خلال القليل من التواصل، في حين أن الآخرين ممن لديهم حاجة أكبر للانتماء يحتاجون للتواصل بصورة أكبر، وبناءً على ذلك فإن عدم الرضا عن العلاقات الشخصية فيما يتعلق بالحاجة للانتماء يعرض بعض الأشخاص لخطر الشعور بالوحدة (Kelly, 2008). ومع ذلك فقد أشارت دراسة (Lambert, 2011) إلى أن تعريف الانتماء يجب أن يتجاوز الحاجة العامة مثل تشكيل علاقة اجتماعية إيجابية، ومن ثم يُشار إلى الانتماء على أنه مجموعة من التجارب الذاتية التي تستند إلى علاقات توفر الأمان من خلال الشعور بالانتماء، وفي دراستهم، تم تحليل الأدلة لتحديد العلاقة بين الشعور بالانتماء ومعنى الحياة، وتشير نتائجهم إلى أن الإحساس القوي بالانتماء يرتبط ارتباطًا كبيراً بمستوى عالٍ من المغزى في الحياة. ومن ثم فمن المرجح أن يعزز الشعور بالانتماء معنى الحياة بالنسبة للشخص (Lambert et al., 2011).

ومن جانبه قد قام (Ryan & Deci, 2002) بتطوير "نظرية تقرير المصير" Self-Determination Theory، والتي تشير إلى أن الحاجة للارتباط تعتبر إحدى أبرز الاحتياجات النفسية الأساسية، حيث تعتمد نظرية تقرير المصير على تعريف الصلات والعلاقات على أنها شعور بالارتباط والانتماء للآخرين وللمجتمع، حيث تعتبر النظرية أن الميول المتجانسة تشكل ميل الأفراد إلى البحث عن العلاقات والشعور ليس فقط بقبول الآخرين لهم بل أيضاً بأنهم جزءاً لا يتجزأ منهم، ووفق تلك النظرية فإن البيئة الاجتماعية إما أن تعزز التكامل أو تعوقه، ولذا فإنه نظراً لأن الاحتياجات عالمية بطبيعتها، فيجب أن تتشارك جميع الثقافات في العلاقة بين تلبية الاحتياجات والشعور بالرفاهية، ومع ذلك، ونظراً لأن القيم والأهداف تختلف من ثقافة إلى أخرى، فإن طريقة تلبية الناس لاحتياجاتهم قد تختلف أيضاً عن بعضها البعض (Ryan & Deci, 2002).

– **أهمية الانتماء المدرسي:** وفيما يتعلق بالانتماء المدرسي والذي يمثل محوراً من محاور الدراسة الحالية فقد أجريت العديد من الدراسات التي تناولت تعزيز الشعور بالانتماء لطلاب المدارس الثانوية، حيث يعتبر الشعور بالانتماء مُحفز معرفي وحاجة أساسية وحافز للبشر، ويُلاحظ أن هذا الشعور يؤدي إلى استجابات عاطفية. وبالمثل، فهو يمكن النظر إلى الشعور بالانتماء المدرسي على أنه علاقة ديناميكية متبادلة بين الفرد والمجموعة، والتي يجب أن تكون مرضية على الدوام (Strayhorn, 2012b)، حيث تستفيد المجموعة من الجهد الجماعي لأعضائها من خلال عضويتهم

٥. الاسهام النسبي لأبعادالتوافق النفسي ــ الاجتماعي في الانتماء لدي عينة من المراهقين .

لها، ويستفيد الأفراد من المجموعة التي تلبي احتياجات الأفراد. وينظر للشعور بالانتماء أنه يستند إلى السياق والمجتمع، بمعنى أنه يمكن أن يكون ذا أهمية خاصة في بيئة غير مألوفة أو أجنبية، ويميل إلى التغير بمرور الوقت، والشعور بالانتماء له أهمية خاصة للطلاب المهمشين في الأوساط التعليمية (Chen, 2018).

وعلى هذا الأساس، يلعب الانتماء المدرسي دوراً كبيراً في تحصين الأفراد من معاناة المشكلات والاضطرابات النفسية والسلوكية، ومن ثم فإن الأشخاص المحرومين اجتماعيًا هم أكثر عرضة للمعاناة من المشكلات السلوكية والنفسية والجسدية، بما في ذلك الأمراض العقلية والاتجاهات الإجرامية والعزلة الاجتماعية. وغالبًا كان الأفراد الذين ينتحرون لديهم معدلات أعلى من العزلة الاجتماعية (Baumeister & Leary, 1995)، مما يشير إلى أن عدم الانتماء قد يؤدي إلى التفكير في الانتحار (Van-Orden et al., 2008). وعلى نفس الوتيرة، يرى (Durkheim, 1961) بأن الأفراد غير المندمجين في المجتمع هم الأكثر عرضة للانتحار، وهو يبرز سببين اثنين للفشل في الاندماج في المجتمع وهما: التكامل الأخلاقي غير الكافي، والانتماء المجتمعي غير الكافي، حيث يحدث التكامل الأخلاقي غير الكافي عندما يكون للشخص قيم متباينة لا تتوافق مع قيم المجتمع الذي يعيش به، بينما يحدث الانتماء المجتمعي غير الكافي عندما لا يتفاعل الشخص مع الآخرين بشكل كاف، ومن أجل تلبية الحاجة للانتماء، يحتاج الناس إلى ضمان أن الآخرين يهتمون بأمرهم وراحتهم.

– **أبعاد الانتماء:** يعد مفهوم الانتماء مفهوماً مركباً يتضمن العديد من الأبعاد، والتي أهمها تلك التي ذكرها كل من يوسف ميخائيل أسعد (٢٠٠٧، ص ص ١٢٥– ١٥٠)، وحكيمة بالعشب (٢٠٠٢، ص ١٥٨):

١. **الهوية:**Ego-Identity يسعى الانتماء إلى توطيد الهوية، وهي في المقابل دليل على وجوده، ومن ثم تبرز سلوكيات الأفراد كمؤشرات للتعبير عن الهوية وبالتالي الانتماء.

٢. **الجماعية:**Collaboration إن الروابط الانتمائية تؤكد على الميل نحو الجماعية، ويعبر عنها بتوحد الأفراد مع الهدف العام للجماعة التي ينتمون إليها، وتؤكد الجماعة على كل من التعاون والتكافل والتماسك، والرغبة الوجدانية في المشاعر الدافئة للتوحد. وتعزز الجماعية كل من الميل إلى المحبة، والتفاعل والاجتماعية، وجميعها تسهم في تقوية الانتماء من خلال الاستمتاع بالتفاعل الحميم للتأكيد على التفاعل المتبادل.

٣. **الولاء:**Loyalty الولاء جوهر الالتزام، حيث يدعم الهوية الذاتية، ويقوي الروح الجماعية، ويركز على المسايرة، ويدعو إلى تأييد الفرد لجماعته ويشير إلى مدى الانتماء إليها، ومع أنه الأساس القوي الذي يدعم الهوية، إلا أنه في الوقت ذاته يعتبر الجماعة مسؤولة عن الاهتمام بكل حاجات أعضائها من الالتزامات المتبادلة للولاء، بهدف الحماية الكلية.

٤. **الالتزام:** Obligation حيث التمسك بالنظم والمعايير الاجتماعية، وهنا تؤكد الروح الجماعية على الانسجام والتناغم والإجماع، ولذا فإنها تولد ضغوطاً فاعلة نحو الالتزام بمعايير الجماعة لإمكانية القبول والإذعان كآلية لتحقيق الإجماع وتجنب النزاع.

٥. **التواد:**Aggregation ويعني الحاجة إلى الانضمام أو العشرة مع الآخرين، والتواد من أهم الدوافع الإنسانية الأساسية في تكوين العلاقات والروابط والصداقات ويشير إلى مدى التعاطف الوجداني بين أفراد الجماعة والميل إلى المحبة والعطاء والإيثار والتراحم بهدف التوحد مع الجماعة، وينمي لدى الفرد تقديره لذاته وإدراكه لمكانته، وكذلك مكانة جماعته بين الجماعات الأخرى، ويدفعه إلى العمل للحفاظ على الجماعة وحمايتها لاستمرار بقائها وتطورها، كما يشعره بفخر الانتساب إليها.

٦. **الديمقراطية:**Democracy هي أساليب التفكير والقيادة، وتشير إلى الممارسات والأقوال التي يرددها الفرد ليعبر عن إيمانه بعنصرين رئيسين هما:

أ – تقدير قدرات الفرد وإمكاناته مع مراعاة الفروق الفردية، وتكافؤ الفرص، والحرية الشخصية في التعبير عن الرأي في إطار النظام العام، وتنمية قدرات كل فرد بالرعاية الصحية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية.

ب– شعور الفرد بالحاجة إلى التفاهم والتعاون مع الغير، ورغبته بأن تتاح له الفرصة للنقد مع امتلاكه لمهارة تقبل نقد الآخرين بصدر رحب، وقناعته بأن يكون الانتخاب وسيلة اختيار القيادات، مع الالتزام باحترام النظم والقوانين، والتعاون مع الغير في وضع الأهداف والمخططات التنفيذية وتقسيم العمل وتوزيعه ومتابعته وهي بذلك تمنع الديكتاتورية، وترحب بالمعارض، مما يحقق سلامة ورفاهية المجتمع، وأيضاً من فهم وإدراك الفرد لاحتياجاته وتتشابه فكرة موراي مع أفكار التحليل النفسي (حكيمة بالعشب، ٢٠٠٢، ص ٢٥٨).

– **أهمية تدعيم الانتماء:** يتمثل الانتماء في شعور الفرد بذاته ومكانته داخل المجتمع وشعوره بالأمان والرضا والثقة في هذا الوطن، وكذلك شعوره بالتوحد مع هذا المجتمع، وأنه جزءاً لا

٥. الاسهام النسبي لأبعادالتوافق النفسي – الاجتماعي في الانتماء لدي عينة من المراهقين .

يتجزأ عنه بما يشتمل عليه من قيم تربوية واجتماعية ودينية. وتوجد علاقة قوية بين الشعور بالانتماء من ناحية وقوة الشخصية والصحة النفسية للفرد من ناحية أخرى، وتشكل المطالب الاقتصادية للأفراد عاملًا من عوامل تدعيم الانتماء لديهم، حيث أنه كلما استطاع المجتمع إشباع المطالب الأساسية لحياه الفرد كلما زاد الشعور بالانتماء، ولعل التزام المجتمع المصري بتوفير فرص التعليم والعمل لكل فرد من أفراده بما يتناسب مع قدراته وإمكانياته يضمن للمواطن قبل وبعد الالتحاق بالعمل الانتماء للوطن.

ولا يمكن أن تتحقق السعادة لأي فرد إلا إذا شارك في الحياة الاجتماعية وساهم في أهداف عامة للوطن، حيث يشعر الفرد بديناميكية تتسم بالأخذ والعطاء مما يشعر الفرد بأنه كائن موجود وأنه عضو حي في المجتمع، فالشخصية الإنسانية لا تستطيع أن تحظى بالتكامل إلا إذا تمتعت بالأخذ والعطاء، فالمواطن الذي يقتصر على الأخذ فقط يشعر بالتعاسة، بل أنه يفقد الثقة فى النفس ويشعر أنه عالة على الوطن، وعلى ذلك فإن المواطن المخلص يجب أن يتوحد مع وطنه ونظام المعيشة فيه سواء السياسي أو الاجتماعي حتى يمكن النهوض بمجتمعنا وتوفير جميع الخدمات للمواطنين فى شتى المجالات. (عبد المنعم أحمد الدردير و بدوى أحمد حسين، ١٩٩٨، ص ٥٢)

ولقد أشارت العديد من الأدبيات النظرية المختلفة والدراسات السابقة أن هناك علاقة بين انتظام التلاميذ في الأنشطة المدرسية وزيادة الإحساس بروح الانتماء، ولا يقتصر الأمر في ذلك على الأنشطة المدرسية النظامية فإن المشاركة في المناسط المدرسية غير التعليمية لها بالغ الأثر في تنمية الشعور بالانتماء لديهم، ومن أبرز هذه الأنشطة الاشتراك فى نادى العلوم، ونادى الموسيقى، والكتاب السنوى، ومجلس الطلاب، والمجلة المدرسية، ونادى التصوير، ونادى الكمبيوتر، والألعاب المدرسية، ونادى الدراما، ونادى الرياضيات، والنادى المهنى، ونادى اللغات، ونادى التاريخ، والألعاب الرياضية مثل كرة السلة، وكرة القدم، والتنس، وكرة اليد. ولقد عزز اشتراك التلاميذ فى الأنشطة غير المنهجية لديهم الإحساس الشديد بالانتماء والارتباط بالمدرسة، حيث إن للانتماء يتمثل في شعور الفرد بأنه جزءاً أساسيًا من الجماعة التى يعيش معها وينتمى إليها ومرتبط بها ومتوحد معها، وأنه مسئول تجاه هذه الجماعة مع توافر المقومات الأساسية للجماعة لدى الفرد على أن تعمل هذه الجماعة على إشباع حاجات الفرد ورغباته.

أضف إلى ذلك أظهرت العديد من الدراسات التي تناولت آليات تعزيز الشعور بالانتماء أن هناك العديد من الآليات التي تزيد من معدل الشعور بالانتماء حيث حاول العديد من الباحثين بيان فاعلية البرامج الارشادية والعلاجية في تنمية هذا الشعور ومن أبرزها: استخدام طريقة العمل مع

الجماعات لتدعيم قيمة الانتماء، وكذلك استخدام الألعاب التعاونية كأسلوب لمساعدة التلاميذ على الشعور بالارتباط تجاه بعضهم البعض والارتباط بمجتمعهم المدرسى (Kelly, 2008)، اشتراك التلاميذ فى مجتمع تعليمى صغير، بالإضافة إلى إتاحة بعض الاستقلالية لهؤلاء التلاميذ فى ممارسة الأنشطة داخل هذا المجتمع التعليمى – فى زيادة إحساس التلاميذ بالانتماء من خلال تحسين الارتباط بين التلاميذ (Falls, 2008)، الاشتراك فى الأنشطة المدرسية غير المنهجية، خاصة الأنشطة الرياضية فى تنمية الإحساس بالانتماء لدى التلاميذ (Strine, 2007).

– **أنماط الانتماء:** يمكن النظر إلى الانتماء على أنه ذلك الشعور الفطري الذي يعتري الفرد بصورة غامرة ولا إرادية – حيث لا يمكن للفرد طواعيةً أن يزيد من هذا الشعور أو يقلله – بارتباطه لجماعة معينة، سواء أكانت هذه الجماعة صغيرة أم كبيرة، بسيطة أم معقدة، وتوحده معها، وشعوره بالتقبل والاستحسان والأمان والطمأنينة بينها، واهتمامه بأمورها والعمل من أجلها، وحصوله على التقدير والاهتمام المناسب من قبل أفرادها أو غالبيتهم أو حتى بعض منهم على ما يقوم به من سلوكيات وأعمال. ومن هذا المنطلق يمكن القول باختلاف أنماط الانتماء باختلاف الجماعات التي يظهر في كنفها هذا النمط من الانتماء، فإذا ظهرت مشاعر الانتماء تجاه أفراد في محيط المدرسة كان الانتماء انتماءً مدرسيًا، وإذا شعر الفرد بالانتماء نحو أفراد عائلته الصغيرة أو الكبيرة كان الانتماء عائليًا، وعلى هذه الوتيرة يمكن تصنيف الانتماء على النحو التالي:

١– الانتماء المدرسي: يُعد الانتماء المدرسي على أنه مفهوم متعدد الأبعاد، يشتمل على مستوى ارتباط الطالب والتزامه ومشاركته واقتناعه وإيمانه بمدرسته التي يدرس بها (Wehlage, Rutter, Smith, Lesko, & Fernandez, 1989)، وتعكس تعريفات الانتماء المدرسي تعريفات الانتماء بشكل عام (Baumeister & Leary,1995)، ويشير الارتباط المدرسي بمفهومه الأوسع إلى العلاقة الديناميكية بين المتعلم والمدرسة التي ينتمي إليها واستثمار الطلاب في المدرسة ذاتها، بما في ذلك، ما يتعلق بالجوانب البيئية والعلاقات الشخصية (Baumeister & Leary, 1995; Goodenow, 1993)، ويرتبط مفهوم الانتماء المدرسي بمفهوم الالتزام المدرسي والذي يشير إلى قضايا معينة مثل: مدى رضا الطلاب والتزامهم بقواعد وتوقعات مدرستهم، وقد ثبت أنه يؤثر على القرارات المدرسية لدى المراهقين، مثل قرارهم بالبقاء في المدرسة أو تركها، وتشمل المشاركة المدرسية فتشمل التركيز على مشاركة الطلاب (سواء المشاركة في العمل الأكاديمي، أو أي أنشطة مدرسية خارج المنهج الدراسي)، ويشير الاقتناع والايمان بالمدرسة إلى مدى شعور الطلاب بمغزى وأهمية قيم مدرستهم، وتم إثبات أن المستويات العليا من الانتماء المدرسي ترتبط بعدد من النتائج والمخرجات الإيجابية للمراهقين، بما في ذلك تحسين احترام الذات وتحفيزها وانخفاض مستويات

٥. الاسهام النسبي لأبعادالتوافق النفسي ــ الاجتماعي في الانتماء لدي عينة من المراهقين .

الاكتئاب ورفض الأقران (Anderman, 2002; Kia-Keating & Ellis, 2007; Sujoldzic, Peternel, Kulenovic, & Terzic, 2006) .

ومن ثم يمكن القول بأنه على الرغم من أن التكامل الأكاديمي هو العامل الأكثر تأثيراً في الاحتفاظ بالطلاب، إلا أن التكامل الاجتماعي يلعب أيضاً دوراً مهماً في تحقيق وحصول الشخص على شهادته العلمية، وهو ومن ثم فإن فشل المتعلم في الاندماج في النظام الاجتماعي للمؤسسة التعليمية يؤدي إلى تدني الالتزام بالنظام الاجتماعي وإمكانية عالية أن يغادر الأفراد المؤسسة التعليمية ويتخذون خيارات بديلة. ويرتبط الشعور بالانتماء المدرسي أو الأكاديمي بما يعرف بالتكامل الاجتماعي، وتشير عملية التكامل الاجتماعي إلى: "جمعيات الأقران غير الرسمية، والنشاطات اللامنهجية شبه الرسمية، والتفاعل مع أعضاء هيئة التدريس والموظفين الإداريين داخل المؤسسة التعليمية" (Chen, 2018, 107).

ولذا فإن إنخراط الأفراد في هذه الأنشطة، يمكنهم من الحصول على الدعم الشخصي من خلال الصداقات، أو العلاقات المهنية مع أعضاء هيئة التدريس، أو من خلال الانتماءات الجماعية مع تعزيز تواصلهم الاجتماعي، ويمكن لهذه المكافآت الاجتماعية العمل على تشكيل كيف يقيم الناس فوائد المؤسسة التعليمية وبالتالي تؤثر على الالتزامات المؤسسية. ومن هذا فقد أكدت دراسة (Fischer, 2007) على أهمية الروابط الاجتماعية غير الرسمية في المؤسسة التعليمية، وهو يعتقد أنه من الممكن تحقيق ذلك من خلال إقامة الصداقات، التي لا توفر فقط الرفقة، بل أيضا مساعدة الأفراد على الاندماج في محيطهم الأكاديمي، ويمكن أن "توفر مصدر قيم للدعم والمشورة والمعلومات" (Fischer, 2007, p.136)، كذلك إلى أن التكامل الاجتماعي الرسمي يحدث عندما يشارك الطلاب في تنظيم المؤسسة التعليمية التي ينتمي إليها، والذي يمكن الطلاب من توليد شعور بالانتماء لهذه المؤسسة التعليمية.

وأشارت عدد من الدراسات العربية والأجنبية (لطيفة إبراهيم لخضر، ٢٠٠٠، Hoge, et al., 2004) إلى الدور الذي يلعبه التعليم فى تعزيز الانتماء لدى المتعلمين، وتشخيص واقع الانتماء لدى المتعلمين، بهدف الوصول فى النهاية إلى كيفية مساهمة المدرسة باعتبارها أحد أهم الوسائط التربوية الفاعلة فى تقوية وتنمية مفهوم الانتماء لدى تلاميذها، وتوصلت الدراسة إلى أن واقع الانتماء لدى التلاميذ فى ضوء متغيرات بعينها انحصرت فى تنوع التعليم فى هذه المرحلة، واختلاف النوع، واختلاف مستوى تعليم الآباء وكذلك الأمهات، كما تبين أن للمدرسة دور فعال فى تحقيق الانتماء لدى التلاميذ وذلك من خلال العمل على إشراكهم فى الأنشطة والبرامج التى تدور داخل المدرسة

(لطيفة إبراهيم لخضر، ٢٠٠٠)، كما اهتمت دراسات بتدريس قيم الانتماء والولاء من أجل المواطنة وذلك من خلال تدريس التاريخ بمدارس التعليم الأساسى، من أجل خلق مواطن يمتلك مهارات وقيم الانتماء والمواطنة للوطن الذى نشأ فى أرضه واكتسب من قيمه وعاداته وتقاليده ما يحقق الانتماء لهذا الوطن (Hoge, et al., 2004).

٢- **الانتماء الأسري/العائلي:** إن حاجة الإنسان إلى الانتماء تمثل حاجة كبيرة، فالإنسان كائن اجتماعي بطبعه – كما أسلفنا – لا يحب أو يستطيع العيش بمفرده، فهى غريزه وضعها الله – سبحانه وتعالي– في الإنسان كما وضعها في معظم الكائنات الحية التي تعيش علي الأرض، فالطفل منذ أن يولد يشعر بالانتماء إلى أمه ويتعلق بها أكثر من أى شخص آخر، ثم يتعلق الطفل بأبيه، ثم ببقية أفراد أسرته، ومع اندماجه في المجتمع الذي يحيط به تزيد علاقاته بالأفراد من حوله شيئًا فشيئًا، عند التحاقه بالروضة ثم المدرسة، لذلك يقع علي عاتق الأسرة والمدرسة مسؤولية كبيرة من حيث دمج الطفل مع أفراد المجتمع المحيط به، وغرس قيم وعادات المجتمع الإيجابية لدي الطفل منذ الصغر لكسر حاجز الخوف لديه، وتعويده علي الاندماج في المجتمع والشعور بالحب له والانتماء إليه، وأن تكون الأسرة قدوة للطفل في هذا المضمار (ناريمان فريد الأغا، ٢٠١٢).

يجب أن تحرص الأسرة علي إشباع الحاجة للانتماء والتي تعد من أهم الحاجات لدي الطفل؛ لما يترتب عليها من سلوكيات مرغوبة يجب أن يسلكها منذ صغره وحتي بقية مراحل عمره، وعلى الصعيد المقابل فإن فقدان الانتماء يعتبر من أخطر ما يهدد حياة أى مجتمع وينشر الأنانية والسلبية، وفي المقابل يؤدي الانتماء إلى التعاون مع الغير والوفاء للوطن والولاء له. ويرتبط بالانتماء بعض القيم، مثل: العطاء، والتضحية، والتعاون مع الآخرين، وهذا يلقي علي الأسرة والمدرسة مسؤولية كبرى نحو التركيز علي إظهار مواقف ونماذج تاريخية تبين بطولة القادة والزعماء في الدفاع عنهم، وفي تقدير هؤلاء الأطفال لأنفسهم، وبشكل عام فإن للعلاقات الأسرية أثرًا إيجابيًا في تكوين الشعور بالأمن والقدرة علي الاختيار من منطلق أن الإنسان كائن حر ويمتلك الإرادة وتطور مفهوم الذات الإيجابي (محمد نزيه حمدي، ٢٠١٥، ص ٥٤٩).

ومن ثم فإنه يقع على عاتق الأسرة ضرورة تنمية الانتماء لدي الأطفال والشباب وتدريسهم منذ البداية علي توسيع نطاق الجماعية التي ينتمون إليها والتمسك بأهدافها، وأن يتجسد هذا الانتماء في صورة سلوك يدعم بناء الجماعة ويعمل علي تماسكها وتقدمها. (حسيب عمر عياش، كمال سلامه، ٢٠١٧، ٢١٩).

٣- **الانتماء الوطني:** يعد الانتماء للوطن قيمة كبيرة لدى الفرد حيث يعتبر المظلة الرئيسة والكبرى التي يندرج تحتها باقي أنماط الانتماء حيث لايمكن للفرد أن يشعر الفرد بالانتماء المدرسي خارج نطاق وطنه، ولا يمكن أن ينتمي لأسرة خارج نطاق وطنه، ومن ثم تنبثق كل أنماط الانتماء من رحم الانتماء الوطني، حيث يعد الانتماء للوطن القيمة الأكبر والأسمى التي تربط الفرد بوطنه، هذا الشعور بالانتساب والانتماء معنوياً وارتباط الفرد بالبلد الذي يعيش فيه وببلدنا وحب العمل فيه والرقي إلى أعلى الدرجات.

ومن هذا المنطلق، يجب أن يعمل الجميع في الأسرة – الانتماء الأسري – والمدرسة –الانتماء المدرسي – وغيرها من المؤسسات بتشارك الجميع في الرؤى والأهداف والوسائل والطرق حتى يتزايد الانتماء، وهذا يتحقق بالمشاركة والوضوح والمصداقية، فلذلك وجب على الشباب أن يعملوا ما بوسعهم لكي يكون حب الوطن والانتماء له شيئًا ملموساً في سلوكهم، وألا يكون الانتماء الوطني مجرد شعارات يتشدقون بها، بل ينبغي أن تصدق سلوكياتهم ما يصدعون به من عبارات وشعارات، وأن يتمثل الشعور بالانتماء الوطني في الحفاظ على الوطن وسلامة أراضيه، وصولًا إلى العمل على بناء الوطن وتنميته، والقيام بأعباء الحفاظ على أمنه، والحفاظ على الانضباط في الشارع. وتعتبر المدرسة من أهم المؤسسات التي تستطيع غرس الانتماء الوطني من خلال الحب والتفاعل بين الأجيال الصاعدة، وإشباع رغباتهم، ومراعاة ميولهم في إطار قيم المجتمع، وربط قلوبهم بأنشطتها التى تغرس الانتماء الوطني لديهم (عامر يوسف الخطيب، ٢٠٠٨).

٤- **الانتماء الديني:** إن شعور الفرد بالانتماء الديني يعد أحد أبرز أنواع الانتماء، والتي ترتبط بانتماء الإنسان إلى الدين الذي يؤمن به ويعتقد أنه الأصح والأفضل، من خلال المعرفة الشاملة، والكافية بقواعده، وأحكامه، والمبادئ الخاصة به، والحرص على تطبيقها تطبيقًا صحيحًا، وسليماً ممّا يؤدّي إلى عكس صورةٍ إيجابية عن الإنسان، وهذا ما تدعو له كل الأديان السماوية: الإسلام، المسيحية، واليهودية، والتي تعتمد على احترام حقوق كافة الناس من الديانات الأخرى، فيحرص على تطبيق التعايش، والتفاهم بين كافة مكونات المجتمع الواحد (مجد أحمد خضر، ٢٠١٦) .

ويتطور الشعور الديني في مراحل الطفولة والمراهقة، وإن معرفة خصائص كل مرحلة لها أثرها البعيد في العملية التربوية، وفي تثبيت العقيدة في النفوس، واكتساب المعارف الإسلامية، ومعرفة الأحكام الشرعية، والآداب والأخلاق التي يحرص الإسلام على تمثلها؛ لتكون سجية في كل فرد، يدرج عليها ويشب بها. وكل منا يرى أن الدين الذي يعتنقه هو الأفضل على الإطلاق، فمن يعتنق الدين الإسلامي دين الفطرة، دين فكر وعمل، وأدب وتشريع، وكذلك يعتز أصحاب الديانات

الأخرى بدياناتهم، ويهتمون بجميع نواحي الفرد؛ النفسية والروحية والعقلية والصحية، كما يهتم الدين بكل ميادين الحياة ؛ الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتربوية.

وهنا ينبغي التأكيد على أن الشعور بالانتماء الديني يتضمن التقديس للمعتقدات الدينية الشخصية والتوقير للمعتقدات الدينية للآخرين، فلا تعدي على أصحاب الديانات الأخرى ولا تقليل من وجهات نظرهم ولا تسفيه لآرائهم، بل على العكس من ذلك ينبغي أن يسود التفاهم والتواد بين أصحاب الديانات المختلفة، وأن يكون السعي دائم بين الأفراد من ديانات مختلفة – وقد يكونون أيضاً من عرقيات مختلفة – إلى الوقوف على أراضٍ مشتركة بدلاً من السعى إلى الوقوف على أرضيات متباعدة تشتت وتفرق فيما بينهم.

– **دور المدرسة في تحقيق الانتماء:** تقوم المؤسسات التعليمية والتربوية وخاصة المدرسة والجامعة بدور كبير في التأثير على انتماء الشباب، فهي تقدم لهم برامج تعليمية تسهم في تدعيم الوعي الثقافي لديهم، كما تعمل هذه المؤسسات علي إرشاد الشباب وتثقيفهم وتوجيههم نحو الحياة العملية وتنمية وعيهم السياسي وتربيتهم وطنياً. كما توفر المدرسة والجامعة المكتبات التي تساعد الشباب على الاستزادة من المعرفة ومسايرة التقدم في الفكر العلمي، كما تعمل الأجهزة التعليمية علي الاهتمام بالتربية الدينية والوطنية مما يزيد من تمسك الشباب بكل القيم الأصلية والمبادئ الدينية القويمة التي تحمية وتصونه من أي إغراء أو مؤثر خارجي للحيلولة دون انتمائه.

كما تعمل المؤسسات التعليمية علي تنمية الهوايات لدي الطلاب وبث روح الابتكار والإبداع لديهم، ويقع علي عاتق المدرسة وإحداث التفاعل المطلوب بين الطلبة وهيئة التدريس وبين المجتمع المجاور لتتكسر الحواجز ويحدث الاندماج والتعاون، للوصول إلى الهدف الأسمي ألا وهو إحداث نقله نوعية في تطوير المجتمع نحو الأفضل، وأن عمل المدرسة متمم لعمل البيت في حقل الانتماء وتعزيزه لدي الطلبة، وحتي تقوم المدرسة بهذا الواجب يجب أن يكون القائمون عليها أكفاء منتمين لدينهم ووطنهم، ويمثلون قدوة حسنة في أفعالهم وفي أقوالهم، ولذلك لابد من توافر عدة خصال معينة من أبرزها ما يلي: ١) التخلق بالأخلاق الحميدة، ٢) الحماس والاحتمال، ٣) التطوير والابداع، وكذلك ٤) التمسك بالقدوة الحسنة. (حسيب عمر عياش، كمال سلامة، ٢٠١٧، ٢٢١).

– **أسباب ضعف الانتماء:** هناك العديد من الأسباب وراء ضعف الشعور بالانتماء:

١. **العوامل التربوية:** حيث إن التوعية الوطنية والاجتماعية مسئولة عن نقص الشعور بالانتماء، ذلك الشعور بالانتماء الذي يتعين أن يغرس في الشباب منذ نعومة أظفارهم أي في مرحلة

٥. الاسهام النسبي لأبعادالتوافق النفسي – الاجتماعي في الانتماء لدي عينة من المراهقين .

الطفولة، كذلك فإن الإحساس بالظلم سواء كان هذا الظلم حقيقياً أو خيالياً يجعله يفقد الشعور بالانتماء.

٢. **العوامل الأساسية:** وتتمثل أبرز تلك العوامل الأساسية والتي تؤدي إلى ضعف الشعور بالانتماء في شعور الشباب بأنه مهمل، وأنه لا يلقي الرغبة والاهتمام، وأن حقوقه مهدرة وحاجاته مهملة وسواء كان هذا الشعور حقيقياً أو وهمياً فإنه يلعب دوراً رئيساً في ضعف الانتماء.

٣. **أجهزة الإعلام والثقافة:** إن أجهزة الإعلام والثقافة مسئولة ولو جزئياً عن نشوء هذا الشعور، وذلك بما تقدمه من مظاهر للحياة الغربية مما قد يبعث علي الانبهار والرغبة في تقليدها، أو ما قد تعرضه هذه المؤسسات الاجتماعية من مشكلات وهموم في حياة الشباب وتبالغ في تأجيج هذه المشكلات إلى حد يدفع إلى الشعور باليأس وعدم الشعور بالأمان والاستقرار وقد تهز شعوره بالإعجاب والاعتزاز بوطنه سواء في ماضيه أوحاضره أومستقبله، ولعل ذلك أهم ما يواجه الشباب من مشكلات. (سناء محمد سليمان، ٢٠١٣، ص ص ٣٣٣-**٣٣٤**)

فروض الدراسة: حاولت الدراسة الحالية التحقق من صحة الفروض التالية:

١. توجد علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصـــائياً بين التوافق النفســـي الاجتماعي والانتماء لدى الذكور والإناث من طلاب المدارس الثانوية للغات والحكومية.

٢. توجد فروق دالة إحصائياً في كل من التوافق النفسي–الاجتماعي والانتماء تعزي لنوع المدرسة (المدارس الثانوية للغات والمدارس الحكومية).

٣. توجد فروق دالة إحصـــائياً في الانتماء تعزي لنوع المدرســـة (المدارس الثانوية للغات والمدارس الحكومية).

- **منهج البحث** : تم استخدام المنهج الوصفي – الارتباطي.

- **عينة البحث**:

عينة الخصائص السيكومترية للأدوات: تم اختيار عينة سيكومترية للوقوف على مدى صلاحية الأدوات للتطبيق على أفراد عينة البحث الرئيس، الأمر الذي جعلها تختار عينة من طلاب وطالبات المدرسة الثانوية الحكومية والخاصة بمدينة الغردقة، وهي مدارس القديس يوسف الثانوية الخاصة للغات، ومدرسة الثانوية التجريبية للغات، ومدرسة المتفوقين STEM بالغردقة، ومدرسة ثانوية الغردقة بنات، إدارة الغردقة التعليمية، محافظة البحر الأحمر من المدارس الحكومية والخاصة من مدارس اللغات. ومن هذا المنطلق فلقد بلغت عينة التحقق من صلاحية أدوات البحث (١٠٠) طالبٍ

وطالبة ممن شاركوا طواعية فى البحث حيث كانت نسبة الإناث ٦٧% من العينة الإجمالية للبحث، في حين بلغت نسبة الذكور ٣٣% ، كما بلغت نسبة الطلاب فى المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية 51% ، في حين بلغت نسبة الطلاب في المدارس اللغات ٤٩% ، ولقد تراوحت أعمار عينة الدراسة ما بين (١٨ – ٢١) سنة بمتوسط حسابى (١٨,٠) وإنحراف معيارى (٥.١)، ولمزيد من التوضيح يمكن الاطلاع على الجدول (١) التالي:

جدول (١): عينة تقنين أدوات البحث وتوزيعها في ضوء النوع والمرحلة التعليمية ونوع المدرسة

المتغير		العدد (ن)	النسبة المئوية
النوع	ذكر	33	%33
	أنثى	67	%67
نوع المدرسة	المدارس الحكومية	51	%51
	مدارس اللغات	49	%49
العينة الكلية		100	

-عينة البحث الأساسية: بلغ عدد الطلاب والطالبات الذين وافقوا المشاركة في أدوات القياس ٤١٢ طالباً وطالبة من أفراد عينة الدراسة، وهم الذين تم حساب الارتباط بين درجاتهم في هذا المقياس مع دررجاتهم في مقياس التوافق النفسي–الاجتماعي والانتماء، واللذين تم تصميمهما وإعدادهما، ومن ثم تم بيان العلاقة الارتباطية بين تحقيق هوية الأنا والتي تتسم بالوضوح والاستقرار في علاقتها بكل من التوافق النفسي–الاجتماعي والانتماء. ويعرض جدول (٢) التالي العدد النهائي لعينة البحث الأساسية.

جدول (٢): عينة البحث الأساسية وتوزيعها في ضوء متغيرات النوع ونوع المدرسة

المتغير		العدد (ن)	النسبة المئوية
النوع	ذكر	168	%40.7
	أنثى	244	%59.22
نوع المدرسة	المدارس الحكومية	242	%58.73
	مدارس اللغات	170	%41.27
العدد الإجمالي للعينة		412	

يتضح من الجدول (٢) السابق أن هناك توازناً كبيراً بين عدد الذكور والإناث من أفراد عينة البحث الرئيسة حيث بلغت نسبة الذكور من أفراد عينة البحث ٤٠,٧٧%، في حين بلغت نسبة عدد الإناث من أفراد عينة البحث ٥٩,٢٢%، كما قد بلغت نسبة الطلاب في المدارس الحكومية ٥٨,٧٣%، في الوقت الذي بلغت فيه نسبة عدد الطلاب من المسجلين في مدارس اللغات ٤١,٢٧%، مما يدل على أن ثمة توازناً بين عدد الطلاب في كل من نوعي المدارس.

٥. الاسهام النسبي لأبعادالتوافق النفسي ــ الاجتماعي في الانتماء لدي عينة من المراهقين .

ثالثاً: الأدوات المستخدمة في البحث

تم استخدام الأدوات التالية في البحث:

١. مقياس التوافق النفسي الاجتماعي. (إعداد الباحثة)

٢. مقياس الانتماء. (إعداد الباحثة)

و تعرض الباحثة الأدوات على النحو التالي:

١. مقياس التوافق النفسي–الاجتماعي: (من إعداد الباحثة)

١– هدف المقياس: هدف مقياس التوافق النفسي–الاجتماعي Psychosocial Adjustment Scale إلى قياس مستوى التوافق النفسي–الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة من المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية.

٢– وصف المقياس: تم تصميم عبارات وأبعاد المقياس لقياس مستوى التوافق النفسي–الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة من المراهقين، ولتحقيق هذا الهدف تم الاطلاع على العديد من المقاييس التي تم تصميمها من قبل الباحثين من أجل تحديد مستوى التوافق النفسي–الاجتماعي ومن أبرز تلك الدراسات: عبير حسن عسيري (٢٠٠٤)، سعاد عبدالله البشر (٢٠٠٩)، مريم يونس قريرة (٢٠١٣)، ريم سالم الكريديس (٢٠١٦)، خشمان حسن علي (٢٠٠٥)، ناجح كريم خضر (٢٠٠٥)، إيمان عباد البدري (٢٠١٢).

وتكون مقياس التوافق النفسي–الاجتماعي في صورته النهائية من (٥٧) مفردة ، وزعت على خمسة أبعاد رئيسة هي: التوافق النفسي والذي تضمن ١٢ مفردة، والتوافق المدرسي ١١ مفردة، والتوافق الاجتماعي ١١ مفردة، والتوافق الأسري ١٢ مفردة، وكذلك التوافق الديني ١١ مفردة. ومن ثم اشتملت بنود المقياس على العديد من جوانب التوافق التفسي–الاجتماعي، حيث اشتمل على التوافق المدرسي والأسري والديني بوصفها من أبرز الجوانب التي يتضمنها الشعور بالتوافق النفسي الاجتماعي.

٣– تقدير درجات المقياس: تم تقدير الدرجات الخام في مقياس التوافق النفسي–الاجتماعي عن طريق إجابة المفحوص على مفردات الاختبار وفق نظام ليكرت Likert ذي المستويات الخمسة والتي تتراوح من "لا تنطبق تماماً" والتي يحصل عندها المفحوص على درجة واحدة إلى "تنطبق تماماً" والتي يحصل عندها المفحوص على خمس درجات، ومن ثم يتم احتساب الدرجة الكلية للبعد بجمع الدرجات التي حصل عليها المفحوص في هذا البعد، أما الدرجة الكلية للمقياس فيمكن حسابها عن طريق حساب درجة الأبعاد جميعها.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

١- الاتساق الداخلي: تم حساب معامل الاتباط بين الدرجة على كل بعد من أبعاد التوافق النفسي-الاجتماعي والدرجة الكلية للمقياس (بعد حذف درجة البعد من الدرجة الكلية للمقياس) ، وذلك على عينة التقنين، كما هو موضح في جدول (٣) التالي:

جدول (٣): معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس التوافق النفسي-الاجتماعي والدرجة الكلية للمقياس والدلالة الإحصائية لمعاملات الارتباط (ن=١٠٠)

م	أبعاد المقياس	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	التوافق النفسي	0.744	0.01
2	التوافق المدرسي	0.708	0.01
3	التوافق الاجتماعي	0.618	0.01
4	التوافق الأسري	0.531	0.01
5	التوافق الديني	0.605	0.01

يتضح من جدول (٣) السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس دالة عند مستوى ٠,٠١ ، وهذا يوضح أن جميع أبعاد المقياس صادقة في قياس ما وضعت من أجله، مما يعكس درجة مرتفعة من الاتساق، كما تم التأكد من اتساق أبعاد المقياس الأساسية وذلك عن طريق حساب معاملات الارتباط البينية بين تلك الأبعاد من خلال المصفوفة الارتباطية الموضحة في جدول (٤) التالي:

جدول (٤) معاملات الارتباط البينية لأبعاد مقياس التوافق النفسي-الاجتماعي

م	أبعاد المقياس	التوافق النفسي	التوافق المدرسي	التوافق الاجتماعي	التوافق الأسري	التوافق الديني
١	التوافق النفسي	-	0.407	0.383	0.234	0.272
٢	التوافق المدرسي	0.407	-	0.318	0.386	0.708
٣	التوافق الاجتماعي	0.383	0.318	-	0.174	0.168
٤	التوافق الأسري	0.234	0.100	0.174	-	0.220
٥	التوافق الديني	0.272	0.386	0.168	0.220	-

يتضح من خلال نتائج معاملات التحليل العاملي لمقياس التوافق النفسي-الاجتماعي من ناحية وكذلك نتائج معاملات الاتساق الداخلي أن المقياس صالح للتطبيق لقياس ما وضع لقياسه بالفعل.

٢- ثبات المقياس: تم حساب ثبات المقياس وفق الخطوات السابقة:

٥. الاسهام النسبي لأبعادالتوافق النفسي ــ الاجتماعي في الانتماء لدي عينة من المراهقين .

جدول (٥) معاملات الثبات للمقياس التوافق النفسي الاجتماعي (ن=١٠٠)

أبعاد المقياس	معامل ثبات "إعادة إختبار" ألفا-كرونباخ
التوافق النفسي	0.681
التوافق المدرسي	0.705
التوافق الاجتماعي	0.653
التوافق الأسري	0.675
التوافق الديني	0.652
الدرجة الكلية	0.755

يتضح من الجدول (٥) السابق أن معاملات ثبات الأبعاد المختلفة لمقياس التوافق النفسي-الاجتماعي وكذلك الدرجة الكلية كانت معقولة وكبيرة إلى الدرجة التي تجعلنا نثق في صلاحية المقياس للتطبيق على أفراد عينة الدراسة.

٣- حساب الصدق: تم حساب الصدق للمقياس وفق الخطوات التالية:

أ- **التحليل العاملي:** تم إجراء التحليل العاملي الاستكشافي Factorial Analysis للمقياس في صورته النهائية، أى طريقة " المكونات الأساسية" Principal Components Method حيث تم من خلالها استخلاص أقصى تباين ممكن من كل عامل، وتم إجراء التدوير المتعامد للعوامل باستخدام طريقة "الفاريماكس" Varimax Rotation، وذلك للوقوف على التركيب العاملي للمقياس. إن طريقة الاستخلاص فى التحليل العاملى هى طريقة المكونات الأساسية Principal Components والتدوير بطريقة Varimx والذي يوضح التباين بشكل أكبر الطرق الأخرى التى تقوم على البيانات العشوائية.

وقد أسفر التحليل العاملي عن العوامل التالية:

جدول (٦) تشبعات العبارات على عوامل مقياس التوافق النفسي – الاجتماعي (ن= ١٠٠)

البعد الأول: التوافق النفسي		البعد الثاني: التوافق المدرسي		البعد الثالث: التوافق الاجتماعي		البعد الرابع: التوافق الأسري		البعد الخامس: التوافق الديني	
المفردة	معامل التشبع	المفردة	معامل التشبع	المفردة	معامل التشبع	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل التشبع
١	.475	١	.391	١	.593	١	.405	١	.470
٢	.509	٢	.392	٢	-.356	٢	.442	٢	.344
٣	.406	٣	.380	٣	.406	٣	.342	٣	.684
٤	.576	٤	.414	٤	.441	٤	.438	٤	-.515
٥	.443	٥	.562	٥	.367	٥	.358	٥	.471
٦	.401	٦	.463	٦	.335	٦	.306	٦	.431

٧	.546	٧	.511	٧	.426	٧	.475	٧	.577
٨	.453	٨	.425	٨	.390	٨	.515	٨	.372
٩	.400	٩	.462	٩	.301	٩	.408	٩	.587
١٠	.481	١٠	.451	١٠	.380	١٠	.554	١٠	.304
١١	.412	١١	.466	١١	.356	١١	.557	١١	.402
١٢	.478					١٢	.575		
الجذر الكامن	النسبة المئوية لتباين العامل	الجذر الكامن	النسبة المئوية لتباين العامل	الجذر الكامن	النسبة المئوية لتباين العامل	الجذر الكامن	النسبة المئوية لتباين العامل	الجذر الكامن	النسبة المئوية لتباين العامل
3.439	%26.45	2.292	%17.63	1.292	%9.937	1.113	%8.559	1.015	%7.807

يتضح من استعراض جدول (٦) السابق أن العامل الأول (التوافق النفسي) تشبعت به (١٢) عبارة، تراوحت هذه التشبعات ما بين (٠,٤٠٠ – ٠,٥٧٦) ، وقد استوعبت هذا العامل نسبة تباين مقدارها (٥٢٦,٤٥%) من نسبة التباين العاملي للمصفوفة ككل والتي بلغت (٧٠,٣٩%)، والجذر الكامن لهذا العامل كان يساوي (٣,٤٣)، وحيث أن معظم عبارات هذا العامل (الأعلى تشبعاً) تدور حول شعور المراهقين من أفراد عينة الدراسة بالتوافق النفسي، كما يتضح أن العامل الثاني (التوافق المدرسي) تشبع به (١١) عبارة، تراوحت هذه التشبعات ما بين (٠,٣٩١– ٠,٥٦٢) ، وقد استوعبت هذا العامل نسبة تباين مقدارها (١٧,٦٣%) من نسبة التباين العاملي للمصفوفة ككل والتي بلغت (٧٠,٣٩%)، والجذر الكامن لهذا العامل كان يساوي (٢,٢٩)، وحيث أن معظم عبارات هذا العامل (الأعلى تشبعاً) تدور شعور المراهقين من أفراد عينة الدراسة بالتوافق المدرسي.

كما يتضح أن العامل الثالث (التوافق الاجتماعي) تشبعت به (١١) عبارة، تراوحت هذه التشبعات ما بين (٠,٣٠١ – 0.593) ، وقد استوعبت هذا العامل نسبة تباين مقدارها (٩,٩٣%) من نسبة التباين العاملي للمصفوفة ككل والتي بلغت (٧٠,٣٩%)، والجذر الكامن لهذا العامل كان يساوي (١,٢٩)، وحيث أن معظم عبارات هذا العامل (الأعلى تشبعاً) تدور حول شعور المراهقين من أفراد عينة الدراسة بالتوافق الاجتماعي، ويتضح أن العامل الرابع (التوافق الأسري) تشبعت به (١١) عبارة، تراوحت هذه التشبعات ما بين (٠,٣٠٦ – ٠,٥٧٥)، وقد استوعبت هذا العامل نسبة تباين مقدارها (8.59%) من نسبة التباين العاملي للمصفوفة ككل والتي بلغت (٧٠,٣٩%)، والجذر الكامن لهذا العامل كان يساوي (١,١١٣)، وحيث أن معظم عبارات هذا العامل (الأعلى تشبعاً) تدورحول شعور المراهقين من أفراد عينة الدراسة بالتوافق الأسري. ويتضح أن العامل الخامس (التوافق الديني) تشبعت به (١١) عبارة، تراوحت هذه التشبعات ما بين (٠,٣٠٤– ٠,٦٨٤)، وقد استوعبت هذا العامل نسبة تباين مقدارها (٧,٨٠%) من نسبة التباين العاملي للمصفوفة ككل

٤. الاسهام النسبي لأبعادالتوافق النفسي ــ الاجتماعي في الانتماء لدي عينة من المراهقين .

والتي بلغت (٧٠,٣٩%)، والجذر الكامن لهذا العامل كان يساوي (١,٠١٥)، وحيث أن معظم عبارات هذا العامل (الأعلى تشبعاً) تدور شعور المراهقين من أفراد عينة الدراسة بالتوافق الديني.

٢. مقياس الانتماء (من إعداد الباحثة)

– **الهدف من المقياس:** تم تصميم وإعداد مقياس الانتماء لقياس مستوى الانتماء لدى أفراد عينة الدراسة من المراهقين للوقوف على مدى شعور المفحوصين بالانتماء.

– **وصف المقياس:** تم تصميم عبارات وأبعاد المقياس لقياس مستوى الانتماء لدى أفراد عينة الدراسة من المراهقين، ولتحقيق هذا الهدف تم الاطلاع على العديد من المقاييس التي تم تصميمها من قبل الباحثين من أجل تحديد مستوى الانتماء ومن أبرز تلك الدراسات: دراسة ساميه سمير شحاته (٢٠١٢)، إحسان شكري عطية (٢٠١٤)، عامر علي الصالح (٢٠١٦).

ويتكون المقياس في صورته النهائية من (٥٠) مفردة موزعة بالتساوى على كل بعد من الأبعاد الخمس للمقياس: الانتماء المدرسي، الانتماء الوطني، الانتماء الديني، الانتماء الثقافي، وكذلك الانتماء الأسري، حيث تكون كل بعد منها من عشرة مفردات أو بنود. ومن الأمور التي تم الحرص على تحقيقها هي أن يكون هناك انسجام بين أبعاد كل من مقياسي التوافق النفسي الاجتماعي والانتماء، الأمر الذي يولد خطًا مشتركًا يمكن من خلاله الوقوف على مدى الارتباط بين كلٍ من التوافق النفسي الاجتماعي من ناحية والشعور بالانتماء من ناحية أخرى.

– **تقدير الدرجات:** تم تقدير الدرجات الخام في مقياس الإنتماء عن طريق إجابة المفحوص على مفردات الاختبار وفق نظام ليكرت Likert ذي المستويات الخمسة والتي تتراوح من "لا تنطبق تماماً" والتي يحصل عندها المفحوص على درجة واحدة إلى "تنطبق تماماً" والتي يحصل عندها المفحوص على خمس درجات، ومن ثم يتم احتساب الدرجة الكلية للبعد بجمع الدرجات التي حصل عليها المفحوص في هذا البعد، أما الدرجة الكلية للمقياس فيمكن حسابها عن طريق حساب درجة الأبعاد جميعها.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

١– **الاتساق الداخلي:** تم حساب معامل الاتباط بين الدرجة على كل بعد من أبعاد الانتماء والدرجة الكلية للمقياس (بعد حذف درجة البعد من الدرجة الكلية للمقياس)، وذلك على عينة التقنين، كما هو موضح في جدول (٧) التالي:

جدول (٧) معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الانتماء والدرجة الكلية للمقياس والدلالة الإحصائية لمعاملات الارتباط (ن= ١٠٠)

م	أبعاد المقياس	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	الانتماء المدرسي	0.827	0.01
2	الانتماء الوطني	0.703	0.01
3	الانتماء الديني	0.631	0.01
4	الانتماء الثقافي	0.799	0.01
5	الانتماء الأسري	0.670	0.01

يتضح من جدول (٧) السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس دالة عند مستوى ٠,٠١، وهذا يوضح أن جميع أبعاد المقياس صادقة في قياس ما وضعت من أجله، مما يعكس درجة مرتفعة من الاتساق.

كما تم التأكد من اتساق أبعاد المقياس الأساسية وذلك عن طريق حساب معاملات الارتباط البينية بين تلك الأبعاد من خلال المصفوفة الارتباطية الموضحة في جدول (٨) التالي:

جدول (٨) معاملات الارتباط البينية لأبعاد مقياس الانتماء (ن= ١٠٠)

م	أبعاد المقياس	الانتماء المدرسي	الانتماء الوطني	الانتماء الديني	الانتماء الثقافي	الانتماء الأسري
١	الانتماء المدرسي	-	0.544	0.315	0.613	0.442
٢	الانتماء الوطني	0.544	-	0.281	0.450	0.458
٣	الانتماء الديني	0.315	0.281	-	0.378	0.292
٤	الانتماء الثقافي	0.613ي	0.450	0.378	-	0.368
٥	الانتماء الأسري	0.442	0.458	0.292	0.368	-

يتضح من خلال نتائج معاملات التحليل العاملي لمقياس الانتماء من ناحية وكذلك نتائج معاملات الاتساق الداخلي أن المقياس صالح للتطبيق لقياس ما وضع لقياسه بالفعل وأنه لن يقيس أى شئ آخر.

٢- ثبات المقياس: تم حساب ثبات المقياس وفق الطرق التالية:

٥. الاسهام النسبي لأبعادالتوافق النفسي ــ الاجتماعي في الانتماء لدي عينة من المراهقين .

جدول (٩) معاملات ثبات مقياس الشعور بالانتماء لدى المراهقين (ن= ١٠٠)

أبعاد المقياس	معامل ثبات "إعادة لإختبار"
الانتماء المدرسي	0.757
الانتماء الوطني	0.608
الانتماء الديني	0.659
الانتماء الثقافي	0.755
الانتماء الأسري	0.736
الدرجة الكلية	0.785

٣- **حساب الصدق:** تم حساب صدق المقياس وفق الخطوات التالية:

١. **التحليل العاملي:** تم إجراء التحليل العاملي الاستكشافي Factorial Analysis للمقياس في صورتة النهائية بطريقة "المكونات الأساسية" Principal Components Method حيث تم من خلالها استخلاص أقصى تباين ممكن من كل عامل، وتم إجراء التدوير المتعامد للعوامل باستخدام طريقة "الفاريماكس" Varimax Rotation، وذلك للوقوف على التركيب العاملي للمقياس، إن طريقة الاستخلاص فى التحليل العاملى هى طريقة المكونات الأساسية Principal Components والتدوير بطريقة Varimax والذي يوضح التباين بشكل أكبر الطرق الأخرى التى تقوم على البيانات العشوائية.

وقد أسفر التحليل العاملي عن العوامل التالية:

جدول (١٠) تشبعات العبارات على مقياس الانتماء (ن= ١٠٠)

البعد الأول: الانتماء المدرسي		البعد الثاني: الانتماء الوطني		البعد الثالث: الانتماء الديني		البعد الرابع: الانتماء الثقافي		البعد الخامس: الانتماء الأسري	
المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط
١	.655	١	.608	١	.599	١	.653	١	.590
٢	.627	٢	.606	٢	.468	٢	.729	٢	.394
٣	.535	٣	.449	٣	.560	٣	.501	٣	.532
٤	.634	٤	.541	٤	.603	٤	.428	٤	.536
٥	.611	٥	.418	٥	.326	٥	.502	٥	.557
٦	.715	٦	.643	٦	.540	٦	.462	٦	.594
٧	.589	٧	.355	٧	-.536	٧	.545	٧	.574
٨	.586	٨	.580	٨	.419	٨	.486	٨	.422
٩	.379	٩	.483	٩	.404	٩	.487	٩	.394
١٠	.489	١٠	.348	١٠	.496	١٠	.513	١٠	.521
الجذر الكامن	النسبة المئوية لتباين العامل	الجذر الكامن	النسبة المئوية لتباين العامل	الجذر الكامن	النسبة المئوية لتباين العامل	الجذر الكامن	النسبة المئوية لتباين العامل	الجذر الكامن	النسبة المئوية لتباين العامل
4.951	%9.902	4.908	%9.816	2.901	%5.802	2.660	%5.320	2.234	%4.467

ويتضح من استعراض جدول (١٠) السابق أن العامل الأول (الانتماء المدرسي) تشبعت به (١٠) عبارات، تراوحت هذه التشبعات ما بين (٣٧٩ – ٧١٥.) ، وقد استوعبت هذا العامل نسبة تباين مقدارها (9.902%) من نسبة التباين العاملي للمصفوفة ككل والتي بلغت (٣٥,٣٠٧%)، والجذر الكامن لهذا العامل كان يساوي (٤,٩١٥)، وحيث أن معظم عبارات هذا العامل (الأعلى تشبعاً) تدور حول شعور المراهقين من أفراد عينة الدراسة بالانتماء المدرسي، ويتضح أن العامل الثاني (الانتماء الوطني) تشبعت به (١٠) عبارات، تراوحت هذه التشبعات ما بين (٠,٣٨٤- ٠,٦٤٣)، وقد استوعبت هذا العامل نسبة تباين مقدارها (٩,٨١٦%) من نسبة التباين العاملي للمصفوفة ككل والتي بلغت (٣٥,٣٠٧%)، والجذر الكامن لهذا العامل كان يساوي (٤,٩٠٨)، وحيث أن معظم عبارات هذا العامل (الأعلى تشبعاً) تدور حول شعور المراهقين من أفراد عينة الدراسة بالانتماء الوطني.

كما يتضح أن العامل الثالث (الانتماء الديني) تشبع به (١٠) عبارات، تراوحت هذه التشبعات ما بين (٣٥٦. – ٥٩٩.)، وقد استوعبت هذا العامل نسبة تباين مقدارها (٥,٨٠٢%) من نسبة التباين العاملي للمصفوفة ككل والتي بلغت (٣٥,٣٠٧%)، والجذر الكامن لهذا العامل كان يساوي (٢,٩٠١)، وحيث أن معظم عبارات هذا العامل (الأعلى تشبعاً) تدور شعور المراهقين من أفراد عينة الدراسة بالانتماء الديني، ويتضح أن العامل الرابع (الانتماء الثقافي) تشبع به (١٠) عبارات، تراوحت هذه التشبعات ما بين (٠. – ٠,٥٩٤)، وقد استوعبت هذا العامل نسبة تباين مقدارها (٥,٣٢٠%) من نسبة التباين العاملي للمصفوفة ككل والتي بلغت (٣٥,٧٠٣%)، والجذر الكامن لهذا العامل كان يساوي (٢,٦٦٠)، وحيث أن معظم عبارات هذا العامل (الأعلى تشبعاً) تدور حول شعور المراهقين من أفراد عينة الدراسة بالانتماء الثقافي. ويتضح أن العامل الأول (الانتماء الأسري) تشبعت به (١٠) عبارات، تراوحت هذه التشبعات ما بين (٠,٣٩٤ – ٠,٨٢٥) ، وقد استوعبت هذا العامل نسبة تباين مقدارها (٤,٤٦٧%) من نسبة التباين العاملي للمصفوفة ككل والتي بلغت (٣٥,٧٠٣%)، والجذر الكامن لهذا العامل كان يساوي (٢,٢٣٤)، وحيث أن معظم عبارات هذا العامل (الأعلى تشبعاً) تدور شعور المراهقين من أفراد عينة الدراسة بالانتماء الأسري.

نتائج البحث وتفسيرها: يتم عرض النتائج التي تم التوصل إليها من خلال بيان العلاقات الارتباطية بين المتغيرات الرئيسة في الدراسة، وكذلك مستوى الاختلاف بين المتغيرات الرئيسة في الدراسة، وذلك بعد الدراسة المتأنية للعلاقات بين المتغيرات المختلفة. ومن ثم يتضمن هذا الفصل النتائج التي تم التوصل إليها من خلال استخدام الأساليب الإحصائية المختلفة ومن خلال التحليل الإحصائي للبيانات التي تم اشتقاقها من استجابات أفراد عينة البحث، وذلك بهدف التحقق من صحة

٨. الاسهام النسبي لأبعادالتوافق النفسي ــ الاجتماعي في الانتماء لدي عينة من المراهقين .

فروض البحث، وكذلك فقد تمت محاولة تفسير النتائج التي تم التوصل إليها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، ولقد تم استخدام الأساليب البارامترية "المعلمية" كما يلي:

١) نتائج الفرض الأول وتفسيرها:

ينص الفرض الأول من فروض البحث على أنه: " **توجد علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين التوافق النفسي الاجتماعي والانتماء لدى الذكور والإناث من طلاب المدارس الثانوية للغات والحكومية.**"

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام معامل الارتباط لبيرسون فى حساب معاملات الارتباط بين التوافق النفسي الاجتماعي والانتماء. والجدول (١١) يوضح قيم معاملات الارتباط ودلالتها الإحصائية

جدول (11) قيم معاملات الارتباط للدرجة الكلية بين التوافق النفسي–الاجتماعي والانتماء

متغيرات البحث	التوافق النفسي	التوافق المدرسي	التوافق الاجتماعي	التوافق الأسرى	التوافق الديني	التوافق ككل	الانتماء المدرسي	الانتماء الوطني	الانتماء الديني	الانتماء الثقافي	الانتماء الأسري	الانتماء ككل
التوافق النفسي		.359**	.459**	.346**	.338**	.724**	.049	.229**	.105**	.197**	-.019	.138**
التوافق المدرسي	.359**		.464**	.308**	.348**	.712**	.024	.224**	.142**	.027	.049	.106**
التوافق الاجتماعي	.459**	.464**		.417**	.384**	.766**	.066	.227**	.148**	.114**	.084**	.156**
التوافق الأسرى	.346**	.308**	.417		.347**	..664**	.261**	.362**	.321**	.250**	.331**	.388**
التوافق الديني	.338**	.348**	.384**	.347**		.673**	-.004	.187**	.092	.123**	.007	.095
التوافق ككل	.724**	.712**	.766**	.664	.673**		.106**	.344**	.223**	.198**	.119**	.242**
الانتماء المدرسي	.049	.024	.066	.261**	.004	.106**		.455**	.560**	.621**	.427**	.828**
الانتماء الوطني	.229**	.224**	..227**	.362**	.187**	.344**	.455**		.387**	.448**	.304**	.642**
الانتماء الديني	.105**	.142**	.148**	.321**	.092	.223**	.560**	..387**		.594**	.553**	.804**
الانتماء الثقافي	.197**	.027	.114**	.250**	.123**	.198**	.621**	.448**	.594**		.424**	.825**
الانتماء الأسري	-.019	.049	.084	.331**	.007	.119**	.427**	.304**	.553**	.424**		.707**
الانتماء ككل	.138**	.106**	.156**	.388**	.095	.242**	.828**	.642**	.804**	.825**	.707**	

يتضح من الجدول (١١) السابق أن الارتباط بين المتغيرين الرئيسين – التوافق النفسي–الاجتماعي والانتماء في البحث الحالي كان علي مستوي الدرجة الكلية موجب ومرتفع، كما كانت الارتباط دال لجميع أبعاد المقياسين (مقياس التوافق النفسي–الاجتماعي، ومقياس الانتماء)، ولقد

تراوحت معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية لمقياس التوافق النفسي–الاجتماعي والدرجة الكليه للمقياس مع الدرجه الكلية لاستجابات الطلاب لمقياس الانتماء والتي تراوحت بين (٩٥.–**٣٨٨.) حيث كانت جميع القيم في الجدول موجبة وأنها تقريباً في مجملها كانت دالة إحصائيًا، وأضف إلى ذلك معاملات الارتباط بين جميع الأبعاد الفرعية لمقياس الانتماء مع الدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي–الاجتماعي التي تراوحت بين (**١٠٦. – **٣٤٤.). ولقد كانت جميع القيم موجبة وذات دلالة إحصائية، وبالتالي تقبل الفرض البديل الذي يشير إلى أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التوافق النفسي–الاجتماعي والانتماء. كما كانت العلاقة الارتباطية موجبة بين أبعاد المقياسين فيما عدا الارتباط بين التوافق الديني والانتماء المدرسي والتوافق النفسي والانتماء الأسري والذي كان سالبًا.

وتراوحت معاملات الارتباط فيما يتعلق بمقياس التوافق النفسي–الاجتماعي بين (**٦٦٤. – **٧٦٦.)، ولقد حصل التوافق الاجتماعي علي أعلي درجة وكانت تساوي (**٧٦٦.)، أما أقل درجة فكانت التوافق الأسري وكانت تساوي (**٦٦٤.)، بينما التوافق الديني بلغ (**٦٧٣.)، وبلغ التوافق المدرسي (**٧١٢.)، وبلغ التوافق النفسي (**٧٢٤.) عند مستوي دلالة إحصائية تساوي (٠,٠١)، ولقد تراوحت معاملات الارتباط في مقياس الانتماء بين (**٦٤٢.–**٨٢٨.)، ولقد حصل الانتماء المدرسي علي أعلى درجة وبلغت (**٨٢٨.)، أما أقل درجة هو الانتماء الوطني وكانت تساوي (**٦٤٢.)، ولقد بلغ معامل الارتباط الخاص بالانتماء الديني (**٨٠٤.)، وبلغ معامل ارتباط الانتماء الثقافي (**٨٢٥.)، بينما بلغ معامل الارتباط المتعلق بالانتماء الأسري (**٧٠٧.) عند مستوي دلالة إحصائية تساوي (٠,٠١). وهذا يدل علي وجود علاقة ارتباط موجبة وقوية بين كل من التوافق النفسي–الاجتماعي والانتماء.

ومما يجدر ذكره أن هذه النتيجة منطقية حيث تنطبق علي طلاب المرحلة العمرية للطلاب من أفراد عينة الدراسة ولاسيما مع تداخل بعض العادات الغربية لديهم، والانفتاح على عالم التكنولوجيا والمعلومات وبعض المناهج التي تدرس باللغات غير اللغة العربية، أضف إلى بعض الأنشطة التي تتم في بعض مدارس اللغات التي لا تتناسب مع طبيعة الحياة والعادات في البيئة المصرية، حيث يكتسب هؤلاء الطلاب العديد من العادات المقتبسة من البيئة الغربية والتي قد تعوق الطلاب في مرحلة المراهقة عن اختيار بعض الأمور التي تتناسب مع العادات المصرية العربية.

ومن هذا العرض المختصر يتضح أن معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية لكل من مقياسى التوافق النفسي الاجتماعي والانتماء، جاءت موجبة ودالة إحصائيًا مما يشير إلى صدق الفرض الأول من فروض الدراسة.

٣. الاسهام النسبي لأبعادالتوافق النفسي – الاجتماعي في الانتماء لدي عينة من المراهقين .

إن الحاجة للانتماء أو الشعور بالارتباط مع الآخرين يعد من أبرز الاحتياجات الملحة للأفراد في مراحل عمرهم المختلفة، وتزداد تلك الحاج في مرحلة المراهقة، ومما يزيد من أهمية الشعور بالانتماء أنه ضمانة للحصول على العلاقات الاجتماعية الايجابية والفعالة Baumeister and (Leary, 1995)، ومن ثم يرى المراهقون أن الحاجة للانتماء تعد أحد أبرز الاحتياجات الرئيسة والتي لها بالغ الأهمية والتي تظهر في العديد من السياقات، كما أن لهذا الشعور بالحاجة للانتماء بالغ الأثر في تعزيز التوافق النفسي–الاجتماعي (Jose, Ryan & Pryor, 2012). وتعد الحاجة للارتباط والانتماء أحد أبرز ثلاثة احتياجات نفسية متجذرة لدى الأفراد، ولقد أظهرت النظرية أن اشباع الاحتياجات الرئيسة لدى الأفراد من شأنه أن يعزز الشعور بالتوافق النفسي–الاجتماعي بل ويعزز الجوانب المختلفة التي يتضمنها التوافق النفسي–الاجتماعي. (Deci & Ryan, 2000; Ryan & Deci, 2000).

ولقد كان لمتانة العلاقات التي تسود بين المراهقين من ناحية وبين المحيطين بهم بدءًا من أولياء الأمور أو الوالدين مروراً بجماعة الرفاق وصولاً إلى المحيط المدرسي، أثراً كبيراً في شعور الأفراد بالتوافق النفسي–الاجتماعي، حيث يزيد الشعور بالانتماء للجماعة من التوافق مع الذات وكذلك التوافق مع المجتمع. وفي ذات السياق، حيث أظهرت نتائج دراسة Anderman (2002) أن ثمة ارتباط بين تصورات الأفراد وشعورهم بالانتماء المدرسي وبين شعورهم بالتفاؤل والإقبال على الحياة، الأمر الذي كان له أبلغ الأثر على تحقيق التوافق النفسي–الاجتماعي، ومن ثم فقد أظهرت النتائج أنه كلما زادت معدلات شعور الفرد بالانتماء المدرسي كلما زادت معدلات التفاؤل لديهم والاقبال على الحياة.

ومن هذا المنطلق، للانتماء الاجتماعي قدرة على التنبؤ بالتوافق النفسي–الاجتماعي لدى المراهقين حيث أظهرت نتائج دراسة Jose, Ryan & Pryor, (2012) أن الانتماء بأبعاده المختلفة والتي تتضمن: الانتماء الأسري، الانتماء المدرسي، الانتماء للزملاء، الانتماء للجيران، يعد منبئًا قوياً على التوافق النفسي–الاجتماعي، في حين لا توجد علاقات متبادلة بين مكونات الانتماء باستثناء العلاقات المتبادلة بين الانتماء الأسرى والانتماء المدرسي، حيث بدا واضحاً جلياً أن المراهقين في سن الشباب ممن ترتفع لديهم معدلات الانتماء الاجتماعي يحققون معدلات أكبر في التوافق النفسي–الاجتماعي والتي تتضمن الرضا عن الحياة، الثقة بالنفس، الاتجاهات الايجابية، وكذلك ارتفاع معدلات الطموح.

ويشتمل الشعور بالانتماء الشعور بحالات نفسية يظهر فيها الفرد ارتباطه وانتماؤه للآخرين، كما يتضمن الشعور بالتأقلم الاجتماعي في المحيط الذي يعيش فيه الفرد، والتي تتضمن الشعور

بالتقبل الاجتماعي، الاحترام والتقدير، الدعم الاجتماعي، وكذلك الاندماج في المجتمع أو المحيط الذي يعيش فيه الفرد، سواء أكان ذلك في خلال الأسرة، الزملاء، المدرسة، أو المجتمعات المحلية (Whitlock, 2006)، أضف إلى ذلك يتضمن شعور المراهقين بالانتماء مشاعر من أبرزها الشعور بالمحبة، الاستمتاع، الرضا عن علاقاته مع الآخرين (Eisenberg, Neumark-Sztainer, & Perry, 2003)

ويشعر الفرد بالتوافق النفسي–الاجتماعي من خلال الارتباط بين الفرد والمحيط الذي يعيش فيه، حيث يرتبط الفرد بالمجموعة التي ينتمي إليها من خلال الاندماج في النشاطات التي يقوم بها الأفراد في الجماعة، وكذلك من خلال إظهار الاهتمام بأفرادها، ومن هذا المنطلق يمكن التأكيد على أن الانتماء يعد شعوراً لا يتم تلقيه فقط من خلال الآخرين بل ينبغي أن يتم تبادله مع الآخرين حيث أن الاهتمام يزداد من خلال الاهتمام في حين يخفت من خلال الاهمال وعد الاكتراث بالآخرين (Whitlock, 2006 & 2007). ومن ثم فشعور الفرد بتقدير الآخرين واهتمامهم به يجعل الفرد يشعر بالتوافق من الناحية النفسية مع الآخرين والذي يؤدي بدوره إلى التوافق الاجتماعي.

٢. نتائج الفرض الثاني وتفسيرها:

ينص الفرض الثاني من فروض البحث على أنه: "**توجد فروق دالة إحصـــائياً في كل من التوافق النفسي–الاجتماعي تعزي لنوع المدرسة (المدارس الثانوية للغات والمدارس الحكومية).**"

وللتحقق من صحة هذا الفرض فقد تم استخدام اختبار "ت" للمجموعات المستقلة فى حساب مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي–الاجتماعي وفق متغير نوع المدرسة (حكومي – لغات)، ويوضح الجدول (١٢) قيم معاملات اختبار "ت" لدلالة الفروق في مستوى التوافق النفسي–الاجتماعي وفق متغير نوع المدرسة (حكومي – لغات).

جدول (١٢) قيم معاملات اختبار "ت" لدلالة الفروق في مستوى التوافق النفسي–الاجتماعي متغير نوع المدرسة (حكومي – لغات).

أبعاد المقياس	المتوسط الحسابي		الإنحراف المعياري		قيمة "ت"	درجة الحرية df	مستوى الدلالة
	الحكومي ن=242	اللغات ن=170	الحكومي ن=242	اللغات ن=170			
التوافق النفسي	47.97	45.23	7.03	6.51	٢,٠٥٣	411	دالة عند مستوى (0.05)
التوافق المدرسي	41.33	40.65	6.49	5.97	.560	411	غير دالة
التوافق الاجتماعي	43.42	40.55	5.31	4.84	2.873	411	دالة عند مستوى (0.05)
التوافق الأسري	44.64	44.06	4.77	4.34	.645	411	غير دالة
التوافق الديني	40.78	37.61	6.68	5.09	2.819	411	دالة عند مستوى (0.05)

٥. الاسهام النسبي لأبعادالتوافق النفسي ــ الاجتماعي في الانتماء لدي عينة من المراهقين .

يوضح جدول (١٢) قيم معاملات اختبار "ت" لدلالة الفروق في مستوى التوافق النفسي–الاجتماعي وفق متغير نوع المدرسة (حكومي – لغات)، حيث تم اختبار مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين وفق متغير نوع المدرسة (حكومي – لغات)، فيما يتعلق بمستوى التوافق النفسي–الاجتماعي. ومن هنا وجب تناول مستوى التوافق النفسي–الاجتماعي في ظل المتغير المتحكم (نوع المدرسة) لدى المراهقين من أفراد عينة الدراسة.

وفيما يتعلق ببعد التوافق النفسي، فقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات العينة في درجات العينة من حيث النوع (حكومي / لغات)، ولقد صبت هذه الفروق في صالح المدارس الحكومية بمتوسط حسابي قدره (٤٧,٩٧)، وقد بلغت قيمة "ت" لبيان مستوى دلالة الفروق (٢,٠٥٣) وهي دالة عند مستوى (٠,٠٥) إحصائياً. أما ما يتعلق بالتوافق المدرسي، فقد أظهرت النتائج أنه يوجد فروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة لصالح المدارس الحكومية بمتوسط حسابي قدره (٤١,٣٣)، وقد بلغت قيمة "ت" لبيان مستوى الدلالة الإحصائية (٠,٥٦٠)، وهي غير دالة إحصائياً.

وعن التوافق الاجتماعي، فقد اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية حسب نوع المدرسة (حكومي/ لغات)، ولقد صبت الفروق بين المتوسطات لصالح المدارس الحكومية بمتوسط حسابي قدره (٤٣,٤٢)، وقد بلغت قيمة "ت" مستوى الدلالة تساوي (٢,٨٧٣) وهي دالة عند مستوى (٠,٠٥) إحصائياً، أما ما يتعلق ببعد التوافق الأسرى، فقد تبين أن ثمة فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لصالح المدارس الحكومية بمتوسط حسابي قدره (٤٤,٦٤)، وقد بلغت قيمة "ت" لبيان مستوى الدلالة (٠,٦٤٥) وهي غير دالة إحصائية. وفيما يتعلق بالتوافق الديني، فقد تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات لاستجابات أفراد عينة الدراسة وكانت الفروق لصالح المدارس الحكومية بمتوسط حسابي قدره (٤٠,٧٨)، وقد بلغت قيمة "ت" لبيان مستوى الدلالة (٢,٨١٩) وهي دالة عند مستوى (٠,٠٥) إحصائياً.

ومن هذا المنطلق، فلقد أظهرت نتائج اختبار "ت" للعينات المستقلة أن ثمة فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب المدارس الحكومية ومدارس اللغات في ثلاثة أبعاد للتوافق النفسي الاجتماعي وهى: التوافق النفسي، التوافق الاجتماعي، وكذلك التوافق الديني، ولقد جاءت جميع الفروق في صالح المدارس الحكومية، في حين لم يكن هناك أية فروق دالة إحصائياً بين استجابات طلاب المدارس الحكومية واللغات فيما يتعلق بأبعاد التوافق المدرسي، والتوافق الأسرى.

وقد أظهرت نتائج دراسة صبحية ياسر مقطوف، وابتسام محمد سعيد (٢٠١٧) أن مستوى التوافق النفسي–الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الإعدادية الحكومية عالٍ كذلك، كما تبين وجود

علاقة ارتباطية دالة بين تحقيق الهوية والتوافق النفسي–الاجتماعي لدي طالبات المرحلة الإعدادية، وفي ضوء النتائج توصي الدراسة بضرورة توعية الوالدين وإرشادهم بشأن كيفية إتاحة الفرص أمام أبنائها بالتأكيد فرديتهم واستقلاليتهم في الحياة اليومية لأن ذلك من شأنه أن يحقق الهوية لدى الأبناء.

وتعد مرحلة المراهقة من أدق مراحل النمو التي يمر بها الإنسان، ومن ثم يحاول المراهقون التخلص من الاعتماد على الآباء والأمهات، ويسعون إلى ما يتطلعون إليها من التعبير عن أنفسهم، إذ يبدأ المراهقون بإعادة النظر إلى ماضيهم محاولين تكوين أفكارهم بأنفسهم ولأنفسهم. وتبدأ عملية تطور الهوية بظهور الأزمة المتمثلة في درجة القلق والاضطراب المختلط المرتبط بمحاولة المراهق تحديد معنى لوجوده في الحياة من خلال اكتشافه ما يناسبه من مبادئ ومعتقدات وأهداف وأدوار وعلاقات اجتماعية ذات معنى أو قيمة على المستوى الشخصي والاجتماعي (ابتسام محمود السلطان، ٢٠٠٤، ص٣)، وينعكس ذلك سلوكياً في قدراته على اختيار قيمة ومبادئه وأدواره الاجتماعية و التزامه بها والتزامه بالمثل الاجتماعية بدلًا من مواجهتها.

٣. نتائج الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على أنه: "**توجد فروق دالة إحصائياً في الانتماء تعزي لنوع المدرسة (المدارس الثانوية للغات والمدارس الحكومية).**

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" للمجموعات المستقلة فى حساب مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء وفق متغير المدرسة (مدارس اللغات والمدارس الحكومية). يوضح الجدول (١٣) قيم معاملات اختبار "ت" لدلالة الفروق في مستوى الانتماء وفق متغير المدرسة (لغات – حكومي).

جدول (١٣) قيم معاملات اختبار "ت" لدلالة الفروق في مستوى الانتماء وفق متغير المدرسة (لغات – حكومي)

أبعاد المقياس	المتوسط الحسابي		الإنحراف المعياري		قيمة "ت"	درجة الحرية Df	مستوى الدلالة
	الحكومي ن=242	اللغات ن=170	الحكومي ن=242	اللغات ن=170			
الانتماء المدرسي	49.79	45.89	6.50	7.10	٢.٧٠٧	411	دالة عند مستوى (0.05)
الانتماء الوطني	37.89	38.96	3.33	4.42	-1.318	411	غير دالة
الانتماء الديني	46.20	43.82	٣,٥٤	4.81	2.945	411	دالة عند مستوى (0.05)
الانتماء الثقافي	42.07	40.89	6.13	6.84	.860	411	غير دالة
الانتماء الأسري	47.02	45.46	3.53	4.73	1.872	411	دالة عند مستوى (0.05)

٣. الاسهام النسبي لأبعادالتوافق النفسي – الاجتماعي في الانتماء لدي عينة من المراهقين .

يوضح جدول (١٣) قيم معاملات اختبار "ت" لدلالة الفروق في مستوى الانتماء وفق متغير المدرسة (لغات – حكومي)، حيث تم استخدام اختبار "ت" للمجموعات المستقلة فى حساب مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء وفق متغير المدرسة (مدارس اللغات والمدارس الحكومية).

وفيما يتعلق ببعد الانتماء المدرسي، فقد تبين وجود فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطي استجابات أفراد عينة الدراسة بين طلاب المدارس الحكومية ومدارس اللغات، ولقد صبت تلك الفروق في صالح المدارس الحكومية بمتوسط حسابي قدره (٤٩,٧٩)، وقد بلغت قيمة "ت" تساوي (٢,٧٠٧) والتي كانت هي دالة عند مستوى (٠,٠٥) إحصائيًا، وفيما يتعلق بالانتماء الوطني، فقد تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة، ولقد كانت الفروق لصالح تلاميذ مدارس اللغات، بمتوسط حسابي قدره (٣٨,٩٦)، وقد بلغت قيمة "ت" (١,٣١٨–) وهي غير دالة إحصائية، كما توجد فروق لصالح طلاب المدارس الحكومية وكانت قيمة الفروق تساوي (٣٨,٦٢) لصالح المدارس الحكومية، وفيما يتعلق بالانتماء الديني، فقد تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة من حيث نوع المدرسة لصالح تلاميذ المدارس الحكومية بمتوسط حسابي قدره (٤٦,٢٠)، وقد بلغت قيمة "ت" لمستوى دلالة الفروق (٢,٩٤٥) وهي دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٥)، وفيما يتعلق بالانتماء الثقافي، فقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسة، ولقد صبت الفروق في مصلحة طلاب المدارس الحكومية بمتوسط حسابي (٤٢,٠٧)، وقد بلغت قيمة "ت" لمستوى دلالة الفروق في رتبة تحقيق الهوية (٠,٨٦٠) وهي غير دالة إحصائية.

ومن هذا المنطلق، يتضح أن ثمة فروق دالة إحصائيًا بين المراهقين المسجلين في المدارس الحكومية وأقرانهم في مدارس اللغات في أبعاد الانتماء المدرسي، والانتماء الديني، الانتماء الأسري، ولقد جاءت الفروق لصالح طلاب المدارس الحكومية من أفراد العينة، في حين لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المسجلين في المدارس الحكومية ومدارس اللغات فيما يتعلق بالانتماء الوطني، الانتماء الثقافي.

ولقد اختلفت نتائج الفرض الحالي مع نتائج تلك الدراسة التي أجراها Capps (2003) والتي تناولت الشعور بالانتماء من عدمه لدى الطلاب في المدارس الثانوية وعلاقتها شعور التلاميذ بالانتماء بالتحصيل الدراسي الأكاديمي لدى التلاميذ الدارسين في المدارس الحكومية، كما تبين أنه ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية في شعور التلاميذ بالانتماء بين المدارس مرتفعة التحصيل

والمدارس منخفضة التحصيل، ولاسيما في درجات مقياس الانتماء المدرسي لدى التلاميذ من أفراد عينة الدراسة.

تعقيب على نتائج البحث:

أظهرت نتائج البحث أنه وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين التوافق النفسي-الاجتماعي والانتماء لدى الذكور والإناث من طلاب المدارس الثانوية للغات والحكومية، حيث كان الارتباط بين المتغيرين الرئيسين – التوافق النفسي-الاجتماعي والانتماء في الدراسة الحالية، علي مستوي الدرجة الكلية موجب ومرتفع. الأمر الذي يشير إلى أن المراهقون ممن نجحوا في تحقيق هوية الأنا المستقرة قد ارتفع لديهم معدل التوافق النفسي الاجتماعي والذي يمثل دالة وإشارة لتكوين علاقات منسجمة ومتناغمة مع المجتمع المحيط الأمر الذي يزيد من انتماؤهم للمجتمع الذي يعيشون فيه.

- **توصيات البحث**: في ضوء النتائج التي أسفرت عنها البحث توصي الباحثة بما يلي:

– إلقاء الضوء على الانتماء ومفهومه الاجتماعي والسياسي وبعض المفاهيم المرتبطة به والأسباب التي تؤدي إلى عدم الانتماء وأبعاده.

– بيان المظاهر الإيجابية للانتماء والمظاهر السلبية لضعف الانتماء ودور التعليم في تعزيز الانتماء.

– التركيز على الدور الذي يلعبه انتماء الفرد للأسرة، الوطن، المهنة، والذي يتمثل في إحساس الفرد وشعوره بالتعلق والارتباط والانسجام والوئام والمحبة والإخلاص والاعتزاز والافتخار والإحساس بالأمن والطمأنينة والثقة فيه والتمسك به وقت الشدة والأزمات.

– التركيز على الدور الإيجابي الذي يلعبه الشعور بالتوافق النفسي الاجتماعي ولاسيما في مرحلة المراهقة، حيث يساعد شعور الفرد بالتوافق في ظل المحيط الذي يعيش فيه الفرد، وذلك من خلال تنمية العلاقات الاجتماعية القائمة على الحب والتعاون والعطاء ونكران الذات بما يخدم أهداف الفرد.

– مساعدة المراهقين على النجاح في التأقلم مع الواقع والتوافق معه نفسياً واجتماعيًا.

- **البحوث المقترحة**: في ضوء الحقيقة التي تقضي بأن البحث العلمي عملية مستمرة وتقضي بأن كل حلقة من حلقاتها تكتمل بحلقات أخرى، ولا تتوقف مسيرة البحث العلمي عند حد معين، ومن ثم ينبغي أن تلبي هذا البحث سلسلة من البحوث التي تكتمل بها عقد الظاهرة العلمية محل الدراسة، ومن أبرزها:

– إجراء بحوث ارتباطية بين التوافق النفسي الاجتماعي وتوكيد الذات والعوامل الشخصية لدى المراهقين.

٥. الاسهام النسبي لأبعادالتوافق النفسي ــ الاجتماعي في الانتماء لدي عينة من المراهقين .

– بيان العوامل التي تؤدي إلى تحقق التكيف النفسي الاجتماعي في ظل المتغيرات الشخصية والاجتماعية المختلفة.

– إجراء دراسات شبه تجريبية لبرامج إرشادية علاجية لتنمية الانتماء، التوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقين.

المراجع:

المراجع العربية:

ابتسام محمود محمد سلطان السلطان (٢٠٠٤). تطور الهوية وعلاقته بنموالأحكام الخلقية لدى المراهقين. **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة الموصل، العراق.

أحمد زكي بدوي (١٩٩٤). **معجم مصطلحات الإعلام مع التعريفات (إنجليزي – فرنسي – عربي).** بيروت: دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع.

أسماء السرسي، وأماني عبد المقصود (٢٠٠١). **مقياس الحاجات النفسية: كراسة التعليمات.** القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

أنور إبراهيم أحمد (٢٠٠٦). التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء النوبة وكوم أمبو في ضوء البناء الثقافي والاجتماعي لكل من المجتمعين: دراسة وصفية مقارنة. **رسالة دكتوراه**، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

إيمان قنديل (٢٠١٧). **الضغوط النفسية والتوافق النفسي: دراسة على طلاب الجامعة العائدين من الخارج.** القاهرة: دار الكتاب.

حسيب عمر عياش، كمال سلامة (٢٠١٧). فاعلية برنامج إرشادى معرفي – سلوكي في تعزيز الانتماء لدي طلبة الصف العاشر في محافظة سلفيت – فلسطين. **المجلة الدولية التربوية المتخصصة**، المجلد (٦)، العدد (١)، ص ص ٢١٦ – ٢٢٨.

حكيمة بالعشب (٢٠٠٢). **تحديات الهوية الثقافية العربية في ظل العولمة**. بيروت: دار الفكر، ص١٥٨.

حنان عبدالحليم رزق (٢٠١١). الأنشطة الطلابية وتنمية قيم الانتماء لدى طلاب جامعة المنصورة في ضوء متغيرات القرن الحادي والعشرون. **مستقبل التربية العربية**، ١٨(٦٨)، ٩-١١٢.

رضا مسعد الجمال، عبد الفتاح رجب مطر، و شحاته سليمان (٢٠١١). دور الأنشطة الثقافية في تنمية انتماء الطفل لروضته. **مجلة كلية التربية بنها**، المجلد (٢٢)، العدد (٨٦)، ص ص ٤٢- ٨٠.

ساميه سمير شحاته (٢٠١٢). مستوى الانتماء المدرك والخصائص السيكومترية لمقياس الانتماء لدى طلاب الجامعة. **مجلة دراسات عربية، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية،** المجلد (١١)، العدد (٣)، ص ص ٥٠١ – ٥٣٩.

سعد المغربي (١٩٩٢). حول مفهوم الصحة النفسية والتوافق. **مجلة علم النفس،** الهيئة العامة للكتاب، العدد (٣)، ص ص ٢-٣٤.

سناء محمد سليمان (٢٠١٣). **سيكولوجية الحب والانتماء.** القاهرة: عالم الكتب.

سهير كامل أحمد (٢٠٠٣). **أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق.** القاهرة: مركز الإسكندرية للكتاب.

صبحية ياسر مقكطوف، وابتسام محمد سعيد (٢٠١٧). تحقيق الهوية وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طالبات المرحلة الإعدادية. **مجلة التربية والعلم،** المجلد ١٤، لسنه ٢٠٠٧، ص ص ١ – ٣٠.

صفاء صديق خريبه (٢٠١١). العلاقة بين العنف والانتماء لدى طلبة الجامعة. **مجلة دراسات عربية فى علم النفس،** المجلد (١٠)، العدد (٤)، ص ص ٦٤١-٦٩٩.

عامر الخطيب (٢٠٠٨). **أصول التربية وتحديات القرن الحادي والعشرين.** غزة: مكتبة القدس.

عايدة ذيب عبد الله (٢٠٠٨). علاقة الانتماء بتقدير الذات لدى طلبة الصف الخامس الأساسى فى مديرية التربية والتعليم لمنطقة عمان الثالثة. **مجلة دراسات الطفولة، معهد الدراسات العليا للطفولة،** جامعة عين شمس، ١١ (٤٠)، ٢٢٣-٢٣٦.

عبد الباسط متولي خضر، رانيا الصاوي عبد القوي (٢٠١٩). **موسوعة الاتجاهات الحديثة في الصحة النفسية والعلاج النفسي.** القاهرة: دار الكتاب الحديث.

عبد الحميد نشواتي (٢٠٠٥). **علم النفس التربوي.** لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر.

عبد الرحمن عدس، ومحي الدين توق(١٩٩٣). **المدخل إلى علم النفس،** الطبعة الثالثــة. الأردن:مركز الكتب الأردني.

عبدالسلام عبدالغفار (١٩٨١). **مقدمة في الصحة النفسية.** القاهرة: دار النهضة العربية.

عبد المنعم أحمد الدردير، بدوى محمد حسين (١٩٩٨). بعض العوامل النفسية لدى الشباب الجامعى المنتمى وغير المنتمى – دراسة مقارنة. **المجلة المصرية للدراسات النفسية،** الجمعية المصرية للدراسات النفسية بالقاهرة، العدد (١٨) ، المجلد (٨) ، ص ص ٥١ – ٩٤ .

عبير محمد حسن عسيرى (٢٠٠٤). علاقة تشكل هوية الأناء بكل من مفهوم الذات والتوافق "النفسي والاجتماعي والعام" لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف. **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

علا إبراهيم عبد الباقي (٢٠١٤). **الصحة النفسية وتنمية الإنسان**. القاهرة: عالم الكتب.

علاء الدين كفافي (١٩٩٨). **رعاية نمو الطفل**. القاهرة: دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع.

علي عبد السلام علي (٢٠٠١). أساليب التوافق النفسي والاجتماعي مع أخطاء الحياة اليومية وعلاقتها بالرضا عن العمل. **مجلة علم النفس**، العدد (٦٠)، ص ص ١-٣١.

علي محمود كاظم الجبوري، كريم فخري هلال الجبوري (٢٠١٤). **الصحة النفسية علماً تطبيقياً**. عمان: دار الرضوان للنشر.

فاضل كردي الشمري (٢٠١٢). الأمن النفسي وعلاقته بالإستثارة الإنفعالية لدى طلاب كلية التربية الرياضية – جامعة الكوفة، **مجلة كربلاء لعلوم التربية الرياضية**، المجلد (١)، العدد (٤)، ص ص ١٩٢ – ٢١٣.

فاضل كردي الشمري (٢٠١٢). التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بمركز الضبط لدى طلاب كلية التربية الرياضية. **مجلة علوم التربية الرياضية**، المجلد (٤)، العدد (٥)، ص ص ٣٥٥-٣٧٠.

فايزة عبد المجيد، وفاء عبد الجواد، ونرمين محمود (٢٠١٥). التوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهقين من ١٥ – ١٨ سنة : دراسة مقارنة بين أبناء الأمهات العاملات و غير العاملات. **مجلة دراسات الطفولة**، جامعة عين شمس – كلية الدراسات العليا للطفولة، مج١٨، ع٦٧، ص ص -٧٩ ٨٣.

فرج عبد القادر طه، شاكر عطيه قنديل، حسين عبد القادر محمد، مصطفى كامل عبد الفتاح، (٢٠٠٦). **موسوعة علم النفس والتحليل النفسى**. ط٣، أسيوط : دار الوفاق للطباعة والنشر.

لطفية إبراهيم خضر (٢٠٠٠). **دور التعليم فى تعزيز الانتماء**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

مجد خضر (٢٠١٦). **مفهوم الانتماء**. مقال متاح على شبكة الإنترنت على موقع: https://mawdoo3.com ، تم الدخول على الموقع الإلكتروني في يوم: ٤ إبريل، ٢٠١٩م.

محمد أحمد المشاقبة (٢٠١٨). **الصحة النفسية للفرد والمجتمع**. عمان: دار المسيرة.

محمد السيد صديق، آسيا خليفة طلال الجري (٢٠١٦). **الصحة النفسية وعلم النفس الإرشادي.** الكويت: مكتبة الكويت.

محمد نزية حمدي (٢٠١٥). **مبادئ علم النفس.** ط (٢). الأردن، عمان: منشورات جامعة القدس المفتوحة.

مدحت عبدالحميد عبداللطيف (١٩٩٩). **الصحة النفسية والتفوق الدراسي.** الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

مرفت صالح ناصف، وأمل محسوب، زناتي (٢٠٠٨). إدارة المواهب مدخل لتفعيل الانتماء التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية، **مجلة دراسات في التعليم الجامعي**، العدد التاسع عشر، ص ص ١ – ٩٥.

مصطفى باهي، حسين حشمت (٢٠٠٦). **التوافق النفسي والتوازن الوظيفي.** القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع.

مصطفى على رمضان مظلوم، و تحية محمد أحمد عبد العال (٢٠١٢). فعالية برنامج إرشادي لتنمية الانتماء لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية. **مجلة كلية التربية ببنها**، العدد (٩١)، يوليو الجزء (٣)، ص ص ٣٠١-٣٤٩.

ناجح كريم خضر (٢٠٠٥). التوافق النفسي – الاجتماعي وعلاقته بالانتماء للذات لدى كل من الطلبة المتفوقين وأقرانهم من المتأخرين دراسياً. **مجلة جامعة كربلاء**، المجلد (٣)، العدد (١٣)، ص ص ١٥٤ – ١٦٣.

ناريمان الأغا (٢٠١٢). دور الإذاعة المدرسية في تدعيم الانتماء الوطني لدي طلبة المرحلة الثانوية بمحافظات غزة. **رسالة ماجستير**، جامعة الأزهر، غزة.

نبيل سفيان (٢٠٠٤). **المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي: المفهوم – النظرية – النمو – التوافق – الاضطرابات – الارشاد والعلاج.** القاهرة: إيتراك للنشر والتوزيع.

نعيم الرفاعي (٢٠١٠). **الصحة النفسية: دراسة في سيكولوجية التكيف**، ط ١٠، دمشق: بدون دار نشر.

نور أحمد الرمادي (٢٠١٥). **الصحة النفسية.** القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

هيفاء مصطفى اقنيبر (٢٠١٦). قراءة في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي. **مجلة العلوم الإنسانية**، كلية الآداب بالخمس، جامعة المرقب، العدد (١٣)، ص ص ٤٦٢- ٤٩٢.

ـــ. الاسهام النسبي لأبعادالتوافق النفسي ــ الاجتماعي في الانتماء لدي عينة من المراهقين .ـــ

يوسف ميخائيل أسعد (٢٠٠٧). **الانتماء وتكامل الشخصية.** القاهرة: دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية :

Anderman, E.M. (2002). School effects on psychological outcomes during adolescence. Journal of Educational Psychology, 94, 795–809. doi:10.1037//0022-0663.94.4.795.

Anthias, F. (2006). Belongings in a globalizing and unequal world: rethinking translocations, in N. Yuval-Davis, K. Kannabiran, & U. Vieten (eds.), *The Situated Politics of Belonging,* (pp. 17-32). London, SAGE Publications Ltd.

Antonsich, M. (2010). Searching for belonging -- an analytic framework. *Geography Compass, 6*(4), 644-659.

Bauer, S., Loomis, C., & Akkari, A. (2012). Intercultural immigrant youth identities in contexts of family, friends, and school. *Journal of Youth Studies, 16*(1), 54-69.

Baumeister, R. F. & Leary, M. R. (1995). The need to belong: Desire for interpersonal attachments as a fundamental human motivation. *Psychological Bulletin*, 117(3),497-529. doi:10.1037/0033-2909.117.3.497

Baumeister, R. F. & Leary, M. R. (1995). The need to belong: Desire for interpersonal attachments as a fundamental human motivation. *Psychological Bulletin*, 117(3),497-529. doi:10.1037/0033-2909.117.3.497

Bernat, D., & Resnick, M. (2009). Connectedness in the lives of adolescents, in R. Diclemente & R. Crosby (eds.), *Adolescent health understanding and preventing risk behaviors.* (pp. 375-389). San Fran, CA: Jossey-Bass.

Beyers, W., & Seiffge-Krenke, I. (2010). Does identity precede intimacy? Testing Erikson's theory on romantic development in emerging adults of the 21st century. *Journal of Adolescent Research*, 25, 387-415.

Börner, S. (2013). **Belonging,** *solidarity and expansion in social policy*. Basingstoke, Hampshire: Palgrave Macmillan.

Capps, M. A. (2003). Characteristics of a sense of belonging and its relationship to academic achievement of students in selected middle schools in region IV and VI educational service centers, Texas. PhD Thesis, The Office of Graduate Studies of Texas A & M University.

Cervantes-Carson, A. & Rumens, N. (eds.). (2007). *Sexual politics of desire and belonging.* Amsterdam & New York: Rodopi.

Chen, J., (2018). Exploring Chinese International Students' Sense of Belonging in North American Postsecondary Institutions. Major Papers, 17. https://scholar.uwindsor.ca/major-papers/17

Chen, K., Lay, K., Wu, Y., Yao, G. (2006). Adolescent self-identity and mental health: The function of identity importance, identity firmness, and identity discrepancy. *Chinese Journal of Psychology*, 49:53–72.

Clark, K. E., & Ladd, G. W. (2000). Connectedness and autonomy support in parent-child relationships: Link to children's socioemotional orientation and peer relationships. *Developmental Psychology*, 36, 485–498.

Crosnoe, R., & Elder, G. H. (2004). Family dynamics, supportive relationships, and educational resilience during adolescence. *Journal of Family Issues*, 25, 571–602.

Crowley, J. (1999). The politics of belonging: some theoretical considerations, in A. Geddes. & A. Favell, (eds). *The Politics of belonging: migrants and minorities in contemporary Europe*. (pp. 15–41). Aldershot: Ashgate.

Deci, E. L., & Ryan, R. M. (2000). The "what" and "why" of goal pursuits: Human needs and the self-determination of goal pursuits. *Psychological Inquiry*, 4, 227–268.

DePaul, J. (2009). School belonging and social support: Identifying moderators of the relationship between gender typicality and self-esteem. *Ph.D. Thesis*, Boston College.

Dovidio, J. F., Glick, P., & Rudman, L. A. (Eds.) (2005). *On the nature of prejudice: 50 years after Allport.* Malden, MA: Blackwell Publishing.

Durkheim, E. (1961). Moral Education. New York and London: The Free Press.

Falls, M. (2008). A Small Learning Community Intervention Targeting Sense of Belonging: Impacts on Student Engagements and Staff Perception and the influence of Autonomy. *PhD Thesis*, University of California.

Fischer, M. J. (2007). Settling into campus life: Differences by race/ethnicity in college involvement and outcomes. *Journal of Higher Education*, 78(2), 125-161. doi:10.1353/jhe.2007.0009.

Furrer, C., & Skinner, E. (2003). Sense of relatedness as a factor in children's academic engagement and performance. *Journal of Educational Psychology*, 95, 148–162.

Gillison, F., Standage, M., & Skevington, S. (2008). Changes in quality of life and psychological need satisfaction following the transition to secondary school. *British Journal of Educational Psychology*, 78, 149–162.

Good, C. & Rattan, A. & Dweck, C. (2012). Why Do Women Opt Out? Sense of Belonging and Women's Representation in Mathematics. Journal of personality and social psychology. 102. 700-17. 10.1037/a0026659.

Goodenow, C. (1993). Classroom belonging among early adolescent students: Relationships to motivation and achievement. *Journal of Early Adolescence*, 13, 21–43.

Haslam, S. A., Jetten, J., Postmes, T., & Haslam, C. (2009). Social identity, health and well-being: An emerging agenda for applied psychology. *Applied Psychology: An International Review*, 58(1), 1–23. https://doi.org/10.1111/j.1464-0597.2008.00379.x

Hausmann, L. R. M., Ye, F, Schofield, J. W., & Woods, R. L. (2009). Sense of belonging and persistence in white and African American first-year college students. *Research in Higher Education*, 50 (7), 649-669.

Hoffman, M., & Morrow, J. (2002). Investigating "sense of belonging" in first year college students. *Journal of College Student Retention: Research, Theory and Practice*, 4, 227-256. 10.2190/DRYC-CXQ9-JQ8V-HT4V.

Hoge C. W., Castro, C. A., Messer, S. C., McGurk, D., Cotting, D. I., & Koffman, R. L. (2004). Combat duty in Iraq and Afghanistan, mental health problems, and barriers to care. *New England Journal of Medicine*, 351(1), 13–22. doi: 10.1056/NEJMoa040603

Holt-Lunstad J., Smith T. B., Layton, J. B. (2010). Social relationships and mortality risk: a meta-analytic review. *PLoS Med*, 27;7(7):e1000316. doi: 10.1371/journal.pmed.1000316.

Hurtado S, Ponjuan L. (2005). Latino Educational Outcomes and the Campus Climate. *Journal of Hispanic Higher Education*;4(3):235-251. doi:10.1177/1538192705276548

Hurtado, S., & Carter, D. F. (1997). Effects of college transition and perceptions of the campus racial climate on Latino college students' sense of belonging. *Sociology of Education*, 70(4), 324–345. https://doi.org/10.2307/2673270.

Jetten, J., Branscombe N. R., Haslam, S. A., Haslam, C., Cruwys, T. (2015). Correction: Having a Lot of a Good Thing: Multiple Important Group Memberships as a Source of Self-Esteem. *PLOS ONE*, 10(6): e0131035.

Jhargis, A. (2004). *Self-efficacy as a psychological construct*. Availabe Online at://http://www.jhargis.com/pp.1-9.

Jose, P., Ryan, N. & Pryor, J. (2012). Does Social Connectedness Promote a Greater Sense of Well-Being in Adolescence Over Time? *Journal of Research on Adolescence*, 22(2), 235–251.

Jose, P., Ryan, N. & Pryor, J. (2012). Does Social Connectedness Promote a Greater Sense of Well-Being in Adolescence Over Time? *Journal of Research on Adolescence*, 22(2), 235–251.

Karcher, M. J., & Lee, Y. (2002). Connectedness among Taiwanese middle school students: A validation study of the Hemingway measure of adolescent connectedness. *Asia Pacific Education Review*, 3, 92–114.

Kelly, R. (2008). The use of cooperative games in elementary school to foster a sense of belonging and connection. *MA Thesis***,** Atlantic University.

Kelly, R. (2008). The use of cooperative games in elementary school to foster a sense of belonging and connection. *MA Thesis***,** Atlantic University.

Kia-Keating, M., & Ellis, B. H. (2007). Belonging and connection to school in resettlement: Young refugees, school belonging and psychosocial adjustment. *Clinical Child Psychology and Psychiatry*, 12, 29–43.doi:10.1177/1359104507071052.

Klem, A. M., & Connell, J. P. (2004). Relationships matter: Linking teacher support to student engagement and achievement. *Journal of School Health*, 74, 262–273.

Lambert, J.C. & Amouyel, P. (2011). Genetics of Alzheimer's disease: new evidences for an old hypothesis? *Curr. Opin. Genet. Dev*., 21, 295–301.

Leary, M. R., Tambor, E. S., Terdal, S. K., & Downs, D. L. (1995). Self-esteem as an interpersonal monitor: The sociometer hypothesis. *Journal of Personality and Social Psychology*, 68, 518 – 530.

Lezin, N., Rolleri, L. A., Bean, S., & Taylor, J. (2004). *Parent-child connectedness: Implications for research, interventions, and positive impacts on adolescent health*. Scotts Valley, CA: ETR Associates.

Maestas, R. & Vaquera, G. & Zehr, L. (2007). Factors Impacting Sense of Belonging at a Hispanic-Serving Institution. *Journal of Hispanic Higher Education*, 6, 237-256. 10.1177/1538192707302801.

Maramba, D. C. & Museus, S. D. (2011). The Utility of Using Mixed-Methods and Intersectionality Approaches in Conducting Research on Filipino American Students: Experiences with the Campus Climate and on Sense of Belonging. *New Directions for Institutional Research*, No. 151. DOI: 10.1002/ir.401

Maslow, A. H. (1954). *Motivation and personality*. New York: Harper and Row.

Maslow, A. H. (1984). *Motivation and personality*. New York: Harper & Row.

Mee, K. & Wright, S. (2009). Geographies of belonging. *Environment and Planning A, 41*(4), 772–779.

Mouratidis, A., & Siderites, D. (2009). On social achievement goals: Their relations with peer acceptance, classroom belongingness, and perceptions of loneliness. *Journal of Experimental Education*, 77 (3), 285-307.

Museus, S. D., & Maramba, D. C. (201١). The impact of culture on Filipino American students' sense of belonging. Review of Higher Education: *Journal of the Association for the Study of Higher Education*, 34(2), 231–258. https://doi.org/10.1353/rhe.2010.0022

Museus, S. D., Yi, V., & Saelua, N. (2018). How culturally engaging campus environments influence sense of belonging in college: An examination of differences between White students and students of color. *Journal of Diversity in Higher Education*, 11(4), 467–483. https://doi.org/10.1037/dhe0000069

Nuñez, A. (2009) Latino Students' Transitions to College: A Social and Intercultural Capital Perspective. *Harvard Educational Review*,79(1), pp. 22-48.

Nuñez, A. (2009) Latino Students' Transitions to College: A Social and Intercultural Capital Perspective. *Harvard Educational Review*,79(1), pp. 22-48.

Polak K. A., Puttler, L. I., Ilgen, M. A. (2012). The relationship between structural aspects of self-concept and psychosocial adjustment in adolescents from alcoholic families. *Substance Use Misuse*, 47(7):827-836. doi: 10.3109/10826084.2012.672536.

Resnick, M., Bearman, P. S., Blomberg, R. W., Bauman, K. D., Harris, K. M., Jones, J., Tabor, J., Bowring, T., Sitting, R. A., Shrew, M., Ireland, M., Behringer, L. H. & Andrew, J. R. (1997). Protecting adolescents from harm. *JAMA, 278* (10), 823 – 832.

Roget, P. (2006). *Roget's new millennium thesaurus*. Los Angles: Lexicon Publishing Group.

Ryan, R. M., & Deci, E. L. (2002). Overview of self-determination theory: An organismic-dialectical perspective. In E. L. Deci & R. M. Ryan (Eds.), *Handbook of self-determination research* (p. 3–33). University of Rochester Press.

Shari, S. (2002). *Qualification Sand Curriculum Authority (QCA).* USA, Unit A1, P.2.

Shochet, Ian & Dadds, Mark & Ham, David & Montague, Roslyn. (2006). School Connectedness Is an Underemphasized Parameter in Adolescent Mental Health: Results of a Community Prediction Study. *Journal of clinical child and adolescent psychology*, Division 53. 35. 170-9. 10.1207/s15374424jccp3502_1.

Singh, S. & Babacan, A. (2010). *Migration, belonging and the nation state.* Newcastle upon Tyne: Cambridge Scholars Publishing.

Slaten, C.D., Elison, Z.M., Hughes, H., Yough, M., & Shemwell, D. (2015). Hearing the voices of youth at risk for academic failure: What professional school counselors need to know.*The Journal of Humanistic*.

Stangor, C., & Schaller, M. (2000). *Stereotypes as individual and collective representations: Stereotypes and prejudice: Essential Readings.* New York, NY: Psychology Press.

Strayhorn, T. L. (2008a). Fittin' in: Do diverse interactions with peers affect sense of belonging for Black men at predominantly White institutions? *Journal of Student Affairs Research and Practice*, 45(4), 501–527.

Strayhorn, T. L. (2012a). *College students' sense of belonging: a key to educational success for all students.* New York: Sage.

Strayhorn, T., (2012b). *College Students' Sense of Belonging A key to Educational Success for All Students.* London: Routledge.

Strine, B. (2007). The role of participation in school – sponsored Sports to gain a sense of belonging, *PhD Thesis*, Capella University.

Sujoldzic, A., Peternel, L., Kulenovic, T., & Terzic, R. (2006). Social determinants of health: A comparative study of Bosnian adolescents in different cultural contexts. *Collegium Antropologicum*, 30, 703–711.

Taylor, A. (2009). Belonging, in R. Kitchin & N. Thrift (Eds), *International Encyclopedia of Human Geography*. (pp. 294-299). Amsterdam: Netherlands

Van-Orden, K. Witte, T., Gordon, K., Bender, Th., Joiner, Th. (2008). Suicidal Desire and the Capability for Suicide: Tests of the Interpersonal-Psychological Theory of Suicidal Behavior Among Adults. *Journal of consulting and clinical psychology*, 76, 72-83, doi:10.1037/0022-006X.76.1.72

Vaquera, E. (2009). Friendship, educational engagement and school belonging: Comparing Hispanic and White adolescents. *Hispanic Journal of Behavioral Sciences*, 31(4), 492-514.

Walsh, Shari; White, Katherine & Young, Ross (2009). Phone connection: A qualitative exploration of how belongingness and social identification relate to mobile phone use amongst Australian youth. *Journal of Community & Applied Social Psychology*, 19, 225-240.

Wehlage, G. G., Rutter, R. A. Smith, G. A., Lesko, N. Fernandez, R. R. (1989). *Reducing the risk: Schools as communities of support.* New York: Falmer.

Weiten, W., & Lloyd, M.A. (2003). *Psychology applied to modern life: Adjustment in the 21st century.* Belmont: Wadsworth/Thomson.

Westerfield, T. (2009). Friendship, educational engagement, and school belonging: Comparing Hispanic and White adolescents. *Hispanic Journal of Behavioral Sciences*, 31(4), 492-514.

White, R. D. & Wyn, J. (2013). *Youth and society* (3rd ed.). South Melbourne, Vic.: Oxford University Press.

Whitlock, J. L. (2007). The role of adults, public space, and power in adolescent community connectedness. *Journal of Community Psychology*, 35, 499–518.

Woolley, M. E., Kol, K. L., & Bowen, G. L. (2009). The social context of school success for Latino middle school students. *The Journal of Early Adolescence*, 29, 43–70.

Wright, S. (2015). More-than-human, emergent belongings: A weak theory approach, *Progress in Human Geography*, *39*(4), 391-411.

Youkhana, E. (2015). A conceptual shift in studies of belonging and the politics of belonging, *Social Inclusion*, *3*(4), 10-24.

Yuval-Davis, N. (2011). *The politics of belonging: intersectional contestations*. London: Sage.

Zeynep, C. (2010). Schools as socialization contexts: Understanding the impact of school climate factors on students' sense of school belonging. *Applied Psychology*, *Oxford*, 59(2), 243.

Zillert, A. (1966). Self-esteem: A self-social construct. *Journal of Consulting and Clinical Psychology*, 23(1), 84-95.

Zimmer-Gembeck, M. J., Chipuer, H. M., Hanisch, M., Creed, P. A., & McGregor, L. (2006). Relationships at school and stage-environment fit as resources for adolescent engagement and achievement. *Journal of Adolescence*, 29, 911–933.

The Relative Contribution of the Dimensions of Psychosocial Adjustment of Belonging among a Sample of Adolescents in Government and Language Schools

Manal Ahmed Ali Ammar

PhD in Mental Health, Hurghada Faculty of Education, South Valley University

Abstract

The stage of adolescence is one of the most prominent stages of development that an individual goes through, which comes between childhood and early adulthood. The features of the stage of adolescence appear after the onset of puberty, and one of the most prominent problems facing youth in adolescence is a crisis of identity and the promise of the ability to achieve the identity of the ego, which reflects negatively on the lack of psychosocial compatibility. The main objective of the study is to investigate the differences between the adolescents of secondary schools of language school and their peers in public schools in both psychosocial adjustment and sense of belonging. The following tools were used to complete the course study procedures: psychosocial adjustment scale, belonging scale. The sample of the study is divided into two types: The psychometric sample amounting to (100) male and female students enrolled in public and language schools, and the basic sample consisted of (412) male and female students enrolled in public and language schools in Hurghada, Red Sea Governorate. The present study uses the descriptive correlative approach to show the correlation between psychosocial adjustment and belonging. The results of the study showed that the correlation between psychosocial adjustment and belonging at the overall grade level was positive and high, as was the correlation of the vast majority of the dimensions of both scales, on the contrary, the correlation coefficients between the individual dimensions of the psychosocial adjustment and belonging measures are mostly negative. Whereas, psychosocial adjustment subscales have been more associated with national belonging.

Keywords: psychosocial adjustment - belonging - adolescents